دينا عماد

أبغض الحلال

الجزء الأول

الحلقة الاولى

باب شقة مكتوب عليه
"سمير رضوان
محاسب بشركة بترول"
سمير بيفتح الباب بالمفتاح ... وبيدخل شقته
تجرى عليه نادية "3سنين" اول ماتسمع صوت الباب
"بابا جه بابا جه"
ياخدها ف حضنه ويشيلها
"ازيك يا حبيبتى"
"الحمدلله...فين الحاجة الحلوة"
"اهى...فين اختك"
"نايمة"
تيجى سعاد من المطبخ
"حمدالله ع السلامة يا سمير... ماتاكليش يا نادية حاجة حلوة الا لما تتغدى"
"فين الاكل انتى مخلصتيش"
وبسرعة وخوف ردت سعاد
"لالالا خلصت ...حالا هيكون ع السفرة"

****

وهما قاعدين بيتغدوا... سعاد بتأكل نادية وبتاكل وكل شوية تبص لسمير...بتردد... وقبل ما يخلص اكل
"احم... سمير ..ماما سألتنى هنعمل عيد ميلاد لنوال ولا ايه"
"اه طبعا ده اول عيد ميلاد ليها وهنعمله...هو امتى"

"بعد 4 ايام"
"طيب بس متعزميش حد خالص"
"ازاى يعنى"
"يعنى مامتك وباباكى وخلاص وانا هقول لمديحة اختى تنزل هى وجوزها وبلال ابنها"
"حاضر"
"انا بأكد عليكى تانى مامتك وباباكى بس"
"حاضر"

.....

سمير قاعد ونوال على حجره ... ونادية بتلعب ببالونة
وسعاد ومديحة بيحطوا الاطباق على السفرة
جرس الباب رن...قام سمير يفتح الباب
فتح سمير الباب...وابتسم وبعدين قلب وشه
"اهلا يا عمى... اهلا يا حاجة...اهلا يا حاجة"
ودخلوا ابوم سعاد ومامتها ... وخالتها
اول ما شافتهم سعاد... رحبت بيهم بابتسامة مصطنعة
"اهلا يا بابا ...اهلا يا ماما...ازيك يا خالتى"
وسلمت عليهم مديحة بترحيب
سمير وقف ينادى على سعاد
"سعاااااااد"
"حاضر جاية اهو"
دخلت سعاد وراه الاوضة
"انا مش قلت باباكى ومامتك بس"
"اعمل ايه انا اتفاجئت والله"
"يعنى ايه اتفاجئتى"

"زى ما بقولك والله...انا قلت لماما تعالى انتى وبابا بس...وبعدين خالتى وجاية عيد ميلاد بنتى هيحصل ايه"
"مش خالتك دى كانت حماتك... وطبعا ابنها ممكن ييجى ياخدها...وحتى لو مجاش يبقى اللى بيحصل ف بيتى معروف ليه عند خطيبك الاولانى"
"ياسمير الموضوع ده خلص من زمان... واسامة اتجوز وانا اتجوزتك ومبقاش بينى وبينه اى حاجة غير انه ابن خالتى"
"ماليش دعوة... انا قلت ميبقاش بينك وبينه اى علاقة ولا انه حتى يبقى ابن خالتك"
"حاضر... ممكن بقى نطلع للناس اللى بره"
"انا حذرتك اهو يا سعاد... لو حصل انك كلمتى ابن خالتك هتبقى ف نفس اللحظة طالق منى... فاهمة...لو كلمتى اسامة ابن خالتك ولو كلمة واحدة تبقى طالق ومتبقيش على ذمتى ثانية واحدة... يعنى لو عملتيها وكلمتيه من ورايا هتبقى عايشة معايا ف الحرام"
ردت سعاد بدموع مسحتها بسرعة
"حاضر"

.....

فى اوضة النوم... سمير على السرير... دخلت سعاد
"نوال نامت؟"
"اه بعد ما دوختنى"
راحت سعاد ونامت على السرير...وضهرها لسمير
"سعاد... سعاد"
"نعم"
"قومى عايز اقولك حاجة"
واتعدلت سعاد وقعدت
"انتى زعلانة منى"

"انت احرجتنى اوى يا سمير النهاردة...خالتى كانت ملاحظة انك مش مرحب بيها... وبعدين هى جاية تجاملنى وجايبة هدية قد كده مش جاية بايدها فاضية"
"سيبك من العتاب ...وقوليلى ايه رأيك"
فتح سمير علبة قطيفة صغيرة...فيها خاتم
"الله...حلو اوى ياسمير... ليا ده"
"اه طبعا ...مش انتى مراتى حبيبتى وام بناتى القمرات "
"ربنا يخليك لينا... انا بستغربك اوى"
"ليه"ساعات بتبقى رقيق اوى وطيب وحنين...وساعات بخاف منك اوى"
"انا من اول يوم جواز وانا قلتلك انى عصبى ومبحبش مراتى تخالفنى كلامى سواء صح او غلط وانى بغير عليكى...يبقى اسمعى كلامى ومتعارضينيش هتلاقينى كويس انما لو مسمعتيش كلامى انا ببقى مش ف وعيي"
"وانا اهو زى ماانت شايف مش بخالف كلامك بس علشان خاطرى قلل عصبيتك وغيرتك دى شوية"
"ان شاءالله"
"ماما عازمانا يوم الخميس عندها ع الغدا"
"ماشى.. هبقى هرجع من الشغل اخدك ونروح"
"ما انا اروح بدرى شوية انا والبنات لو استنيتك هتأخر عليها"
"لو باباكى هييجى ياخدك ماشى انما انتى متروحيش لوحدك بالبنتين... واحدة شايلاها والتانية ف ايدك مينفعش"
"حاضر"
.....

سعاد بتتكلم فى التليفون
"ايوه ياسمير... بابا عندى اهو... انا نازلة معاه... مع السلامة"

الاب"جاهزة ياسعاد"
سعاد"اه خلاص يا بابا...امسك نادية ف ايدك وانا هشيل نوال"
****
الاب بيخبط على باب بيته...الام بتفتح
بعد ماتسلم سعاد على مامتها...تدخل تقعد
تلاقى خالتها قاعدة واسامة
تسلم على خالتها... وتقعد من غير ما تكلم اسامة
الام"مش تسلمى على ابن خالتك"
اسامة"ازيك يا سعاد عاملة ايه؟....ماشاء الله ايه البنات الحلوين دول"
سعاد ساكتة...مبتردش... مامتها وشها اتغير...وخالتها اتضايقت
اسامة طلع فلوس من جيبه...وبيديها لنوال
"معلش كنت عايز اجيبلها هدية واجيلها بس انا متعزمتش على عيد ميلادها"
سعاد"لالا يا اسامة مفيش داعى"
اسامة"مفيش داعى ايه...انا ف مقام خالهم دلوقتى"
الام"تترد لك ف الفرح ياسامة...عقبال ما نشيل خلفك"
الخالة" يارب يديهم ما يحرمهم ابدا"
اسامة"طيب انا هستأذن"
الام"ماتقعد يا اسامة... اقعد اتغدا معانا"
سعاد قلبها وقع لما مامتها مسكت فى اسامة
اسامة"معلش يا خالتى انا بس وصلت ماما هنا وهروح اتغدا ف البيت...سلامو عليكو"

نزل اسامة ودخلت سعاد لمامتها المطبخ
"مقلتيش ليه ان اسامة جاى"

"انا مكنتش اعرف انه هيوصل خالتك لهنا... وبعيدن مش عيب المعاملة دى تعامليها لابن خالتك"
"انا بعامله عادى"
"عادى يعنى ايه...دى قلة ذوق"
"انا مضطرة...وبعدين الحمدلله انه مشى قبل ماسمير ييجى كانت حصلت مشكلة"
"نعم ياختى... مشكلة ... ليه بقى ان شاءالله... ده بيتى واعزم فيه اللى انا عايزاه ومش سى سمير ده اللى هييجى يقول مين يدخل ومين لأ"
"ياماما الموضوع مش كده"
"اومال ازاى"
"سمير حالف عليا يمين طلاق لو كلمت اسامة ابقى طالق"
ووقع غطا الحلة اللى كان فى ايد الام وهى بتقلب الاكل على النار
"يا مصيبتى...هو اتهبل علشان يحلف كده"
"اعمل ايه انا دلوقتى"
"تعملى ايه ف ايه... انتى خلاص كده تبقى طالق منه"
ونزلت الدموع من عيون سعاد
"لا مش معقول... يمكن لها كفارة ولا حاجة"
"ماليش دعوة بالكلام ده...ابوكى لازم يعرف "
خرجت الام من المطبخ وسعاد وراها بتعيط

كلهم قاعدين... ورن جرس الباب ووصل سمير
جريت نادية عليه"بابا ..بابا"
دخل سمير"السلام عليكم"
كلهم بيردوا بعبوس... وشاف سعاد معيطة
الاب"تعالى ياسمير ...اقعد عايزك"

سمير"خير ياعمى...مالك ياسعاد"
الخالة"انا هقوم اريح جوه شوية يا عزيزة"
الام"استنى لما نتغدا الاول"
الخالة"بعدين بعدين"
قامت الخالة دخلت اوضة من الاوض
الاب"انت كنت حالف على سعاد يمين طلاق"
سمير"تقريبا كده"
الاب"مفيش تقريبا...كنت حالف ولا لأ"
سمير"كنت قايلها على حاجة معينة لو حصلت هتبقى طالق"
الاب"والحاجة دى حصلت... اتحمل بقى نتيجة افعالك"
سمير"يعنى ايه...كلمت اسامة"
الاب"هو احنا ف كلمت اسامة ولا ف يمين الطلاق اللى وقع والبيت اللى اتخرب علشان غيرتك دى"
سمير"مراتى وبحبها ومن حقى اغير عليها"
الاب"مبقتش مراتك يا سمير خلاص"
سعاد بتعيط ...سمير بيبص لها
سمير"ليه كده يا سعاد... ليه كلمتيه ومسمعتيش كلامى"
الاب"ابن خالتها وطبيعى ان يحصل موقف تكلمه... خلاص يا سمير كل شئ نصيب واحنا عايزين المؤخر وشوف هتبعت مصروف كام لعيالك"
سمير"ايه ياعمى... لحظة غضب وغلطت وخلاص"
الاب"مش بالسهولة دى... ده تانى طلاق ليكم ف 4سنين جواز"
سمير"انا اسف ياعمى... بس انا مقدرش استغنى عن سعاد ولا البنات"
الاب"انا خايف من عصبيتك دى يا سمير اللى بتسبب كل المشاكل اللى بينكم"

سمير"معلش انا اردها قدامك ومش هتتكرر تانى"
الاب"ايه يا سعاد... رأيك ايه"
سعاد"علشان خاطر البنات يا بابا"
الاب"دى تانى مرة بكررهالك اهو... يعنى تمسك لسانك بعد كده "
سمير "حاضر"
الاب" طيب نتغدا وبعدين نروح نسأل الشيخ عبد الرحيم هتردها عادى زى المرة اللى فاتت ولا بعقد جديد"

الحلقة الثانية

بعد 6 سنين
الباب بيخبط على بيت سمير
نوال بتفتح الباب
"ازيك يانوال"
"الحمدلله ياعمتو"
دخلت مديحة ومعاها بلال ابنها "8 سنين"
مديحة"فين ماما يا نوال"
نوال"فى الحمام بتحمى نسمة"
نادية تيجى من جوه
"ازيك ياعمتو"
مديحة بعد ما تقعد"ازيكم يا بنات...وبابا مش هنا"
نادية"لا بابا فى الشغل"
نوال"ماماااااااااااا... عمتو جت"
صوت سعاد"اقعدى يا مديحة شوية وجيالك"

تيجى سعاد ومعاها نسمة "سنتين"...وبعد ما يسلموا على بعض
مديحة"انا كنت نازلة اجيب لبس المدرسة لبلال... قلت اعدى
عليكى لو عايزة تنزلى معايا تجيبى حاجة لنادية ونوال"
سعاد"هتصل بسمير اسأله"
واخدت سعاد تليفون البيت على حجرها واتصلت بسمير ف الشغل
"الو... ازيك يا سمير...بقولك مديحة هنا ونازلة تجيب لبس المدرسة
لبلال...انزل معاها اجيب حاجة البنات... ليه بس ما احنا هنبقى مع
بعض...خلاص طيب ماشى... مع السلامة"

مديحة"مرضاش"
وسعاد ردت والدموع بتتلألأ فى عينيها
"كالعادة قال لأ"
"وانتى هتعيطى ليه دلوقتى"
ونزلت الدموع من عين سعاد
"نااااادية... خدى اخواتك وبلال وادخلوا العبوا جوه"
نادية"حاضر ياماما"
بعد دخلوا البنات وبلال...مسحت سعاد دموعها
"ايه يا سعاد...حصل حاجة جديدة"
"محصلش جديد يا مديحة بس انا تعبت واتخنقت...كل حاجة لأ لأ ...انزل لأ... اروح اشترى حاجة لأ... انى اقرر اى حاجة مفيش...انا تعبت من القهر اللى انا عايشة فيه ده... كل كلمة بعمل حسابها قبل ماقولها ...عايشة ف رعب الطلقة التالتة"
"معلش يا سعاد... اهو كده انتى عاقلة... علشان ال3 بنات اللى روحهم ف ابوهم وابوهم روحه فيهم...وبعدين سمير مش وحش اوى يعنى"
"هو مش وحش... سمير حنين وطيب وبيحبنا... بس غيرته وعصبيته دى خلتنى بخاف منه والخوف ده لغى شخصيتى"
"هو ينفع الكلام ده دلوقتى... انتى بتحافظى على بيتك"
"وهو لازم انا اللى احافظ لوحدى... هو كمان ليه ميتغيرش شوية"
"يا سعاد انتى لسه هتعرفى سمير النهاردة... معلش كل راجل ف الدنيا ليه عيوب...استحملى علشان خاطر بيتك وعيالك"
"انا بفضفض معاكى وخلاص...انما غير كده بحط جزمة ف بؤى واسكت"
"لا اله الا الله... استعيذى بالله كده من الشيطان الرجيم... روقى يا سعاد وانا هتكلم معاه"

"لا اوعى الله يخليكى مش ناقصة عكننة وييجى يقولى بتحكى وبتتكلمى"
"خلاص اللى يريحك...هقوم انا علشان متأخرش...بلاااااااااال"

.....

بعد شهر... ويوم عيد جواز سمير وسعاد العاشر
رن تليفون البيت... ردت سعاد
"الو"
"الو... ايه عاملين ايه"
"كويسين الحمدلله"
"والبنات فين"
"اهم بيتفرجوا على التليفزيون"
"طيب متخليهومش يناموا الا لما اجى"
"حاضر.. بس ليه"
"كل سنة وانتى طيبة... انا جايب عشا جاهز وتورتاية علشان نحتفل بعيد جوازنا"
"وانت طيب يا حبيبى... حاضر هخليهم مينامش"
"نفسك ف ايه اجيبهولك وانا جاى"
"تيجى بالسلامة مش عايزة حاجة تانية"
"طيب انا عاملك مفاجأة "
"ايه هى"
"لما اجى بقى"
"انت جاى امتى"
"قدامى ساعتين كده"
"تيجى بالسلامة... مع السلامة"

.....

بعد ساعتين... سمير بيخبط ع الباب برِجله

فتحت له نادية... دخل ومعاه حاجات كتير
حط الاكل والتورتاية على الترابيزة
وكان معاه اكياس تانية...
"فين ماما يا بنات"
"فى الاوضة جوه"
دخل سمير الاوضة... واستقبلته سعاد بابتسامة
وقف سمير على الباب لحظات
وقف يتأمل سعاد وهى لابسة طقم نوم جديد وشعرها لونه متغير
ومعمول تسريحة وحاطة ميك اب غير المعتاد
"ايه ده"
وردت سعاد بابتسامة
"حلو؟؟"
"حلو ايه؟؟انتى غيرتى لون شعرك ده فين وجبتى اللى انتى لابساه
ده منين"
وباحباط قعدت سعاد على طرف السرير
"بدل ماتقولى كلمة حلوة تعملى تحقيق"
"ردى عليا ياسعاد... متنرفزنيش... عملتى الزفت ده فين"
"فى الكوافير اللى فاتح تحت جديد"
"نهار ابوكى اسود...كوافير؟؟ راجل"
"ايه بقى يا شيخ حرام عليك... زهقتنى ف عيشتى"
وهجم عليها شدها من دراعها وقفها قدامه
"روحتى لراجل ومن ورايا"
"مش راجل..والله اللى عملتلى شعرى واحدة ست"
"ست ولا زفت... مأخدتيش اذنى ليه"
وانفجرت فيه تصرخ

"علشان اعملها لك مفاجأة... علشان فاكرة ان حاجة زى كده هتعجبك"
ومسكت منديل وقعدت تمسح الميك اب وهى بتتكلم
"كل حاجة لأ لأ... كل كلمة بحساب... كل نفس بحساب...انا زهقت من عيشتى معاك"
"الله الله...بقى لينا صوت يا ست سعاد"
صوت جرس الباب بيرن...هما لسه ف الاوضة
شدت سعاد شنطة من فوق الدولاب
"انتى بتعملى ايه"
"خلاص زهقت...انا رايحة بيت اهلى لحد ما تتعالج من الشك بتاعك ده"
باب الاوضة اتفتح... وظهرت مديحة
والبنات واقفين بيعيطوا
مديحة"صلوا ع النبى ... صوتكم وصلنى فوق"
سمير"انتى كمان بتهددينى انك هتسيبى البيت"
خرجت سعاد م الاوضة بالشنطة ودخلت اوضة البنات
ووراها سمير ومديحة...والبنات واقفين مكانهم بيعيطوا
سمير"والله العظيم لو خرجتى من البيت.."
مديحة"اسسسسسكككككت يا سمير"
سعاد"سيبيه ...انا خلاص مبقيتش باقية على حاجة...انا كده كده عايشة معاه مهددة ف كل لحظة"
سمير"ايه اللى قلبك كده... ماكنا عايشين بقالنا 6سنين كويسين ومحصلش حاجة...ولا علشان اسامة طلق مراته"
مديحة برقت له وعضت على شفتها
"بس بقى ياسمير"
سعاد"انت مريض...مريض بالشك ووصلت للجنون خلاص"

وضربها بالقلم على وشها
"انا اللى مبقتش عايزاك... انا كرهتك وكرهت عيشتك"
قفلت الشنطة... وحدفت طقم لنادية وطقم لنوال
"البسوا بسرعة"
وهى بتلبس نادية
"بناتى مش هيخرجوا من بيتهم... عايزة تنزلى انزلى بس مترجعيش هنا تانى"
وردت بسخرية
"هخرج م الجنة يعنى...بلا قرف"
مسمعتش كلامه وكانوا البنات لبسوا...اخدت الشنطة والبنات وراها
وهى ع الباب... زعق سمير
"لو عتبتى خطوة كمان تبقى طالق... فاهمة... اقسم بالله هتبقى طالق ياسعاد"
التفتت له سعاد... وبصت له بتحدى...وخدت بناتها ورزعت الباب وراها
قعد سمير على كنبة جنب الباب
"ده انا كنت جايبلها هدية لعيد جوازنا... والاكل اللى محطوط ده اللى محدش من العيال داق منه لقمة"
قعدت مديحة على كنبة جنبه وطبطبت على كتفه
"ايه اللى حصل بس ل ده كله"
"راحت من ورايا للكوافير "
"يمكن كانت عايزة تعملهالك مفاجأة"
"هى اللى عصبتنى"
"وانت مزود الغيرة اوى ياسمير"
"هى كانت تقدر تعدى الليلة"
"اللى حصل حصل"

"يعنى بيتى اتخرب.. وبناتى مش هشوفهم كل يوم"
"لا حول ولا قوة الا بالله...كان فين كلامك ده قبل ماترمى عليها يمين طلاق تالت"
"يمكن يكون فى حل...يمكن طلقة من الطلقات متتحسبش"
"معرفش....اسأل وشوف"

.....

سمير فى بيت اهل سعاد...قاعد مع باباها
"خلاص يا سمير مفيش حل انتم اتطلقتوا 3 مرات وهى كده بقت محرمة عليك الا بمحلل شرعى"
"محلل ايه لا طبعا"
"ومين قالك انى هقبل اساسا حتى لو انا وافقت..وبصراحة كده انا مبقتش اطمن على بنتى معاك"
"يعنى ايه ياعمى...وبناتى"
"بناتك هيفضلوا بناتك بس كل واحد فيكم بقى يشوف حياته"
"بس انا مقدرش استغنى عنهم...انا عايزهم معايا"
"مينفعش يا سمير"
"لا ينفع... انا لو مخدتهمش مش هدفع مصاريفهم"
"ده واجب عليك مش صدقة منك"
"ياما اخدهم يا مليش دعوة بيهم"
"بقولك ايه... مش عايز تدفع انت حر فيه محاكم تجيب حقهم..واتفضل بقى من هنا"
قام سمير وهو متنرفز.... وخرج من البيت

.....

سمير عند مديحة فى بيتها
"ماهو بصراحة ده مش كلام يا سمير... بناتك محتاجين مامتهم ومحتاجينك كمان ولازم تبقى العلاقة بينكم كويسة"

"مش هتبقى كويسة يا مديحة...هى اللى خربت البيت وفرقت بينى وبين البنات"
"اللى حصل حصل... انا عندى حل كويس"
"قولى"
"انت تخصص لهم مبلغ كل شهر مصاريف... وييجوا يقعدوا معاك هنا خميس وجمعة...منها يبقى البنات معاكم انتم الاتنين ومنها متبقاش اتخليت عن بناتك"
"ماشى...بس اسمعى انا مش رايح بيتهم ده تانى"
"انا اللى هتكلم معاهم واكون الوسيط... استريحت"
"طيب...وفهميهم انها لو اتجوزت هاخد بناتى بالذوق او بالقانون هاخدهم"
"ماشى يا سمير...هقولهم"

.....

بعد سنة... سعاد فى اوضتها
دخل لها باباها
"ازيك يا سعاد"
"اهلا يا بابا ...تعالى"
"ايه البنات خدتهم مديحة النهاردة"
"ايوه...جت من شوية ونزلوا معاها"
"طيب انا كنت عايزك فى موضوع كده"
"خير يابابا"
"اسامة اتقدملك وعايز يتجوزك"

الحلقة الثالثة

واتعدلت سعاد فى قعدتها واستغربت
"اسامة...اسامة عايز يتجوزنى"
"اه...ايه الغريب فى كده هو مطلق مراته علشان مكنتش بتخلف وكده كده كان ناوى يتجوز وانتى مش هتقعدى طول عمرك كده ومسيرك هتتجوزى يبقى اللى نعرفه احسن من اللى منعرفوش"
"اتجوز يا بابا... انا جربت حظى وخلاص"
"لا تتجوزى وتعيشى حياتك... انتى لسه يدوب فى التلاتينات والعمر قدامك"
"لو اتجوزت اسامة بالذات سمير هيفتكر ان كان بينى وبينه حاجة"
"سمير دلوقتى مالوش علاقة بيكى ولا حكم عليكى...ويفتكر اللى يفتكره"
"والبنات"
"مالهم البنات"
"مش سمير اتفق معانا انى لو اتجوزت هياخدهم"
"بصى يا بنتى انا عارف ان الكلام اللى هقوله ليكى صعب شوية...بس فكرى فيه بعقلك...سمير بيموت فى بناته وهو حنين عليهم وانتى بتشوفى بنفسك هما كمان بيستنوا يوم الخميس ازاى علشان يروحوا يقعدوا معاه اليومين دول... هو بيبعت فلوس متكفيش مصاريفهم اسبوع وانا مش بخلان عليهم وبكمل...بس انا وامك مش عايشين لك العمر كله وانتى ولا بتشتغلى ولا حاجة والبنات بتكبر والمصاريف بتزيد وابوهم هو اللى هيقدر يصرف عليهم كويس... وانتى لو فضلتى كده من غير جواز بكرة الايام تعدى والبنات تكبر ولو ابوهم سابهم ليكى مسيرهم يتجوزوا وتبقى لوحدك... فكرى كويس يا سعاد... فكرى بعقلك يابنتى"

خرج الاب من الاوضة وساب سعاد سرحانة وبتفكر فى الكلام

فى بيت سمير... قاعدة معاه مديحة
"يعنى هتتجوز اسامة...انا كنت عارف انه بيحبها"
"يحبها ولا ميحبهاش بقى ميخصكش الكلام ده دلوقتى"
"بناتى مش هيعيشوا مع جوز ام يا مديحة...انا بقولك اهو"
"سعاد يهمها مصلحة بناتها وعارفة انك اكيد هتكون احن عليهم من اى حد وعلشان كده هى مش هتدخل ف اى مشاكل معاك خالص... البنات هييجوا يعيشوا معاك هنا بس تبقى تخليها تشوفهم"
"تشوفهم... مش هى اللى سابتهم"
"حرام عليك يا سمير... انت متحرمش ام من ولادها وبعدين احمد ربنا انهم مش عايزين يدخلوا ف مشاكل على الحضانة والرؤية والحاجات دى"
وبصوت مكسور رد عليها سمير
"شفتى...يعنى لو مكنتش استفزتنى اخر مرة مش كان زماننا عايشين مع بعض وبناتنا ف حضننا...ذنبهم ايه بنات صغيرين كده اكبرهم 10 سنين واصغرهم 3 سنين يعيشوا مفارقين"
وطبطبت عليه مديحة
"بس بقى انت هتقطع قلبى"
"انا اللى قلبى بيتقطع عليهم يا مديحة... هيعيشوا من غير ام تخلى بالها منهم ودول بنات يعنى محتاجين ام معاهم فى البيت"
"انت مسيرك تتجوز بس بالله عليك تجيب واحدة تكون طيبة وحنينة علشان متعقدش العيال"
"اتجوز؟؟؟مستحيييييل... انا هعيش مع بناتى بس مش عايز حاجة من الدنيا غير انى اشوفهم فى احسن حال"

"ربنا يخليك ليهم يا سمير... وانا هبقى معاكم برضه مش هسيبكم يعنى ده اللى بيفرق بيننا كام سلمة"
"ربنا يخليكى يا اختى... هما هييجوا امتى... تفتكرى اغير حاجة ف البيت علشان لما ييجوا يفرحوا...اعمل ايه علشان افرحهم"
وبابتسامة فرحة على فرحته
"لما ييجوا ابقى اسألهم هما عايزين ايه واعمله..هيفرحوا اكتر... وكنت عايزة اقولك حاجة... بلاش العصبية بتاعتك مع البنات علشان ميخافوش منك ويكرهوا حياتهم معاك"
"حاضر حاضر...بس هما ييجوا وانا هحطهم فى عينيا"

.....

بعد 14 سنة
سمير بيفتح باب الشقة بالمفتاح
اول ما دخل
"بخخخخخخخخخخخخخخخخ"
"هههههه حرام عليكى يا نسمة خضتينى"
"انا شفتك وانت جاى قلت اعملك فجأأأأأأة ومفاجأأأأأة"
"الفجأة وعرفتها وهى بخ بتاعتك...ايه المفاجئة بقى"
"هات بس ياحاج الحاجات اللى ف ايدك دى..ايه ده فاكهه ومفيش شيكولاته"
"يابنت انتى مش كبرتى بقى"
"والشيكولاته مالها ومال كبرت...عموما مش هقول المفاجأة الا لو جبت لى شيكولاته"
وطلع سمير من جيبه 3 شيكولاته
"اتفضلى ...انتى واخواتك"
"ميرسى يا حبيبى .... بص بقى... بنتك كده بقت طالبة فى اداب عين شمس زى ماكنت عايزة...مفيش مبروك"

وفرد سمير دراعه وهو قاعد وحضنته نسمه
"مبروك ياحبيبتى... كنتى قلقانة من التنسيق انتى... الحمدلله ان ربنا حقق لك اللى انتى عايزاه"
"الحمدلله"
"هتدخلى قسم ايه"
"مش عارفة لسه...الاقسام كتير وابقى اختار براحتى بقى"
"هى نادية مش هنا"
"لا اتصلوا بيها من المدرسة الضهر كده وقالوا لازم تروح تمضى ونوال ف شغلها لسه مجتش"
"طيب هقوم اريح شوية لحد ماييجوا...عاملة لنا ايه النهاردة"
"هى ريحة اكلى مش واصلة هنا ولا ايه"
"واصلة بس انا من حلاوة اكلك مبعرفش احدد"
"فراخ وصينية بطاطس"
"جوعتينى"
"اجيبلك تتغدا"
"من امتى بتغدا لوحدى..لما اخواتك يرجعوا ابقى صحينى"
"طيب انا هطلع لعمتو اقولها على موضوع التنسيق ده لانى لسه مقولتلهاش"
رد عليها وهو داخل اوضته
"ماشى ياحبيبتى"
.....

نوال خلصت شغلها فى شركة السياحة اللى بتشتغل فيها
نزلت من العمارة اللى فيها الشركة...شافت هيثم
فرحت وراحت ناحيته
"ازيك يا هيثم... ايه المفاجئة الحلوة دى"
"وحشتينى قلت اجى اشوفك"

"مفاجئة حلوة"
"تعالى نتغدا مع بعض"
"لا ياهيثم مش هينفع لازم اتغدا مع بابا واخواتى ف البيت"
"يعنى بقالنا سنة من يوم مااتخرجنا واحنا مش عارفين نتقابل مع بعض غير دقايق عابرة كده"
"انت عارف مبدأى.... لما تبقى تتقدم لى رسمى ونتخطب نبقى نخرج قدام كل الناس براحتنا عادى"
"انا جيت لك علشان كده...محبتش اقولك مفاجأتى فى التليفون علشان اشوف رد فعلك "
"خير"
"ماما امبارح لمحت لى انى لو عايز اخطب اقولها وهى هتساعدنى هى وبابا...فقلت لها انى بحبك وعايز اتقدملك وكده فقالت احدد معاد مع باباكى لتعارف العيلتين"
نوال بفرحة
"بجد ياهيثم"
"طبعا ده كلام ينفع فيه هزار"
"طيب قلت لها ايه عنى وهى قالت ايه"
"مفيش قلت لها انى بحب زميلتى ف الجامعة بقالنا 3سنين دلوقتى وان حبيبتى وعدتنى انها هتستنانى بعد ما اتخرجنا وعلشان كده هى فرحت اوى بيكى وقالت نتقدم حتى نقرا فاتحة وبعد كده نجهز على مهلنا"
"انا فرحانة اوى ياهيثم... بس مش عارفة هقولها لبابا ازاى ..انا بتكسف اوى"
"بصى قوليله نص الحقيقة انى زميلك من الجامعة ولقيتينى النهاردة قدام شغلك وبقولك تحددى معاد مع باباكى اتقدملك...بسيطة"
"ربنا يستر واقدر اقول ومتكسفش"

"جمدى قلبك بقى ...انا عايز اجيلكم بسرعة"
"ان شاءالله...انا همشى بقى"
"استنى هوصلك بتاكسى واكمل انا"
.....

نسمة بتخبط على باب بيت عمتها...مديحة بتفتح الباب
"اهلا يا نسمة ...تعالى"
"ازيك ياعمتو"
"اخبارك ايه...فين بلال"
"الحمدلله...فى البلكونة"
"هدخل اقوله على حاجة مهمة"
"طيب يا حبيبتى"

بلال فى البلكونة... بيتكلم فى الموبايل
"لا النهاردة عندى شغل بالليل... من يوم السبت هبقى الصبح"
ودخلت نسمة البلكونة عليه فجأة
"بتكلم مييييييييييين"
بلال لنسمة
"ايه ده يا بت فى حد يدخل على حد كده"
بلال فى الموبايل"طب سلام دلوقتى نتكلم كمان شوية"
"بتكلم مين"
"وانتى مالك"
دخل من البلكونة وسابها... اتنهدت ودخلت وراه
"ده انا جاية اقولك انى قبلت فى اداب عين شمس"
"كويس والله...اكبرى بقى واعرفى انك داخلة الجامعة يعنى بقيتى طالبة جامعية مش تلميذة ثانوى"
"انا كبيرة اهو...ولا انت مش اخد بالك"

"ورينى كده"
وشاورلها تلف...لفت قدامه
"كبيرة شكلا لكن عقلك لسه صغير"
"مين قال كده بس"
"نسمممممة... انتى فاضية باين عليكى...ياماماااااااا"
وجت مديحة من المطبخ
"ايه يا بلال...بتنادى عليا ليه"
"خدى البت دى معاكى المطبخ ...صدعتنى"
نسمة"ماشى يا بلال... انا ماشية خالص"
وراحت نسمة عند الباب
مديحة"تعالى يا نسمة... متزعليش ده بيهزر معاكى"
نسمة"مفيش حاجة ياعمتو...انا نازلة وهبقى اطلعلك بالليل"
خرجت نسمة وقفلت الباب وراها
وهى نازلة ع السلم...بتبتسم وقالت فى نفسها
"ماهو اكيد بيرخم عليا كده علشان بيحبنى زى ما بحبه بس مش عايز يبين "

****

بعد ما نزلت نسمة
"ليه كده يابلال تحرجها"
"هى دى بتتحرج... هتلاقيها كمان شوية جاية برضه"
"بس يا واد ..متقولش كده على بنت خالك"
"دى عيلة طَقة يا شيخة...هروح اكمل المكالمة اللى قطعتها عليا"
دخل بلال البلكونة...واتصل من الموبايل
"الو... معلش يا حبيبتى قفلت معاكى بسرعة"

.....

سمير والبنات على السفرة... بيقوموا تباعا

نوال"بابا اعملك شاى"
سمير"ماشى ياحبيبتى...وابقى هاتيه البلكونة"
دخلت نوال عملت الشاى...وراحت قعدت مع بابا بعد ما قدمت له الشاى... وبعد تردد حكت له على مقابلة هيثم بنفس الكلام اللى قاله سمير بيبص لها ومبتسم
"والكسوف ده كله ليه... خليهم يشرفوا اى وقت"
قامت نوال حضنت باباها وباسته
"ربنا يخليك لينا يابابا"
دخلت نوال اوضتهم... كانت نادية قاعدة على الكمبيوتر ونسمة قاعدة على السرير وحاطة طبق فاكهه قدامها بتاكل منه
نادية"مالك يانوال... شكلك فرحانة كده ليه"
نوال"انا مزقطة مش فرحانة بس"
وحكت لهم كل اللى حصل...وكانت نادية ونسمة عارفين انها وهيثم بيحبوا بعض
نسمة"مبروك يا عروسة...عقبالنا يااااااارب"
نادية ساكتة... حست نسمة ان نادية زعلت علشان هى الكبيرة
نسمة"عقبالك يا نادية ان شاءالله"
نادية"انتوا عارفين انا سرحت ف ايه دلوقتى"
وانتبوا الاتنين وسألوها "ايه؟؟"
نادية"ياترى المفروض نقول لماما... ولا نقول لبابا اننا نقول لماما...ولا منقولش حاجة خالص... وياترى ماما هتفرح ومستنية خبر زى ده...ولا احنا بالنسبة لها عادى ولا ايه"
ودمعت نادية... وسابت نسمة الاكل اللى ف ايدها وقعدت تعيط ونوال لقيت دموعها نازلة
"نكدتوا عليا حرام عليكم"
.....

فى بيت هيثم... قاعد مع مامته وباباه
"انا قلتلها تحدد معاه مع باباها"
الاب"وهى باباها بيشتغل ايه... ومامتها بتشتغل ولا ست بيت"
هيثم"باباها بيشتغل فى شركة بترول...بس مامتها منفصلة عن باباها من وهما صغيرين واتجوزت وخلفت وبيشوفوا بعض كل فين وفين"
وبصت الام والاب لبعض
الاب"وهى عايشة مع مين"
هيثم"هى واخواتها مع باباها"
الام"يعنى اسرة مفككة"
هيثم"البنت كويسة اوى ياماما لما هتشوفيها هتعجبك"
الام"انا مش هشوف حد"
هيثم"ليه"
الام"انت خبيت ليه ان امها وابوها مطلقين"
هيثم"انا مخبيتش...انا لما جت مناسبة قلت"
الام"وانا ابنى مياخدش واحدة من اسرة مفككة ابوها ف حتة وامها ف حتة وتلاقيها عندها عقد الدنيا...ايه اللى يجبرك على واحدة كده"
هيثم"بحبها"
الام"الجواز حياة ولازم تاخد واحدة بنت عيلة ومتربية كويس فى بيت هادى علشان تعرف تربى ولادك... انما البنت دى لأ"
هيثم"طيب شوفيها الاول وبعدين احكمى"
الام"مش هشوف حد ومش موافقة عليها...واحنا نعرف امها كانت فيها ايه علشان كده جوزها طلقها"
هيثم"بابا...قول حاجة"
الاب"كلام مامتك مظبوط واحنا عايزين مصلحتك...اصرف نظر عن البنت دى"

الحلقة الرابعة

البنات فى اوضتهم
نادية بتطبطب على نوال
"بس بقى مقصدش نكد والله"
نوال"انا بس اتأثرت لما افتكرت ماما"
نسمة"طيب انتوا الاتنين فاكرين لما كانت عايشة معاكم انا ملحقتش اعيش معاها... سابتنى وانا صغيرة"
نادية"ماما مسابتناش يا نسمة...ماما ظروفها جت كده واحنا ظروفنا جت كده...وبعدين احنا مش بنشوفها دايما"
نسمة"لا يانادية مش هنضحك على نفسنا...بنشوف ماما فى المناسبات بس وهى مبتسألش علينا غير كل فترة...مع انها بتوحشنى اوى"
نوال"بس احنا اللى بعدنا عنها يا نسمة من الاول لان بابا كان بيزعل وكنا بنخاف على زعله فمبقيناش نتصل بيها ولا نطلب نشوفها"
نسمة"يعنى مين فيهم صح ومين غلط"
وبصوا نادية ونوال لبعض
نادية"بقولكم ايه بقى...غيروا الموضوع احنا عايزين نفرح قومى يانوال اتصلى بهيثم فرحيه ان بابا وافق"
ابتسمت نوال بفرحة...واخدت الموبايل واتصلت بهيثم

.....

هيثم بعد مامته وباباه ما رفضوا رفض تام
نزل من البيت وهو متضايق...وف نفس الوقت مش عارف يتصرف ازاى...وهو فى الشارع اتصلت بيه نوال
"ازيك يا هيثم"

"ازيك يا نوال"
"انا كلمت بابا خلاص"
هيثم ببرود"بجد..قال ايه"
نوال بفرحة"قال تيجوا اى وقت...هتيجوا امتى ياهيثم"
هيثم"مش عارف لسه... هبقى اكلمك تانى يا نوال"
نوال"مالك ياهيثم"
هيثم"فى الشارع وهركب ومش هعرف اتكلم معاكى...هكلمك بالليل...سلام"
.....

بلال بيلبس وقبل ما ينزل
"عايزة حاجة وانا جاى يا ماما"
"لا يا حبيبى ... شكرا"
"هجيب فطار وانا جاى الصبح نفطر مع بعض "
"وابقى عدى على نسمة وانت نازل صالحها"
"ماما كبرى دماغك من نسمة "
"ليه يا واد دى كبرت وبقت عروسة ومش هلاقيلك احسن منها"
"مين دى؟؟ نسمة"
"اه نسمة مالها"
"مالهاش...بس ولا فى دماغى خالص"
"ليه انت فيه حد تانى فى دماغك ولا ايه"
"يعنى حاجة زى كده"
"مين هى؟؟"
"ليلى"
"مين ليلى"
"ليلى بنت الصعيد"
"ماترد عليا كويس ياواد...ليلى مين"

"اه والله ليلى بنت الصعيد"
"وعرفتها ازاى بنت الصعيد"
بص بلال فى ساعته
"دى حكاية بقى ياماما عايزة قعدة"
"هتحكيلى يعنى"
"طبعا علشان تبقى تخطبيهالى ان شاءالله"
"لو كويسة يبقى طبعا"
"كويسة وهو ابنك هيختار اى كلام ولا ايه...يالا اتأخرت انا...سلام ياماما"

.....

سعاد واسامة بيفتحوا باب شقتهم
بيدخلوا ومعاهم شنط سفر... ومعاهم اسلام ابنهم "13 سنة"
سعاد"ادخل على الحمام يا اسلام خد دش قبل ماتنام"
اسلام"انام ايه ياماما...اصحابى وحشونى هاخد دش وانزلهم"
اسامة"يابنى ماترتاح من السفر الاول"
سعاد"يعنى بقالك اسبوع فى مصيف ومش هاين عليك تقعد فى البيت شوية"
اسلام"انتى قلتيها اهو ياماما...اسبوع من غير اصحابى"
اسامة"هههههه سيبيه براحته ياسعاد"
سعاد"ماشى...اتفقوا انتوا الاتنين عليا"
دخل اسلام الحمام...ودخلوا الشنط على الاوضة
قعدت سعاد بهدومها وبدأت تفتح الشنط
اسامة"روقى الهدوم لما ترتاحى مالك مستعجلة كده"
سعاد"علشان اطلع الهدوم اللى محتاج-ة تتغسل واحطها فى الغسالة بالمرة بعد ما اسلام يخلص"
"براحتك...قوليلى اتبسطى فى مصيف السنة دى"

"اه طبعا ...انا اهم حاجة عندى اسلام يكون مبسوط وانك تكون انت وهو معايا"
طبطب عليها اسامة وهو بيقولها
"ربنا يخليكى لينا"
قام اسامة خرج من الاوضة... رتبت الهدوم اللى هتاخدها للغسيا على جنب...وقبل ماتخرج من الاوضة فتحت درج الكومودينو طلعت لصورة للبنات مع بعض وهما صغيرين
وكانت نسمة عندها سنة واحدة و نوال 6سنين ونادية 8
اخدت الصورة فى حضنها وباستها وحطتها فى الدرج تانى

بلال راجع من الشغل الصبح...ومعاه فطار
وهو طالع ع السلم باب سمير بتفتح
سمير"صباخ الخير يابلال"
بلال"صباح النور ياخالى...ازيك يا نسمة"
نسمة"اهلا"
نزل سمير وطلع بلال... نادت نسمة على بلال
"يعنى طالع كده من غير حتى ماتقولى تعالى افطرى معانا"
"تعالى يا نسمة افطرى معانا...انتى يعنى محتاجة عزومة"
"انا نفسى اعرف انت ليه مطلعتش زى باباك الله يرحمه كان لسانه بينقط سكر"
"الله يرحمه... انا يعنى لسانى بينقط سم"
"يعنى"
"متشكر...سلام"
"استنى بس انا بهزر"
"يا نسمة انتى فاضية وانا راجع من الشغل طول الليل مش قادر"
"وايه اللى بيخليك تشتغل فى المصنع بالليل"

"هو كده لازم اشتغل بالليل عند حضرتك مانع"
"لأ"
"ممكن اطلع بقى ولا لسه عايزة ترغى"
"لأ...انت صديت نفسى"
"الحمدلله"
طلع بلال ودخلت نسمة وقفلت الباب

بلال دخل البيت... ومديحة كانت لسه صاحية
"صباح الخير ياماما"
"صباح النور يا بلال... انا مستنية الصبح يطلع اهو علشان تحكيلى"
"ماشى...هغير هدومى واجى نفطر واحكيلك"
****
وهما بيفطروا... بعد ما سألته مديحة تانى بدأ يحكى
"ليلى دى ياستى شفتها وانا ف سنة رابعة ف الجامعة كانت لسه داخلة اولى... عجبتنى وفضلت كده اخد بالى منها فترة ولما اتأكدت انها كويسة اوى اتكلمت معاها...بس وناوى ان شاءالله شوية واجهز واتقدملها"
"ان شاءالله...بس ايه حكاية بنت الصعيد دى"
"هى من بنى سويف وجامعتها هنا"
"يعنى هى دلوقتى فى بلدها"
"اه...وفى الدراسة بتقعد ف المدينة الجامعية"
"وسألت عن عوايدهم يعنى ممكن تتجوز من بره العيلة ولا زى مابنسمع لازم حد من عيلتها"
"لا عادى ياماما هما بيفضلوا طبعا اللى من العيلة بس اللى بتتجوز من بره عادى برضه"

"ربنا يوفقك يا بلال"
"انا هقوم انام تصبحى على خير"

.....

بعد شهر...سمير وهو قاعد مع البنات
"ايه يانوال فين زميلك اللى كان عايز ييجى"
نوال وهى محرجة"هو بيقول حصلت لباباه خسارة كبيرة فى شغله ودى خليته مش عارف يتقدم لان باباه كان هو اللى هيصرف على الخطوبة"
سمير"طيب يانوال... بس لو كلمك تانى متكلميش معاه ...لما يكون جاهز يدخل البيت يبقى يتفضل...متضمنيش نيته ايه"
قام سمير بعد ما خلص كلامه
نادية قالت لنوال
"بصراحة بابا عنده حق... الحجج اللى كل يوم يقولها هيثم مش مقنعة حتى اخر حجة بتاعة الفلوس دى متدخلش الدماغ لانه هو بيشتغل بقاله سنة علشان يتقدملك ومامته وباباه بس هيساعدوه ودى خطوبة مش جواز يعنى مش مستاهلة الافلام اللى عملها دى كلها"
بصت نوال لنادية بتفكير
"تفتكرى بيتهرب"
رفعت نادية كتفها وهى بتقولها
"مش عارفة"

.....

بدأت الدراسة وانتظمت نادية فى المدرسة الاعدادية اللى بتشتغل فيها... وبدأت نسمة تنتظم فى كليتها
ولان نسمة اجتماعية بقى ليها صاحبات بسرعة

وكانت نسمة رغم انها اصغر اخواتها بس كانت هى المسئولة عن المطبخ والطبخ فى البيت...من يوم ماقال لها سمير وهى فى 3 اعدادى

"اكلك احلى من اكل اخواتك الكبار... نفس نَفَس مامتك فى الاكل"

من يومها وهى مبتخليش حد يطبخ غيرها... وكأن المطبخ مملكتها الخاصة

اتعرفت على آيه كانت اكتر واحدة اتقربوا من بعض

ولان آيه بنت وحيدة فعلاقتها بنسمة اتطورت لصداقة مقربة

كانت دايما آيه تتريق على نسمة لما تروح بدرى وتقول

"اصل انا لسه مخلصتش الغدا"

"الحمدلله عمرى مادخلت المطبخ ماما هى اللى بتعمل كل حاجة"

وكانت احيانا تاخد نسمة وصفات جديدة من مامة آيه

وفى يوم تعبت آيه...واتصلت بنسمة وقالتلها انها مش هتقدر تروح الجامعة لاسبوع على الاقل

فكرت نسمة انها تزور آيه...اتصلت بسمير واستأذنته تزورها

اتصلت نسمة بآيه وقالتلها انها جاية تزورها

لما راحت عند آيه... قابلتها مامتها وكانت لطيفة جدا وودودة فى التعامل معاهم... نسمة حبت مامة آيه اوى

"كان نفسى ماما تبقى قريبة منى كده"

قالتها فى سرها وهى قاعدة مع آيه ومامتها

بعد شوية اسأذنت... ونزلت وهى بتفكر فى مامتها

هى ليه حاسة انها يتمية ومامتها عايشة

كل ده علشان باباها ميزعلش؟؟ مش لازم يعرف

وقفت تاكسى ... ركبت...وقررت انها تروح لمامتها

.....

كان فات شهرين من يوم ما هيثم قال لنوال انه يتقدملها
نوال بعد ما خلصت الشغل... وقبل ما تروح قررت انها تتصل بمامة هيثم على تليفون البيت تعرفها بنفسها وتحاول تفهم منها اسباب التغيير المفاجئ لهيثم
بعد تردد... وهى بتطلب الارقام... حاولت تخلى صوتها ميرتعش من الاحراج وهى بتعمل انها بتسأل على هيثم
"الو.. ازيك ياطنط"
"الحمدلله...مين معايا"
"انا نوال... هو هيثم موجود"
"هو انتى عايزاه ليه ...مش هو نهى معاكى الموضوع"
وحست نوال بشلل فى التفكير...وحاولت تستجمع الكلام اللى هتقوله
"مش فاهمة حضرتك تقصدى ايه"
"يابنتى ربنا يرزقك بابن الحلال بس واحد غير ابنى"
"ممكن اعرف ليه"
"انا مش عايزة اضايقك بس ابنى لازم يتجوز واحدة ليها ام واب"
"ما انا ليا ام واب ياطنط وعايشين الحمدلله"
"عايشين بس مطلقين من زمان"
"وانا ذنبى ايه"
ردت بكل حدة
"مفيش نصيب وياريت متتصليش بيه تانى"

الحلقة الخامسة

وقف التاكسى... ونزلت نسمة وقفت قدام العمارة شوية
مترددة...طول الطريق بتفكر
"هتقابلنى ازاى... هتفرح...هتتضايق... هتعاتبنى؟؟"
بعد ما طلعت نسمة اول دور... خافت سعاد تحرجها
وخافت انها بعد الاحراج تكرهها... نزلت تانى
وقفت ف الشارع لحظات
"بعد ما جيت ده كله هرجع تانى؟؟... لأ انا هطلع واللى يحصل يحصل"
طلعت نسمة وهى قلقانة من المقابلة..ضربت الجرس ووقفت
قلبها بيدق ترقبا للقاء...مشاعر مختلفة فرحة شوق قلق خوف
الباب اتفتح... وظهرت سعاد
وقفت سعاد قدام نسمة...مش مصدقة المفاجئة
فتحت دراعها وبكل فرحة
"نسمة!!"
حضنتها نسمة... قد ايه حست بقيمة الحضن ده..كانت نفسها فيه من زمان...مش عايزة تخرج من حضن مامتها
حست سعاد ان نسمة مش بتسيب حضنها...قلقت
"نسمة...مالك ياحبيبتى انتى كويسة"
بعدت نسمة خطوة واحدة...وردت بابتسامة
"الحمدلله... كنتى وحشانى بس"
حضنتها سعاد تانى... حضن سريع
"تعالى ادخلى... انا مش مصدقة نفسى"
دخلت نسمة وهى مترددة ومكسوفة...وقفلت سعاد الباب
"حد هنا؟؟"

"لا مفيش...اسامة ف الشغل واخوكى ف المدرسة"
"اخويا"
رددت نسمة الكلمة فى سرها....واستغربتها
دخلت قعدت على كنبة... وقعدت سعاد جنبها
"طمنينى عليكى وعلى اخواتك...عاملين ايه"
"الحمدلله كويسين"
"قوليلى بجد مالك... جيتى ليه...فيه حاجة"
"لا مفيش بس بجد وحشتينى اوى... مش هطول عليكى"
"تطولى ايه... ياريتك تطولى وتطولى... ده انتوا وحشينى اوى"
"بجد يا ماما بنوحشك"
"اه طبعا...مش ولادى"
"طيب ليه مبتسأليش علينا"
"اسألى اخواتك وانتى هتعرفى ايه اللى بعدنى عنكم"
"ايه ياماما...قوليلى"
"قوليلى بس الاول... تشربى ايه... ولا اقولك احط لك تتغدى"
قامت سعاد دخلت المطبخ... قامت وراها نسمة
"ماما... جاوبينى لو سمحتى"
سعاد واقفة ضهرها لنسمة... ووشها للبوتاجاز بتعمل شاى
نسمة خبطت على كتفها
"ماما...فهمينى ربنا يخليكى"
التفتت سعاد ...وكانت الدموع بتلمع فى عينيها
قفلت نسمة البوتاجاز
"مش عايزة شاى ولا عايزة آكل...انا عايزة افهم"
خرجوا من المطبخ وقعدوا فى الانتريه تانى
"نسمة ...انا مش عايزة اتكلم على باباكى كلام ممكن يزعلك منه"
"ليه... هو بابا وحش؟؟"

"بابا مش وحش...بابا احسن اب ممكن يكون عند اى بنت وانتوا محظوظين بيه... بس هو مكنش يصلح زوج ابدا"
"ازاى"
"بلاش نقلب فى اللى فات يا نسمة"
"طيب بلاش اللى فات... مش بنوحشك"
"بتوحشونى طبعا وببقى هتجنن واسمع صوت واحدة فيكم بس من كتر ما بقيتوا تبعدوا بقيت اخاف اضايقكم"
"نبعد ازاى"
"لما كنت اطلب اشوفكم كنتوا مرة تيجوا وكذا مرة اخواتك يتحججوا بأى حجة... كنت لما اتصل اسمع صوت اخواتك خايفين... انا عارفة ان باباكم اكيد كان بيتكلم عنى وحش معاكم علشان كده بعدتوا"
"لا والله بابا مش بيجيب سيرتك بحاجة وحشة"
"مش مهم اللى فات...هتبقى تجيلى وتسألى عليا..صح"
"طبعا ياماما"
"واخواتك؟؟"
"اكيد هما كمان عايزين يشوفوكى"
"ياريت يا نسمة... هتقولى لباباكى؟"
سرحت نسمة وبعدين جاوبت
"مش عارفة"
.....

نوال بقت مش مصدقة نفسها من الكلام اللى بتسمعه
دموعها كانت شلالات نازلة من عينيها
قفلت معاها بعد كلامها... نزلت من الشركة
راحت على البيت... اول ما دخلت لقيت نسمة كانت وصلت قبلها بدقايق

"نوال...مالك"
وهى بتعيط"مفيش"
جريت على الاوضة وهى بتعيط...نسمة وراها
"نوال مالك"
"سيبينى يا نسمة...علشان خاطرى سيبينى"
"طيب طمنينى مالك بس"
"مامة هيثم رفضتنى علشان بابا وماما مطلقين"
عيطت نوال كتير...خدتها نسمة ف حضنها
كانت نادية وصلت للبيت...واول مادخلت شافتهم بيعيطوا
نادية"فى ايه...بابا حصل له حاجة"
نسمة"الولية الهم ام هيثم الدلدول كلمت نوال بطريقة وحشة وقالت انها رافضة الجواز علشان بابا وماما مطلقين"
نادية"ايه التخلف بتاعها ده...ونوال مالها"
نوال بتسمع وتعيط ومش بترد
نسمة"متخلفة هنقول ايه"
نادية"وانتى زعلانة ليه...المفروض تفرحى ان ربنا بعدك عن ناس متخلفة واغبيا زى دول"
نوال"ممكن تتكلموا بره انا عايزة انام"
شاورت نسمة لنادية انهم يخرجوا....خرجوا من الاوضة
"ياعينى يا نوال صعبانة عليا اوى يا نادية"
"هى اه اتجرحت بس الحمدلله انها فهمت ان كل ده هيثم بيتحجج"
"انا خايفة عليها من الصدمة"
"مش اوى كده يعنى...هتزعل شوية وخلاص ...المهم فين الاكل علشان ورايا درس كمان نص ساعة"
"معملتش اكل النهاردة...اشتريت كشرى"
"كشرى كشرى...هدخل اكل انا علشان البنات زمانهم جايين"

"نادية هو مينفعش تغيرى الدروس وتبقى بره البيت"
"ايدى على كتفك...بابا مش راضى اروح بيوت حد علشان كده ادانى اوضة للدروس"
"طيب مليش دعوة بدل اوامر عليا م الحاج"
دخلت نادية جابت علبة كشرى وجت قعدت تاكل وهى بتفتح وتقلب فى التليفون...دخلت نسمة جابت علبة ودخلت بيها لنوال...وخرجت بيها تانى
"نوال مش عايزة تاكل"
"هى عبيطة... مفيش حد يستاهل"
"قلبك جامد"
"لو مكنش قلبى جامد مكنتش عرفت اتكيف مع الظروف"
وصل سمير...دخل قعد معاهم وبعد ما دخل بشوية...بدأوا البنات اللى فى الدرس يوصلوا واحدة ورا التانية
دخلت نسمة تلم غسيل من البلكونة
ونادت على نادية...راحت لها نادية البلكونة
"بصى يا نادية البنت دى بتاخد درس عندك"
"اه...دى ياسمين"
"بصى دى تانى مرة اشوفها واقفة قبل الدرس مع الولد ده شكلها بتيجى معاه"
"مين ده...مش شكل وقفة اخوات ولا قرايب"
"اخوات مين يانادية...شوفى واقفين يهزروا ازاى...كل ده وهى لسه ف 3اعدادى"
"بس لما اتطلع هوريها"
"من غير عصبية يانادية ...وجهيها بس من غير ماتحرجيها"
"هو انا لسه هطبطب وادلع...اهى طالعة اهى"
دقيقة ورن جرس الباب..ودخلت ياسمين على اوضة الدروس

فى اوضة الدروس...ترابيزة كبيرة على راسها نادية و10 بنات قاعدين...نادية بتبص لياسمين كتير...وقبل ما تبدأ الدرس
"ياسمين...مين اللى كنتى واقفة معاه تحت"
"ده...ده ابن خالتى"
"ابن خالتك؟؟ ومامتك عارفة ان ابن خالتك بيجيبك"
"اه طبعا"
مسكت نادية موبايلها ونادت لياسمين
"تعالى اتصليلى بمامتك"
"ليه"
"عايزة اتأكد منها...واقولها مفيش داعى واحد ييجى معاكى لحد هنا"
"انا هبقى اقولها"
"لا اتصليلى بيها هقولها انا"
"خلاص يا ميس نادية مش هخليه يوصلنى تانى"
"يعنى كدبتى"
"انا مش كدابة"
"لا كدابة وقليلة الادب علشان بتردى عليا كده... اتفضلى يا ياسمين من هنا ومتجيش الدرس تانى"
خرجت ياسمين وهى مكسوفة قدام صاحباتها...ومشيت من الدرس

.....

نفس اليوم بالليل...والبنات فى اوضتهم قبل ما يناموا
نسمة جايبة صينية وفيها سندويتشات وكوباية لبن
"نوال.. نوال ...قومى كلى"
نوال بترد وهى على السرير
"مش عايزة"

نادية قاعدة على سريرها بتحضر شغلها
نادية"قومى يانوال مش هتفضلى طول اليوم كده"
نسمة"بصى قومى كلى سندويتش واحد بس...علشان عايزة اقولكم حاجة مهمة حصلت النهاردة"
وقامت نوال على مضض... وانتبهت نادية لكلام نسمة
نادية "ايه اللى حصل؟؟"
نسمة"وحياة بابا عندك يانوال لتاكلى علشان احكى بقى"
نوال عارفة ان نسمة حنينة ومن حنيتها مش هتسكت...اخدت منها ساندويتش...وبدأت نسمة تحكى كل اللى حصل عند مامتها
نسمة"ها ايه رأيكم بقى...اقول لبابا ولا اسكت...هتيجوا تزوروها معايا ولا لأ"
نادية ساكتة بتفكر... ونوال ردت
"يعنى قابلتك كويس... اومال سابتنا ليه"
نادية"ماهو مكنش ينفع يرجعوا لبعض يا نوال"
نوال"انتى ناسية ان اخر مرة كانت ماما السبب فيها"
نادية"مش ناسية بس فيه مرتين قبلها كان بابا السبب فيهم"
نوال"لو مكنتش ماما عاندت اخر مرة كان زماننا عايشين زى اى بنات طبيعيين ليهم ام واب ومكنتش سمعت كلام زى اللى سمعته النهاردة"
نسمة"بس انا حسيت ان ماما بتحبنا اوى وانها طيبة وحنينة اوى"
نادية"ايوه طبعا بتحبنا... انا فاكرة كانت احن ام فى الدنيا"
نوال"لو كانت حنينة كانت متجوزتش وسابتنا"
نادية"متلوميش عليها لوحدها يا نوال...هى مقدرتش تتحمل بابا"
نوال"ماله بابا..وحش؟؟ عمره ما زعلنا ولا استخسر فينا حاجة"
نادية"كل واحد وليه ظروفه ودى ظروفنا ومحدش منهم غلطان"

نسمة"محدش رد عليا اقول لبابا ولا لأ...هتيجوا معايا ليها تانى ولا لأ"
نوال ونادية بيبصوا لبعض
نادية"لما الاقى وقت هبقى اجى معاكى...ومتقوليش لبابا"
نوال"لسه هفكر...مش عارفة لو قابلتها ممكن اعاملها ازاى...
وعايزة اقولكم انى قررت اسيب الشغل"
نادية"ليه"
نوال"لا عايزة انزل شغل ولا عايزة اتعامل مع بنى ادمين"

.....

تانى يوم فى المدرسة.... نادية داخلة الحصة
وبعد ما دخلت ...شافت ياسمين قاعدة فى مكانها
تجاهلتها تماما وكأن محصلش حاجة فى الدرس
مع الشرح... حست ان ياسمين قاعدة مشغولة بحاجة
وكأنها مخدتش بالها...كملت شرح وقربت بهدوء من ياسمين
وفجاة شدت من ايدها الموبايل اللى كانت فاتحاه
"بتعملى ايه ف الحصة"
وبصت نادية فى الموبايل...شافت الاكونت بتاع الفيس مفتوح
وياسمين بتكلم واحد ف الشات
"بتكلمى ولاد ف الحصة...دى مالهاش غير معنى واحد انك قليلة الادب"
"انا مؤدبة غصب عن اى حد"
"لو مؤدبة متردیش كده وانتى غلطانة"
"انتى اللى مش من حقك تاخدى موبايلى كده...انتى حاطانى ف دماغك ليه"
"وانا هحط انتى فى دماغى؟؟ليه ان شاءالله"

"علشان انا احلى منك...وعلشان انا فيه حد بيحبنى وانتى لأ...
غيرانة منى علشان قربتى تعنسى"
وبدون وعى...رفعت نادية ايدها وضربت ياسمين قلم
عمرها ماكانت بالقوة والانفعال ده... ومحسيتش غير والبنات
بيحاولوا يهدوها... وياسمين بتصرخ لما شفتها نزلت دم من قوة
القلم وشدته

الحلقة السادسة

ياسمين بتخبط على باب بيتهم برزع على الباب
فتحت مامتها مخضوضة
"ياسمييييييين... مالك"
وهى بتعيط وتصرخ
"شايفة وشى"
"يا مصيبتى...مين اللى عمل فيكى كده"
ياسمين وهى بتصرخ
"المتخلفة اللى اسمها نادية ضربتنى لحد مابقى الدم نازل من بؤى"
الام وهى بتزعق
"ضربتك... ضربة ف قلبها ...هى فاكرة ملكيش اهل"
"والله ياماما ما رايحة المدرسة تانى الا لما تاخدوا لى حقى"
"طبعاااا... لازم تقف عند حدها ..بس هى ضربتك ليه"
"بتسألينى ليه...هو فيه حاجة مهما كانت تستاهل انها تمد ايدها عليا"
"لا معاكى حق... اتصليلى بيحيي"
ومسكت ياسمين موبايلها...واتصلت وادت لمامتها التليفون
"الو...انت فين يا يحيي... لا خلاص يالا بسرعة"
وسألتها ياسمين
"هو فين...مقلتيلوش ليه؟؟"
"طالع ع السلم اهو..لما ييجى نبقى نحكيله"
دقايق وفتح يحيى الباب
الام"تعالى يا يحيى شوف المصيبة اللى احنا فيها"
يحيى بقلق"مصيبة ايه ياماما"
ياسمين بتعيط... واول ما شافته

"شايف يا يحيى...مدرسة متخلفة ضربتنى ازاى "
يحيى"ضربتك؟؟ليه"
ياسمين"يعنى ايه ليه...هو المهم ليه ولا المهم انها ضربتنى"
يحيى"ماهو لما اعرف ليه اشوف مين غلطان"
الام"حتى لو اختك غلطت... تضربها وتزرقلها وشها كده"
ياسمين"هيكون ليه...حاطانى ف دماغها علشان انا احلى منها...هى كده بتغير من البنات علشان هى عانس ومعقدة واحنا مش زيها"
الام"لازم تقف عند حدها يا يحيي...اتصرف"
يحيي"اتصرف اعمل ايه يعنى"
الام"احبسها علشان تتربى وتعرف ان الله حق"
يحيى"وانا احبسها باى صفة ولا باى تهمةطك
ياسمين"انت مش محامى...مش هتغلب يعنى"
يحيى"انا هقدم فيها شكوى ف النيابة الادراية...مفيش ف ايدى اكتر من كده"
ياسمين"اى حاجة المهم تتأدب"

.....

فى بيت سعاد... سعاد بتحط شاى قدامها هى واسامة
"تسلم ايدك... مكنتش اعرف ان زيارة نسمة هتعمل فيكى كده"
سعاد بتضحك
"عملت فيا ايه"
"خلت مزاجك حلو ومبسوطة ومن امبارح ولا زعقتى لاسلام على حاجة وحاسس بيكى كده مزقططة"
"فعلا يااسامة...انا حسيت ان بناتى منسونيش وكنت محتاجة اوى حتى كلمة حلوة منهم"
انا مش عايز اضايقك بس تفتكرى باباهم هيخليهم يبقوا زى ماانتى فاكرة معاكى"

"اللى مفرحنى من زيارة نسمة انى حسيت ان مهما باباهم قال ولا عمل هفضل امهم وهما بناتى... وكفاية انها جت من نفسها دى حاجة كبيرة اوى عندى"
"ربنا يخليهوملك يا ستى"
"ويخليكم ليا ياسمامة انت واسلام"
"بصى لما نسمة ولا اخواتها ييجوا تانى ابقى خلي اسلام يشوفهم ويقعد معاهم...يعنى هو يدوب يعرف شكلهم بس انما مفيش علاقة بينهم ودول مهما كان اخوات"
"معاك حق.. بس يارب ييجوا ولا حتى يتصلوا بيا ومتكونش مرة وعدت وخلاص"
"سيبيها على الله"

.....

بلال فى الشارع... وبيتكلم فى الموبايل
"ايوه يا ليلى...وحشتينى طبعا... انا عاملك مفاجئة...انا عند الجامعة... قدامك قد ايه..يعنى ايه لسه فى الطريق...انتى مش قلتى هتكونى ف الجامعة الساعة 9... اتأخرتى... انا رجعت من الشغل عليكى...خلاص هروح انا بقى وابقى اجيلك بكرة الصبح ان شاءالله... مع السلامة"

وعلى بعد كانت نسمة مع آيه... لمحت بلال
فرحت لما شافته وقالت لآيه
"بلال اهو... اكيد جه علشانى"
"وهييجلك ليه وانتى قدامه طول الوقت ف البيت"
ردت نسمة بضحك
"شوفى انتى بقى ليه"
"هههههه ايوه ياعم يبقى احساسك صح...يمكن جاى يصارحك"

"اكيد... انا هروح اكلمه يمكن بيدور عليا"
"طيب هسبقك انا لو اتأخرتى هدخل المحاضرة"
"ماشى"
دخلت آيه الجامعة وراحت نسمة ناحية بلال
بلال مكنش شاف نسمة وبعد مكالمته مع ليلى مشى لحد مايشوف تاكسى...سمع نسمة من وراه بتناديه

"بلاااااااااااال"
التفت بلال لنسمة
"ازيك يا نسمة"
"الحمدلله...ايه بتدور عليا"
"لا كنت جاى لواحد صاحبى وملقيتوش"
ضحكت نسمة وقالت فى سرها
"للدرجة دى فاكرنى عبيطة...قال صاحبه قال"
"وبعدين هتعمل ايه"
"مفيش هروح انام "
"ماتيجى اعزمك على الفطار"
"انتى اللى هتعزمينى هههههه"
"خلاص اعزمنى انت"
"يا بنت انتى على طول جعانة كده...تعالى نفطر انا كمان جعان "
فرحت نسمة... وراحوا يفطروا مع بعض وهى ف منتهى السعادة ومستنية كل لحظة يقولها الكلمة اللى مستنياها... بلا جدوى

بعد حوالى اسبوع
نوال طول الاسبوع كانت قاعدة فى البيت مبتخرجش نهائى ولا بتقعد مع سمير واخواتها...على طول يا قاعدة فى الاوضة يا اما نايمة
نسمة كلمت سعاد خلال الاسبوع مرتين تسأل عليها ومعرفتش تزروها تانى لانشغالها بالدراسة
نادية بين المدرسة والدروس وياسمين مش بتروح المدرسة ونادية نسيت موقف ياسمين تقريبا او اسقطته عمدا من ذاكرتها لانها مش مهتمة بكلامها

****

نسمة فى المطبخ... ونوال دخلت عليها
"اعمل معاكى حاجة"
"لا يا نوال خلاص خلصت...بابا ونادية زمانهم جايين ونتغدا مع بعض"
"طيب"
"انتى هتفضلى زعلانة كده كتير"
"لا خلاص هيثم مكلفش نفسه حتى يتصل بيا ويقولى انا متمسك بيكى"
"اومال ليه قافلة على نفسك كده"
"انا بس مليش نفس لاى حاجة"
"ايه رأيك ننزل كمان شوية انا وانتى نروح لماما"
"لا مش عايزة"
"ليه"
"مش عارفة يا نسمة...يمكن مش عايزة عتاب بيننا هى هتقول مسألتوش عليا وانا مش هقدر مقولهاش انى زعلانة من انها مصبرتش وعاشت معانا...بابا مش وحش اوى لدرجة انها تمسك

على تفاهه وتسيبه... انا ساعات بفكر ياترى هى فعلا اتطلقت من بابا علشان تتجوز اسامة ده"
"ايه الكلام ده يانوال...مش معقول"
"ليه مش معقول... مش يمكن كانت بتحبه ومحبتش بابا"
"ولو هى محبتش بابا اتجوزته وبقت ترجعله لما يطلقها ليه"
"معرفش يانسمة... دى كلها افكار بتجيلى وببقى مش عارفة مين صح ومين غلط"
سمعوا صوت الباب...وصوت سمير
"السلام عليكم"
ردوا عليه لما خرجوا من المطبخ
دخل قعد على اقرب كنبة
"نادية لسه مجتش"
نوال"لسه"
نسمة"زمانها جاية"
سمير"طيب اقعدوا... عايزك يانوال"
نسمة"وانا لأ"
سمير"مستغناش عنك يا اخر العنقود... بقولك ايه يا نوال تعرفى واحد اسمه رمى صبرى"
نسمة"وهو فيه حد ميعرفوش"
سمير باستغراب"تعرفيه؟؟؟تعرفيه منين"
نسمة"ده مطرب معروف"
سمير باستغراب اكتر
"مطرب!!! اومال هو بيقول انه زميل نوال ازاى"
نوال مكنتش مهتمة بالكلام ولما سمعت اسمها ردت
"مين... اااااه صح كان معايا واحد فى الشغل اسمه رامى صبرى"
نسمة" ماله ده يعنى"

نوال"ماله يابابا... تعرفه منين"
سمير"النهاردة لقيت واحد بيتصل بيا فى الشغل وعرفنى بنفسه"
نوال"وده عايز منك ايه يابابا... وجاب رقمك الشغل ازاى"
سمير"جابه ازاى سأل زمايلك على اسم الشركة اللى بشتغل فيها وجاب رقمها من الدليل ده اللى قاله لما سألته نفس السؤال...وحكاية عايزنى ليه...فهو عايزك انتى مش عايزنى انا"
نسمة"عرييييييييس"
نوال"عريس؟؟ عريس ازاى ومعتقدش اننا اتكلمنا قبل كده كلمتين على بعض"
سمير"هو بيقول انه يعرفك من الشغل وعايز يتقدملك وتتعرفوا على بعض يعنى لما ييجى"
نوال"وقلتله ايه"
سمير"قلت هسألك...انتى ايه رأيك"
وسمعوا صوت الباب بيتفتح...ودخلت نادية
"بابااا...الحقنى يا بابا"
وقام سمير مخضوض ونادية عيطت اول ما شافته
قاموا البنات يطبطبوا على اختهم
البنات"مالك...فى ايه"
نادية"فى الحصة الاخيرة مديرة المدرسة بعتتلى وقالتلى ان جه اشارة من النيابة الادارية بيستدعونى للتحقيق"
سمير"تحقيق!!! ليه؟؟"
نادية"معرفش يابابا... انا خايفة اوى...هيكون تحقيق ليه..انا لا معايا عهدة ولا مسئولة عن فلوس ولا بعمل حاجة غلط"
سمير"اهدى بس يانادية... هما عايزينك امتى"
نادية"بكرة الصبح"

سمير"متخافيش انا هتصل دلوقتى اخد بكرة اجازة واجى معاكى..هتطلع حاجة بسيطة ان شاءالله"
سمير"وانتى يا نوال...ايه ردك"
نوال"لما نطمن على نادية الاول يابابا اكون فكرت"

.....

تانى يوم الصبح... نادية وسمير راحوا النيابة الادراية قعدوا يستنوا حوالى ساعتين... وكل ما يسألوا المعاد امتى يرد العسكرى
"البيه وكيل النيابة لسه مجاش...ولما ييجى حسب ما يطلبكم"
سمير قال لنادية
"انا زهقت وتعبت... انا هنزل اشوف اى قهوة اشرب فيها شوية شاى ولا قهوة"
"ماشى يابابا...ولو جه وكيل النيابة هتصل بيك تيجى بسرعة"
"متقلقيش لو ملقيتش قهوة قريبة خلاص...مش هبعد يعنى .. بقولك ايه...تعالى انزلى معايا اجيبلك شيكولاته وعصير واطلعى تانى"
"لا يابابا مش عايزة"
"لا اسمعى الكلام اليوم شكله طويل وانتى مفطرتيش"
قامت نادية سمعت كلامه ونزلت معاه... اشترى لها شيكولاته وعصير من كشك قريب
"اطلعى انتى وانا مش هتأخر عليكى"
راحت نادية... وقفت تستنى الاسانسير ينزل
نزل الاسانسير... وهى بتركب... جه واحد ركب معاها

ركب يحيى الاسانسير مع نادية من غير مايعرفها
"الدور الكام يا انسة"
"التامن"

اللحظات السريعة اللى جمعتهم فى الاسانسير
جمعتهم نظرات سريعة كانت بتتحاشاها نادية من خجلها

نزلوا من الاسانسير... وراحت نادية قعدت فى مكانها
دخل يحيى يسأل عن التحقيق..وعرف ان وكيل النيابة لسه مجاش
رجع يحيى وقعد قصادها... كل ما يحاول يشغل نفسه بحاجة يلاقى
نفسه بيفكر انه عايز يتعرف على البنت اللى قدامه دى
اول مرة بنت تشده بالطريقة دى
"لازم اتعرف عليها... مين عارف ممكن صدفة تانية تجمعنا ولا
لأ... بس ممكن تحرجنى... لازم اجيبها بطريقة مناسبة"
وحاول يحيى يفكر فى طريقة يتعرف بيها على نادية

نادية قاعدة وملاحظة نظرات يحيى
"مين ده...بيبص لى كده ليه... اقوم انزل ولا اعمل ايه...ايه
الاحراج ده"
وارتاحت من تفكيرها لما شافت سمير جه وقعد جنبها
"لسه وكيل النيابة مجاش"
"لأ لسه"

الحلقة السابعة

وصل وكيل النيابة وقام سمير يسأل عن التحقيق المطلوبة فيه نادية وعرف انها اول واحدة هيتحقق معاها...وسأل عن السبب

يحيي قاعد متحركش من مكانه وهو بيتابع نادية وسمير بنظراته فهم انها جاية ف تحقيق بس مش عارف ليه ؟؟

رجع سمير لنادية
"انا سألت السكرتير انتى هنا ليه ف الاول مكنش عايز يقول غير لما تدخلى لوكيل النيابة بس لما شاف القلق اللى احنا فيه قالى انها بسيطة دى شكوى من ولى امر بنت عندك"
"بنت عندى انا...ليه؟؟ومين هى؟"
"بنت بتقول انك ضربتيها وشتمتيها"
"ياسمين!!!"
"هو صحيح حصل كده"
"اه حصل بس هى اللى نرفزتنى"
ونادى العسكرى على نادية لوحدها
دخلت نادية لوكيل النيابة وهى فى قمة التوتر
"اتفضلى يا استاذة...بطاقتك لو سمحتى"
قعدت نادية وطلعت بطاقتها وادتها لوكيل النيابة
"اكتب نادية سمير رضوان\\ 24سنة\\ عنوانك اللى هنا مظبوط ولا اتغير"
"اه هو"
وكيل النيابة للسكرتير
"اكتب العنوان اللى عندك"

وكمل لنادية"ما قولك فيما هو منسوب اليكى فى واقعة ضرب وسب الطالبة ياسمين محمود يحيي"
"انا...انا ضربتها بالقلم فعلا بس ده لانها غلطت فيا وشتمتنى قدام البنات"
"ممكن تحكى اللى حصل بالظبط"
وحكت نادية لوكيل النيابة كل اللى حصل فى الحصة...من غير ماتحكى موقف الدرس والبيت... وبعد ماخلصت
"هل لديكِ اقوال اخرى"
"لأ"
"امضى على اقوالك... وهنستدعى البنت ونشوف اقوالها... بس نصيحة منى انتى لسه ف بداية مستقبلك والمشكلة دى ممكن تأثر على ملفك الوظيفى... لو تتصالحوا والبنت تتنازل عن الشكوى يكون احسن لك كتير...انتى زى بنتى وشكلك محترمة ومؤدبة ومش وش مشاكل"
"شكرا"
خرجت نادية من المكتب وحكت لسمير اللى كان واقف بيستناها وكله قلق
"متقلقيش... هحاول اتصرف فى الحكاية دى"
وهى بتحكى كانت بتدور بعينيها على الشاب اللى كان قاعد قصادها من شوية...ملقيتوش... مهتمتش ...اهى صدفة زى اى صدفة وراحت لحالها

يحيى بعد ما دخلت نادية واتأكد انها صاحبة المشكلة ... انسحب لحد مايفهم اللى حصل بالظبط...ونزل قبل ماتشوفه وتعرف انه صاحب الشكوى وبعد ما شافهم نزلوا من النيابة...طلع و دخل لوكيل النيابة

اللى كان طلب استدعاؤه ... وقرا اقوال نادية واتفاجئ بالحكاية اللى مقلتش منها يا سمين غير القلم اللى اتضربته بس

****

دخل يحيى البيت... وبكل عصبية

"ياسمييييييييييييييييييييييين"

طلعت ياسمين من اوضتها...وجت مامتها من المطبخ

الام"فى ايه يا يحيى"

ياسمين"ايه يا يحيي فى ايه"

يحيي"انا كنت فى النيابة النهاردة... المدرسة بتاعتك حكت حكاية تانية ...انك اللى غلطتى فيها ف الاول... لو طلعتى كدابة هتترفدى من المدرسة وتدخلى الاصلاحية مع الحرامية وبنات الشوارع"

يحيي كان بيخوف ياسمين علشان تقول الحقيقة... وفعلا خافت ياسمين جريت مسكت فى مامتها

"والله ضربتنى انا مش بكدب"

"ايوه ضربتك بس بعد ماقلتيلها انها بتغير منك علشان عانس"

الام"قلتى لها كده يا ياسمين...مش عيب يابنتى"

ياسمين"هى اللى بهدلتنى فى وسط الفصل قدام البنات"

يحيي"وهى عملت كده ليه"

ياسمين"حاطانى فى دماغها معرفش ليه...حتى قبلها بيوم مشتنى من الدرس"

يحيي"اه واضح بقى انها حاطاكى ف دماغها"

دخل يحيي اوضة ياسمين وقعد على الكمبيوتر...وفتحه

"باس وورد الفيس بتاعك ايه"

"ليه"

"عايز اشوف حاجة عليه"

"ماتشوف من الاكونت بتاعك"

"لا انا عايز ادخل اكونتك انتى"
"مينفعش"
"ليه"
"علشان فيه كلام انا واصحابى فيه اسرارهم مينفعش انت تشوفه"
"اصحابك؟؟ ولاد مش كده؟"
"لا بنات طبعا"
"ومين الولاد اللى عندك ف الاكونت دول"
"مفيش حد كلهم اخوات اصحابى او معايا ف الدروس"
"طيب كل دول يتمسحوا يا ياسمين... وهنسحب الشكوى"
"حاضر"
فهمت ياسمين ان يحيي عرف كل حاجة...خافت تصمم على كلامها تترفد من المدرسة ويضيع مستقبلها زى ما يحيي قال
قام يحيى خرج من اوضتها... وقعد مع مامته
"ماما شدى على ياسمين شوية"
"اشد عليها ازاى اختك مبتعملش حاجة غلط"
"واحنا لما نخاف عليها يبقى هى بتعمل حاجة غلط... دروسها انا هوديها واجيبها وان مكنتش فاضى هشوفلها حد اثق فيه اعملها ابونيه يوديها ويجيبها"
"هو حصل حاجة"
"أأمن اننا نخلى بالنا منها هى دلوقتى ف سن طيش ولازم يكون في رقابة عليها"
"طيب يا يحيي اللى تشوفه...بس ليه هتسحب الشكوى مش اختك اتهانت"
"اختى غلطت فى مُدرستها وهى غلطت انها مدت ايدها عليها غلط بغلط وخلاص المسامح كريم"

"طيب يا يحيي اللى تشوفه"

.....

.....

بعد ما وصلوا نادية وسمير البيت...كانوا نوال ونسمة قلقانين عليهم قعدوا وحكت نادية تانى اللى حصل
نوال"بنت قليلة الادب وكمان ليها عين تقدم شكوى"
نسمة"ماهى نادية كمان ممسكتش نفسها وضربتها"
نوال"وهتعملى ايه يانادية...هتصالحيها ازاى"
نادية"انا مش هصالح حد ولا انزل من كرامتى علشان خايفة من الجزا...يحصل اللى يحصل بقى"
سمير"لا يا نادية غلط ان يبقى فيه جزا فى ملفك وانتى لسه بقالك 3سنين بس بتشتغلى"
نادية"اعمل ايه بس يابابا"
سمير"انا بكرة هجيلك المدرسة واخد عنوان او تليفون بيت البنت دى واتكلم مع اهلها ونشوف"
نادية"اللى تشوفه صح يا بابا "
سمير"وانتى يانوال فكرتى فى حكاية رامى"
نوال"ايوه يابابا فكرت وموافقة اشوفه بس واتكلم معاه الاول لانى معرفوش اوى"
نادية ونسمة بصوا لنوال باستغراب
سمير"ماشى هتصل بيه واقوله يبقى ييجى لوحده الاول تتعرفوا على بعض"
نسمة"حضرلكم الغدا لحد ما تغيروا هدومكم"
****
باللليل وبعد ماخلصت نادية الدروس دخلت اوضتهم

كانت نسمة قاعدة تقرا ونوال قاعدة على السرير وف ودنها سماعة الموبايل بتسمع اغانى
قربت منها نادية
"اقفلى عايزة اتكلم معاكى"
شالت نوال السماعات وانتبهت لنادية
نوال"خير يانادية"
نادية"وافقتى على العريس ليه"
نوال"لسه موافقتش بس احتمال كبير اوافق"
نادية"تبقى مجنونة "
نوال"ليه ان شاءالله واحدة متقدم لها عريس وافقت تشوفه"
نادية"يابنتى انتى لحقتى تخلصى من حب هيثم لما تدخلى ف علاقة جديدة"
نوال"حب هيثم خلص خلاص"
نادية"ماشى خلص انما ملحقتيش تتخلصى من اثر التجربة انتى عايزة تنسى هيثم بحد جديد وده هيأثر على اختيارك"
نوال"متخافيش على اختيارى"
نادية"لأ اخاف انتى اختى الصغيرة ولازم اخاف عليكى"
نوال"مش هتعملى عليا كبيرة علشان سنتين فرق يانادية... ابقى اختارى صح انتى ياستى وملكيش دعوة بقراراتى"
قامت نوال خرجت من الاوضة ... نسمة قربت من نادية وباستها ف خدها
"متزعليش هى متقصدش تضايقك"
"على فكرة يانسمة نوال لو وافقت على العريس ده هيكون علشان تثبت لنفسها ان كلام مامة هيثم ورفضها ليها ده غلط وان طلاق بابا وماما مش سبب فى رفض اى حد ليها"

"مش فاهمة قصدك...يعنى طلاق بابا وماما يخلى الناس تبعد عننا ولا لأ"
"لأ طبعا مش معنى ان فيه واحدة بتفكر غلط زى مامة هيثم كده ان كل الناس بتفكر زيها... نوال لسه مصدومة...ربنا يستر"
"مش يمكن العريس ده كويس"
"انا مقلتش وحش...انا بس بقول مينفعش تكون الاسبوع اللى فات كانت بتستنى معاد من هيثم واهله والاسبوع ده توافق على واحد تانى"
"اطمنى يانادية هو لو مش كويس بابا مش هيوافق عليه"
"ربنا يستر ويقدم اللى فيه الخير ان شاءالله"

.....

.....

تانى يوم الصبح ...نوال ونسمة فى البيت
"نوال انا نازلة وجاية على الساعة 2 ان شاءالله"
"ماشى يانسمة"
"ممكن اطلب منك طلب"
"عايزانى احضر حاجة"
"لأ...عايزاكى تكلمى نادية ...امبارح كان كلامك وحش معاها"
"انا مغلطتش فيها وهى عمالة تقولى صح وغلط"
"هى بتنصحك ومش بتفرض رأيها عليكى"
"ماشى يا نسمة شوية واكلمها"
"ماشى يا حبيبتى...باى"
نزلت نسمة.... ومشيت لحد اول الشارع
قابلت بلال... ولسه هتقف معاه...جه عليهم احمد جارهم
"امشى انتى يا نسمة دلوقتى"

"ليه يا بلال"
"هسلم على احمد ومينفعش تفضلى واقفة معانا كده"
مشيت نسمة وهى فرحانة ان بلال بيغير عليها
احمد"صباح الخير يابلال فينك ياراجل"
بلال"صباح النور...فينك انت مش باين"
احمد"الشغل بقى انت عارف...انت جاى منين كده"
بلال"من الشغل برضه"
احمد"مرتاح؟؟"
بلال"الحمدلله"
احمد"بتاخد كام"
بلال"يعنى ساعات الف ساعات 1200 "
احمد"ماتيجى تشتغل معايا وانت هتعدى ال4 ف الشهر"
بلال"لا ياعم ...انا كده كويس ...مليش فى شغل الكباريهات انا"
احمد"بس فلوسها كويسة...عموما فكر لو عايز ابقى تعالى...ده كارت فيه اسم وعنوان الكباريه...ابقى تعالى وهعمل معاك احلى واجب"
اخد بلال الكارت...
"وهو انا يعنى لو فكرت هشتغل ايه"
"ممكن امن لو مش عايز تقف ع البار...فكر لو عايز كلمنى"

.....

.....

نادية فى المدرسة...استدعتها المديرة
راحت نادية للمديرة...واول ما دخلت المكتب اتفاجئت
نفس الشاب اللى شافته فى النيابة... قاعد فى مكتب المديرة
ارتبكت للحظات... وبسرعة استعادت اعصابها

المديرة"تعالى يا نادية... الاستاذ يحيي عايزك"
بصت له نادية بتساؤل
قام ومد ايده يسلم عليها
"انا يحيي اخو يا سمين"
لحظة ما سلمت عليه... حست بخجل رهيب رغم انها مش اول مرة تسلم على راجل ...بس احساسها كان مختلف وخصوصا ابتسامته اللى تدل على انهم يعرفوا بعض مش خصمين فى مشكلة
"بعد اذنك نتكلم بره علشان منعطلش الاستاذة"
وبص للمديرة
"بعد اذن حضرتك"
نادية مش عارفة ترد...اخدها وطلعوا بره المكتب
هى اساسا المفاجئة خليتها بتتماسك بالعافية
لما خرجوا
"احنا اتقابلنا امبارح بس مكنتش اعرف ان صاحبة المشكلة"
"على فكرة ياسمين استفزتنى جدا وكل اللى عندى قلته فى التحقيق"
"انا شفت اقوالك... وجاى اعتذرلك وانا سحبت الشكوى قبل ما اجيلك وبكرر اعتذارى"
"انت كده بتحرجنى بذوقك"
"متقوليش كده... اختى غلطت فيكى وكان لازم افهم منك الحكاية الاول قبل ما اقدم شكوى... بس انا سعيد بالصدفة اللى جمعتنا"
لاول مرة تحس نادية انها مش عارفة ترد
اول مرة تحس بسخونة الدم فى خدودها من الكسوف
كل الناس بتقول عليها متحدثة لبقة...وجريئة
كل ده راح فين...فين الكلام...مش لاقية رد
استجمعت كل تركيزها واللى قدرت عليه

"حصل خير... مفيش مشكلة...وتقدر ياسمين ترجع الدرس تانى لو هى عايزة بس خلى بالك منها"
"حاضر... بس ممكن رقم موبايلك علشان ياسمين تعتذرلك"
"معاها الرقم"
"طيب ممكن الرقم علشان ابقى اسألك عليها"

.....

الحلقة الثامنة

بعد ما سجل يحيي رقم نادية
"ياريت متكونيش زعلانة"
"لا ابدا ...كفاية ذوقك"
"انا عارف انك مش فاضية ومش هعطلك...استأذن انا"
سلم عليها وهو بيستأذن... فضلت واقفة وهو ماشى لبعيد
وقبل ما يخرج من الباب...التفت...شافها ابتسم لها وابتسمت له
وشاور لها ردت عليه بهزة راس قبل ما يخرج ويختفى من مرمى بصرها
رن موبايلها... ردت كانت نوال
"الو... لا يانوال مفيش حاجة...انا كنت بقولك رأيي وانتى حرة... لا والله مش زعلانة ...انا مبسوطة... موضوع التحقيق انتهى... اخو ياسمين سحب الشكوى وجه واعتذر لى... اه هتصل بابا واقوله بدل ما ييجى ع الفاضى... مع السلامة"

.....

بعد يومين فى بيت سمير...وتحديدا فى اوضة البنات
دخلت نسمة
"العريس جه يا نوال...وقاعد مع بابا...يالا"
نادية"شكله ايه يا نسمة"
نسمة وهى بتعوج بؤها من غير ماتشوفها نوال
"رامى صبرى بقى اكيد حلو"
وهى بتشاور بسبابتها لنادية...لنفى جملتها الاخيرة
نوال"وانتوا فاكرين يعنى معرفش شكله... اهو راجل وخلاص"
نادية"يعنى ايه راجل وخلاص"
نوال"راجل محترم قدرنى وقدر ظروفى"

نادية"ظروف ايه يابنتى احنا احسن من ناس كتير"
نوال"بيتهيألك"
دخلت مديحة عليهم الاوضة
"نوال ...تعالى يالا"
قامت نوال... خرجت لباباها فى الصالون
سلمت على رامى وقعدوا كلهم مع بعض
وبعد 10 دقايق كلام فى مواضيع عامة
مديحة"يالا يا سمير نقعد فى البلكونة شوية لحد ما نوال ورامى يتعرفوا على بعض"
قاموا سمير ومديحة... وبعدها فضلت نوال ساكتة وبدأ رامى
"ازيك يانول"
"الحمدلله"
"انا بحب ندخل فى المواضيع على طول... انتى عجبتينى وسألت عليكى وعرفت انك من اسرة طيبة... انتى عايزة تعرفى عنى حاجة"
"عرفنى انت"
"انا عندى 35 سنة وطبعا عارفة انا بشتغل فين جاهز وعندى شقتى ف بيت العيلة انا اخ كبير على بنتين متجوزين ومخلفين ...عايزة تعرفى حاجة تانية"
"انت عارف ظروف انفصال ماما وبابا "
"عارف انهم منفصلين لو عايزة تقولى السبب قولى مش عايزة براحتك"
"هما انفصلوا 3 مرات وعلشان كده ماما اتجوزت لانها مكنش ينفع ترجع لبابا"
"انا عايزك انتى ومماليش دعوة بظروف عيلتك"
"انت بتقول جاهز... جاهز يعنى لسه حاجة فى الشقة ولا خلاص"

"لا الشقة متوضبة والعفش ييجى اول ما نختاره... ونتجوز على طول حتى لو بعد شهر"
"اتفق مع بابا على التفاصيل وحدد معاه معاد الجواز"
ونادت نوال على سمير ومديحة...وعاد عليهم الكلام اللى قاله سمير"انت فاجئتنى بموضوع جواز على طول ده...انتوا لسه متعرفوش بعض"
رامى"ماحنا هنتعرف خلال الفترة دى وياعمى احسن من التعارف هو لما تبقى مع بعض فى بيت واحد هنتعرف على بعض اكتر"
سمير بتردد"ادينى وقت افكر طيب"
رامى"انا شاريكم ياعمى... واتمنى توافق بسرعة"
سمير"اللى فيه الخير يقدمه ربنا"
استأذن رامى ومشى على وعد بانتظار رد
خرجت نادية تقعد معاهم وبعد ما حكت نوال كلامه
سمير"لالا مفيش داعى للاستعجال ده...وبعدين 35سنة كبير عليكى"
نادية"صح يابابا... كلامك كله صح"
نوال"مش كبير ولا حاجة 13سنة مش فرق كبير"
مديحة"طيب بلاش ترفضه يا سمير بس طول الخطوبة شوية لما يعرفوا بعض"
نوال"ما احنا هيبقى قدامنا شهر نعرف بعض فيه"
نادية"مش كفاية"
نوال"باباا... انت معترض عليه ف حاجة"
سمير"لأ... انا بسأل عليه ومستنى رد من واحد معرفة"
نوال"خلاص يابابا لما يرد عليك صاحبك ده لو لقيته كويس حدد معاه معاد قراية الفاتحة ونجهز للجواز"
قامت نوال دخلت اوضتهم...بص سمير لاخته

مديحة"بقولك ايه ياسمير لو الراجل كويس مشى الحكاية...مش هى موافقة خلاص"
سمير" انتى شايفة كده يعنى...مش قلقانة"
مديحة"الجدع مايقلقش ياسمير"
نادية"التسرع هو اللى يقلق ياعمتو"
سمير"مش بقولك...ايوه انا خايف من الاستعجال ..ده جواز مش سلق بيض"
مديحة"جرى ايه ياسمير قول بقى ان انت خايف بنتك تبعد عنك...اعمل حسابك ان مسيرهم لبيوتهم"
سمير"ده يوم المنى لما اشوف كل واحدة ف بيتها"
نسمة"ياااااااااااارب يابابااااااا"
سمير"اختشى يابت"
صوت نوال بتناادى من الاوضة
"نااااااااادية...موبايلك بيررررن"
قامت نادية دخلت الاوضة تشوف الموبايل
مديحة وهى بتقوم"انا طالعة ياسمير مش عايز حاجة"
سمير "خليكى يا مديحة شوية"
مديحة"لا كفاية بقى اطلع اتفرج ع المسلسل علشان الاعادة بتبقى متأخر"
مسكت نسمة فى دراع عمتها
نسمة"انا طالعة مع عمتو يابابا"
سمير"طيب"

.....

دخلت مديحة شقتها ومعاها نسمة
اول ما فتحت النور...
"افتحى البانوراما بسرعة يانسمة"

"حاضر ياعمتو"
قعدت نسمة وفتحت التليفزيون...غيرت مديحة هدومها وجت قعدت جنبها
"ايه...الحلقة بدات"
"لا لسه اعلانات... عمتو انا عايزة اقولك حاجة...بس بينى وبينك"
ووطت مديحة التليفزيون...واتعدلت فى اتجاه نسمة
"خير يا حبيبتى"
"بس متقوليش لبابا"
"قولى طيب قلقتينى"
"انا روحت لماما"
وقفت تعابير وش مديحة على لاشئ
"عمتو...مالك سكتى كده"
"احكى وبعدين"
"انا روحت لها وهى رحبت بيا اوى...تصدقى ياعمتو بتحبنا بجد وده باين فى كلامها"
"طبيعى يانسمة ... هو فيه ام متحبش ولادها"
"ماهى مكنتش بتسأل علينا"
"ظروف...كل واحد فى الدنيا ليه ظروفه"
"مين السبب ياعمتو...قوليلى الحقيقة وانا مش هزعل من حد فيهم انا بحبهم الاتنين بس عايزة افهم"
"الاتنين غلطوا يا نسمة"
"ازاى"
"باباكى كان عصبى وكانت كلمة الطلاق قريبة على لسانه...مامتك استحملت كتير لحد ما ف يوم على مشكلة هايفة انفجرت وكانت النهاية"
"تفتكرى بابا هيزعل لو عرف انى روحت لها"

"حتى لو هيزعل دى مامتك وليها حق عليكى"
نطت نسمة فى حضن عمتها
"ربنا يخليكى ليا ياعمتو ... بجد ريحتينى انا كنت حاسة انى بعمل حاجة غلط علشان مخبية"
"لا مش غلط"
"ممكن حاجة كمان"
"ممكن"
"مش المفروض ان اذا موضوع نوال تم... نقول لماما تحضر"
سكتت مديحة شوية تفكر
"المفروض"
"وهنعمل ايه"
"سيبيها لوقتها ربنا ييسر"
.....

دخلت نادية ترد على الموبايل... شافت رقم غريب
"الو"
"الو... مساء الخير"
"مساءالنور...مين معايا"
"انا يحيى"
حست نادية بضربات قلبها سريعة...والصوت اتكتم جواها
هو اه اخد رقمها...بس مكنتش متوقعة الاتصال بالسرعة دى
"اهلا وسهلا"
"ازيك يا استاذة"
"الحمدلله"
"كنت عايز اطمن بس ياسمين اعتذرتلك تانى ولا لأ"
"اعتذرت وخلاص والله مفيش حاجة"

"انا جاى المدرسة بكرة لياسمين هتكونى موجودة ولا بتمشى بدرى"
"انا بمشى بعد اليوم الدراسى ما بيخلص"
"ان شاءالله اشوفك"
"ان شاءالله"
"تصبحى على خير"
"وانت من اهله "
قفل يحيى...وفضلت نادية حاطة الموبايل على ودنها طول مكالمتها مع يحيى كانت واقفة ورا الشباك المقفول بتبص على المطر... وسرحانة فى المكالمة

وطول المكالمة ونوال بتبص عليها...قربت منها ونادية مش حاسة بيها
"نادية"
"نعم"
"انتى لسه بتتكلمى"
"لا خلصت"
"لما خلصتى ليه ياماما الموبايل على ودنك"
وانتبهت نادية ونزلت الموبايل
"اه مخدتش بالى كنت سرحانة"
"هو مين يحيي ده"
"ده اخو...انتى عرفتى منين ان اسمه يحيى ده انا منطقتش اسمه"
وفضلت نوال تضحك تضحك ونادية مش فاهمة حاجة
"نوال بطلى غلاسة وقوليلى عرفتى منين ان اللى بيكلمنى اسمه يحيي"
"من الاسم اللى كتبتيه على القزاز ببخار نفَسِك"

بصت نادية لقزاز الشباك اللى واقفة قصاده
شافت اسم يحيي اللى كتبته وهى سرحانة...مسحته بسرعة
نوال"شكل القلب دق يا نونا"
نادية"قلب ايه وبتاع ايه..ده اخو البنت اللى ضربتها والله"
نوال"مايضرش يا اختى مايضرش"
.....

تانى يوم كانت نادية لابسة اشيك لبس عندها... وحاطة ميك اب هادى وطول اليوم تطمن على شكلها وتبص فى الساعة عايزة اليوم يخلص...
الجرس ضررررب... كانت فرحتها اكبر من فرحة البنات اللى كانت بتلم حاجتها وبتنزل بسرعة
نزلت نادية...وخرجت من باب المدرسة ببطء وهى بتبص حواليها مشافتش يحيي... ولا شافت ياسمين...حست باحباط وكملت طريقها

بعد خطوات... جت عربية فجأة وقفت جنبها...نزل يحيي بسرعة
"نادية... ازيك"
مد ايده يسلم عليها... نفس احساسها مع اول سلام بينهم
ارتباك\\ احراج\\ خجل
"الحمدلله"
"انا سعيد اوى انى لحقتك.. كنت خايف ملحقكيش"
"انت جيت ف معاد المدرسة مظبوط... فين ياسمين"
"ياسمين صحيت متأخر النهاردة ومجتش"
"وانت جيت ليه"
"جيتلك انتى"

الحلقة التاسعة

"جاى لى انا؟؟"
سألته نادية وهى بتدارى فرحة قلبها باستغراب
يحيي مركز نظراته عليها
"ايوه...جيت لك انتى...عايز اتكلم معاكى...ممكن"
حاولت نادية تبعد نظراتها عن نظراته المباشرة
التفتت.. شافت بنتين من عندها ف الفصل
"باى يا ميس"
ابتسمت لهم والكلام وقف ف زورها
بصت حواليها... المدرسة كلها طالعة
بنات ومدرسين ومدرسات... حست الكل بيبص عليها
"انا لازم امشى...وقفتنا كده وحشة اوى"
"استنى ...تمشى ازاى انا عايز اتكلم معاكى"
"مينفعش نفضل نتكلم قدام المدرسة كده زمايلى والبنات يقولوا عليا ايه"
"ماهو طبعا مينفعش نتكلم ف الشارع...تعالى نروح نقعد فى اى مكان نتكلم"
بصت نادية وهو بيشاور على العربية...كلامه انه تركب معاه
"انا مبركبش عربيات حد"
"طيب ممكن تركبى تاكسى بس نقعد مع بعض نتكلم"
لحظات تفكير
"لالالا... اسفة معلش مينفعش... بعد اذنك"
مشيت نادية قبل ما يرد عليها يحيي

.....

سمير بيخبط على باب مديحة
"سمير... اهلا يا سمير تعالى"
"ازيك يا مديحة"
"الحمدلله...مالك؟"
دخل سمير وقعد
"انا طلعت لك الاول قبل ما اعدى ع البيت"
"خير ...فى ايه"
"جالى الرد بعد السؤال على رامى وعيلته"
"هاا...ايه الاخبار"
"محدش بيقول عنهم حاجة وحشة"
"طيب الحمدلله...مالك بقى"
"مش عارف...انا جاى اسألك اعمل ايه"
"بنتك موافقة يبقى زى ماتفقت مع الراجل تتصل بيه وتقوله اننا موافقين"
"خلاص على بركة الله"
"بس عايزة اقولك حاجة "
"قولى"
"هنقول لسعاد امتى"
"سعاد؟؟؟"
"اه سعاد... تبقى مامتها ولا نسيت"
"هى يعنى فاكراهم"
"وهو فيه ام هتنسى ضناها يا سمير"
"يعنى اعمل ايه...مش عارف"
"لازم تعرف ان بنتها هتتجوز وتفرح معاها وبيها"
"لما تبقى هتتجوز"
"يعنى ايه"

"يعنى قبل الفرح ابقى اعزميها زى اى حد غريب"
"ومين هيفرش معاها..مش دى امها برضه"
"كفاية بقى كلام ف الموضوع ده يا مديحة"
قام سمير وهو متضايق.. ونزل
قام بلال من النوم
"خالو اللى كان هنا ده"
"اه"
"بيقولك كفاية ايه"
"بيتنرفز لما تيجى سيرة ام البنات"
"ليه بس... هو بيغير عليها ولا ايه هههههه"
اتضايقت مديحة من هزار بلال... هى حاسة باخوها وعارفاه
هو فعلا ف الاول كان غيران عليها انها هتتجوز علشان كده عاقبها بالبنات... بس مع الوقت بقى كل حبه وغيرته على البنات
بيغير على البنات من امهم... خايف طول الوقت يحبوها اكتر منه
"ماماااا...روحتى فين"
"انا معاك اهو"
"كنت عايز اكلمك فى موضوع ليلى"
"مالها"
"ايه رايك تظبطى جمعية كده كبيرة اخدها على بداية الصيف واتقدم لليلى"
"وماله يا بنى...مش هى عاجباك وبتحبها وبتحبك يبقى مبروك"
ربنا يخليكى ليا ياماما"

.....

فى بيت سعاد...سعاد ونسمة فى المطبخ
"يا نسمة انتى تعبتى النهاردة...روحى اقعدى بقى"
"ياماما ده العادى بتاعى كل يوم"

"عارفة يانسمة انى عمرى ماتخيلت ان ممكن احس زى اى ام كده انها واقفة هى وبنتها مع بعض ف المطبخ"
"ليه ياماما"
"اخواتك قاسيين عليا اوى...انتى الوحيدة اللى حنيتى عليا ربنا يسترك وينجحك ويسعدك يارب"
نزلت دموع سعاد...شافتها نسمة حضنتها وهى بتمسح دموعها
"يعنى اليوم اللى انا فيه معاكم هتعيطى...عايزة الناس اللى جايين دول يقولوا عليا زعلتك ولا ايه"
ضحكت سعاد"ناس...اسلام واسامة خليتيهم ناس"
"متعيطيش تانى ياماما والنبى... انا بجد مكسوفة اوى حاسة انى هضايقكم"
ادتها سعاد طبق الفراخ
"حطى ده ع السفرة"
راحت سعاد وراها
"مش هنغرف الرز والبطاطس الا لما ييجوا علشان الاكل يبقى سخن... وطبعا هعمل نفسى مسمعتش كلة اضايقكم دى"
ضحكت نسمة وراحت قعدت جنب سعاد
"تعرفى ياماما ان النهاردة اول مرة اسيب بابا واخواتى من غير ما نتغدا مع بعض"
"خسارة فيا يوم"
"لا طبعا علشان كده قلتلهم انى عندى محاضرات للساعة 5"
"والله يا نسمة عمك اسامة هيفرح اوى ولا اسلام...لما عرف انك جاية تتغدى معانا كان هيطير م الفرح"
"وانا كمان فرحانة انى هقعد معاه النهاردة....هو اتأخر ليه"
"كان عنده درس بعد المدرسة وزمانه جاى مع اسامة"
"ماما... عايزة احكى لك على نوال"

"مالها"
"جالها عريس"
وحكت نسمة عن رامى وعن هيثم
"وباباكى قال ايه"
"قال هيسأل عليه...عارفة ياماما نادية بتقول ان نوال وافقت علشان تثبت لنفسها او لاهل هيثم انها ممكن تتجوز عادى"
"ماهى فعلا ممكن تتجوز عادى وان كانت فيه واحدة بتفكر تفكير متخلف مش معنى كده ان كل الناس كده"
"قالتلها برضه"
"بس اكيد باباكى مش هيوافق على الاستعجال ده"
رن جرس الباب... قامت سعاد ومعاها نسمة يفتحوا لاسامة واسلام

نادية ونوال وسمير قاعدين يتغدوا
سمير"انا سألت على رامى وموافق يانوال"
نوال"ابقى اتصل بيه يابابا زى ماقتله علشان هو اكيد مستنى رد"
سمير"يعنى انتى موافقة ...اخر كلام"
نوال"ايوه"
نادية سرحانة...تاكل معلقة وتستنى كتير لحد ما تاكل تانى
سمير"مالك يانادية"
نادية انتبهت"ابدا يابابا مفيش حاجة"
خلصوا اكل... وبدأت مجموعات الدروس تيجى
طول الوقت ونادية بتفكر فى يحيي
صوته بيرن فى ودنها وهو بيقولها
"جيت لك انتى"
نظراته ...صوته... كلامه... شريط سينما قدامها بيتعاد
كل شوية تبص على الموبايل يمكن يتصل بيها

"ياترى عايز يقول ايه...مش كنت سمعته ...يكون زعل؟؟ يمكن ييجى تانى؟؟"
خلصت نادية الدروس لقت باباها قاعد ف الانتريه
راحت قعدت معاه
"عريس اختك واهله جايين بعد بكرة"
هزت نادية راسها لما ملقتش كلام ترد بيه
"مالك يانادية...انتى فيه حاجة شغلاكى"
"لا يابابا مفيش حاجة... هقوم انا بقى احضر شغل بكرة"
دخلت نادية اوضتها.... خلصت شغلها ونامت من غير كلام

تانى يوم
نسمة ونوال بينفضوا البيت وبيستعدوا لزيارة اهل رامى
اللى غالبا هيتم فيها قراية الفاتحة بعد الكلام فى التفاصيل

نادية بعد ماخلصت كانت بتدور على يحيي يكون جاى تانى وملقيتووووووش... وطول اليوم مستنية اتصال..بلا امل

فى بيت سمير... جه اهل رامى...مامته وباباه واخواته البنات واجوازهم وعيالهم
ومديحة وبلال ونادية ونسمة كان البيت زحمة جدا
الام والاب كانوا فرحانين بنوال...ورامى كمان
وكل الكلام اللى قاله رامى قبل كده كرروه تانى
الجواز خلال شهر يفرشوا فيها الشقة
الشبكة هتكون مع كتب الكتاب والدخلة كله ف يوم واحد
تمت قراية الفاتحة... وقالت الام

"بعد اذنك يا حاج هناخد نوال نجيب لها دبلة لاننا مكناش نعرف مقاس صباعها"
سمير"طيب مفيش مانع... اخواتها يروحوا معاها"
الاب"متقلقش عليها يا حاج احنا هناخدها نجيب الدبلة ونرجعها تانى يعنى مش خارجة هى وعريسها لوحدهم"
سمير"مش ده السبب...انا قصدى علشان اخواتها يفرحوا بيها ومعاها"
الاب"معلش ....اصل احنا يدوب معانا عربيتين مكفيينا بالعافية"
سكت سمير...بص لنوال...بصت فى الارض
قاموا كلهم.... بص لها رامى
"يالا يانوال...بعد اذنك ياعمى"
بصت نوال لسمير...هز راسه موافق من غير ما يتكلم ونزلواا
بعد ما نزلوا... قام بلال
"انا نازل مش عايزين حاجة"
نسمة"استنى ليه مكلتش الطبق بتاعك"
بلال"معلش يانسمة مش قادر...عقبالك يا نادية... وعقبالك يا نسمة"
سمير"عقبالك يابلال"
بلال"ان شاءالله ياخالو... قريب هتسمع اخبار حلوة"
فرحت نسمة وكأنه يقصدها هى
نزل بلال... وانسحبت نادية من القعدة مع باباها واختها وعمتها
نادية فرحتها باختها مش قادرة تنسيها الامل اللى عاشت عليه من كلام يحيي
"امل ايه...هو قال ايه... انا اللى عيشت نفسى ف وهم ... كان عايزنى اركب معاه ولا اروح معاه اى مكان علشان يتسلى بيا شوية... ولما لقانى رفضت بِعد... الحمدلله انى مضعفتش...الحمدلله

انى مسمعتلوش اكتر من كده...زى ما دخل حياتى بسرعة هقدر انساه بسرعة"
غيرت هدومها...وقعدت على سريرها ومسكت كشكول التحضير وقعدت تشتغل
رن الموبايل...ولاول مرة بعد اللهفة تبص على الموبايل بقلة اهتمام شافت رقم يحيي...اللى كانت حفظته من المرة اللى فاتت رغم انها مسجلتوش...بس اتحفر فى ذاكرتها من كتر ما بتبص عليه كل شوية ردت وهى بتحاول تمسك نفسها قبل ماتنفجر فيه وتقوله كل ده كنت فين
"الو"
"الو...ازيك يانادية"
"الحمدلله كويسة...انت عامل ايه"
"لسه راجع من السفر حالا واول حاجة عملتها قلت اكلمك"
"حمدالله ع السلامة...كنت فين"
"كان عندى قضية كده وسافرت يومين اسكندرية"
"ربنا يعينك"
"هو انتى كنتى فى اسكندرية اليومين دول"
ردت باستغراب
"اسكندرية؟؟لا طبعا انا هنا"
"غريبة"
"ايه اللى غريب"
"اصل انا كنت شايفك قدامى ف كل حتة هناك"
ضحكت نادية ضحكت ونسيت كل الغيظ اللى كانت متفاظاه من يحيي
"تصدقى اول مرة اسمعك بتضحكى... مزيكا ياناس"
"احنا هنتريق بقى ولا ايه"

"بقولك ايه انتى وحشتينى اوى وعايز اشوفك"
استغربت نادية...ايه الجرأة دى ...هو ايه علاقته بيها علشان يقولها كده.... مش عارفة ترد...بس لازم ترد
"استاذ يحيي... انا قلتلك انا لا بقابل حد ولا بخرج مع حد"
"استاذة نادية...حضرتك مرتبطة"
"لأ"
"شكرا... مع السلامة"
قفل يحيي... قفل بعد ما سابها مش فاهمة حاجة
الفرحة اللى كانت فى قلبها من لحظات بقت غضب وكره وغل من يحيي
"هو ماله ... ايه الراجل ده...هو عايز يجننى...هو اصلا عايز منى ايه"
عيطت... عيطت كتير اوى ...
لحد ما دخلت نسمة عليها فجأة وهى بتجرى
"نااااااادية... ايه ده انتى بتعيطى ليه"
"مفيش افتكرت بس حاجة ضايقتنى فى المدرسة"
"سيبك من اللى يضايقك وخليكى معايا"
"فى ايه"
"مين يحيي ده"
بصت لها نادية باستغراب
"يحيي؟؟؟!!!"
دخل سمير عليهم الاوضة
سمير"انتى لحقتى تحكى"
نسمة"للاسف يابابا ملحقتش"
نادية"هو فيه ايه"
سمير"انتى مسمعتيش التليفون دلوقتى"

نادية"تليفون البيت... اه سمعته"
سمير وهو مستغرب من اللى حصل
"ده اخو البنت اللى كان مقدم فيكى الشكوى... عرفنى بنفسه اسمه يحيي وبيشتغل محامى وبيقول انه عايز يتقدملك... وبيقول هيكلمنى بكرة يعرف رأينا المبدئى"

الحلقة العاشرة

نادية مش مستوعبة اللى بيحصل
هى مش متاكدة اللى بتسمعه حقيقة ولا خيال
نادية"بابا انت بتقول ايه"
سمير"بقولك واحد اسمه يحيي اللى يبقى اخو البنت اللى ضربتيها اتصل بيا دلوقتى وعايز يتقدملك"
نسمة"شكله ايه..ها..ايه ايه...اوعى يطلع شبه الاخ رامى صبرى"
سمير"بس يابنت عيب تتريقى على عريس اختك"
نسمة"انهى عريس فيهم يابابا...احنا بقى عندنا عريسين"
سمير"نادية انتى ساكتة كده ليه"
نادية"متفاجئة بس يابابا"
سمير"هو شكله ايه صحيح؟؟مش هو جالك المدرسة يوم ما قلتى انه سحب الشكوى"
نادية بترد وهى سرحانة
"اه..يوم ما سحب الشكوى... باباااا هو جاب رقم البيت منين"
سمير"معرفش يمكن من المدرسة ولا من الدليل... انتى ايه رأيك"
نسمة"يابابا وهى هتقول رأيها ازاى من غير ما يتعرفوا على بعض"
سمير"ايه يانادية ساكتة ليه"
نادية"مش عارفة اقول ايه يابابا...انتم قلتم كل حاجة"
سمير"يعنى موافقة ييجى وتتعرفوا على بعض"
هزت نادية راسها موافقة على كلام سمير وهى بتحاول تدارى ابتسامتها اللى كلها فرحة من المفاجئة

رجعت نوال بالليل ...واول ما دخلت
سمير"انتى جاية لوحدك"
نوال"ايوه يابابا"
سمير"فين خطيبك مش المفروض زى ما اخدك من البيت يجيبك"
نوال"ماهو وصلنى لتحت وروح مع اهله"
سمير"طيب"
نوال"تصبح على خير يابابا"
دخلت نوال اوضتهم ...نادية ونسمة قاعدين بيتكلموا
اول ما شافوها...نطت نسمة
"ورينى الدبلة"
فردت نوال ايدها لنسمة وهى بتفرجها الدبلة
نسمة"عقبالى ياااااااااااارب"
نوال"عقبال نادية"
بصت نسمة لنادية وهما بيضحكوا
"متعرفش التطورات"
نوال"تطورات ايه؟؟"
نسمة"هحيلك على اللى حصل"
وحكت لها نسمة عن يحيي ومكالمته ونادية ملتزمة الصمت

.....

نادية ف المدرسة وكل شوية مستنية ان يحيي يتصل بيها ...
متصلش من ساعة ماقفل معاها فجأة...مستغرباه
"غريب فعلا"
خلال اليوم شافت ياسمين... ياسمين بتتعامل معاها عادى
خلصت شغلها وهى خارجة من المدرسة...رن موبايلها
فرحت لما شافت رقم يحيي...ردت بسرعة
"الو"

"الو..ازيك يانادية"
"الحمدلله ازيك انت"
"كويس الحمدلله... انا عايز اتكلم معاكى انا دلوقتى فى كافيه كابتشينو اللى بعد المدرسة بشارعين عارفاه؟؟"
"اه عارفاه"
"هتقدرى تيجى نتكلم شوية"
"مش عارفة"
"انا مستنيكى...ممكن"
فكرت لحظات
"اوك...انا جاية"
****
دخلت نادية الكافيه وهى بتدور بعينيها على يحيي لحد ما شافته فى ركن بعيد عن الشارع...راحت ناحيته
اول ماشافها قام يسلم عليها
"اتفضلى"
قعدت نادية وقعد يحيي ...كان يحيي قدامه شاى وطلبت نادية قهوة
"طمنينى ياترى ردك ايه"
"على فكرة انت غريب اوى"
"انا؟؟ليه؟؟"
"مكالمتك معايا امبارح وفجأة تتصل بابا من غير ماتقولى"
"اعمل ايه ماانا لما جيت لك المدرسة وقلت عايز اتكلم معاكى قلتى لأ...قلت اجيبها رسمى بقى واعرف الرد من باباكى"
"وجبت رقم التليفون ازاى"
"انتو رقمكم ف الدليل وباسم باباكى يعنى مفيش اسهل من كده"
"وليه عايز تخطبنى"
"علشان تنجحى اختى ف الامتحان"

"نعم"
"اقولك ايه بس ...هيكون ليه يعنى حبيتك طبعا"
"احنا لسه شايفين بعض من ايام"
"ومن ساعتها وانا بفكر فيكى ومش شايف غيرك وعايزك تبقى معايا على طول ...يبقى اعذب نفسى ليه وتفضلى بعيد عنى"
نادية اتكسفت... اول مرة تسمع كلام حقيقى كده
ياما سمعت كلام اعجاب بس عمره ما اثر فيها لانه كان كلام عابر اللى بيقوله وبيلاقيها تصده بيبعد على طول
اول مرة حد يتمسك بيها كده
"هاااا ساكتة ليه"
"مش عارفة ارد على كلامك...اصله حلو اوى"
ضحكت وهى بتقوله...مش قادرة تدارى فرحتها
يحيي حس بيها... بص لها ف عينيها من غير ما يتكلم
بعدت عينيها وارتبكت...ضحك يحيي
"انا كده هتأخر...انا لازم امشى"
"يعنى مقلتليش ردك"
"اتفق مع بابا"

.....

بعد اسبوع...فى بيت سمير
يحيي ومامته وياسمين و نوال ورامى ومديحة وبلال وسمير ونسمة قاعديد بيقراوا الفاتحة...وبعدها يحيي بيلبس نادية الدبلة
نسمة ونوال بيقدموا للموجودين الجاتوه
وبعد ما خلصت نوال قعدت جنب رامى ...مال عليها رامى
"جهزى نفسك بكرة الساعة 12 هعدى عليكى نشوف اوض النوم"
"بس الساعة 12 بابا بيكون ف الشغل واخواتى فى الكلية والمدرسة"

"وانا مالى انا هعدى عليكى من تحت مش هطلع"
"لا مش قصدى كده انا اقصد محدش فاضى ييجى معايا يعنى"
"وهما ييجوا ليه مش احنا اللى هنختار...وبعدين مفيش وقت اننا نستنى حد ...قوليلهم رايحين بكرة اللى عايز ييجى يبقى ييجى"
"طيب"

نسمة دخلت لبلال البلكونة وهو بيتكلم فى الموبايل
"انت على طول الموبايل على ودنك كده"
"انا قلتلك اشحنيلى قبل كده"
"خايفة عليك وعلى ودانك لتتطرش"
"ياريت اطرش علشان مسمعش صوتك تانى"
"انت ليه غتت كده"
"وانتى ليه حاطانى ف دماغك كده"
"ماهو الاحساس نعمة"
وفكر بلال فى كلامها.. وهى بتقول الاحساس نعمة
نبرة صوتها وطريقة كلامها اول مرة ياخد باله من طريقتها
"قصدك ايه يا نسمة"
"مقصدش غير اللى قلته...المفروض تحس لوحدك"
"انا مش حاسس بحاجة"
حب انه يقطع عليها اى امل ممكن تكون بتفكر فيه...خلص كلامه
"انا نازل علشان اروح الشغل...سلام"
خرج من البلكونة وسلم على الموجودين واستأذن ونزل

يحيي ونادية قاعدين جنب بعض
"مبروك ياحبيبتى"
"الله يبارك فيك يا يحيي"

"لا كده غلط"
"هو ايه؟"
"يحيي...قولى حبيبى قولى خطيبى قولى اى حاجة"
ضحكت نادية
"بس يا يحيي الناس بتبص علينا"
"اقولك قدامهم يعنى انك حبيبتى"
"بس يا يحيي هزعل منك والله"
"يااااااااا عمى"
وانتبه سمير ليحيي اللى بينادیله
وارتبكت نادية وهى مكسوفة من اللى هيقوله يحيي
"ممكن اخد نادية نتعشا بره"
خدت نادية نفسها وضحكت فى سرها وهى بتقول مجنون

.....

فى بيت سعاد... سعاد ماسكة الموبايل بتاع نسمة
ونسمة قاعدة جنبها
"ده رامى صبرى خطيب نوال...مش عارفة ليه ياماما مش عارفة
اقول عليه رامى كده عادى...مش لايق عليه رامى خالص"
"هو عنده كام سنة"
"35 وشكله باين كبير عليها بس هى بقى مش شايفة كل ده"
"يمكن حبته"
"هتحب فى ايه...طب تصدقى مش عارفة اوجه له كلام...ماهو
مينفعش اقوله رامى ولا ينفع اقوله عمو...مش عارفة اعمل ايه"
"ومين دول"
"دى مامة يحيي واخته...بص ياماما اخته دى تحسى كده انك عايزة
تلطشيها قلم على تناكتها بس يحيي بقى ايه..عسل خالص ودمه
خفيف وبيحب نادية بجد ربنا يسعدهم"

"وهو رامى مش بيحب نوال"
"مش حاسة بنفس الحب اللى عيون يحيي... ياماما ده كل شوية يحدد معاها مواعيد نكون احنا مشغولين فيها علشان ينقوا جهازهم مع بعض من غير حد فينا... ولما قالت انها رايحة تفرش الشقة بابا قال لها لحد الشقة ومفيش مرواح لوحدك"
"معاه حق"
"حاسة ان رامى ده بيحب نوال حب تملك"
"هو احنا هنعيده...ونوال مش حاسة"
"انا مش عارفة نوال جرى لها ايه...ماشية ورا كلامه زى مايكون بيسحبها وراه من غير ماتفكر"
"وباباكى رأيه ايه"
"ساكت خالص ياماما ومش بيعلق"
"هما حددوا الفرح"
"لسه بس شكله قريب...هو مستنى الشقة تجهز وانتى عارفة احنا ف الشتا والقاعات معليهاش ضغط كبير "
"ونادية هتتجوز امتى"
"هيعملوا شبكة ف اجازة نص السنة وهيتجوزوا ف الصيف يحيي جاهز وعنده شقته وكان عنده استعداد يتجوز بسرعة بس نادية قالت مش هينفع علشان الدروس والمدرسة وكده"
"ربنا يسعدهم يارب"
دمعت عيون سعاد... الدموع بتزيد
"بتعيطى ليه ياماما"
"كان نفسى اكون معاهم فى ايام مهمة زى دى... كان نفسى اقدر انصحهم ويسمعونى... بس هما خرجونى من حياتهم خالص"
"متزعليش ياماما... هما بس بيخافوا على زعل بابا زى ماانتى عارفة علشان كده البعد ده حصل"

"يالا مش مهم... المهم ان ربنا عوضنى بيكى"
حضنوا بعض وهما الاتنين بيعيطوا
.....

فى بيت سمير وهما الاربعة قاعدين بيتغدوا
نوال"بابا انا لازم اروح افرش الشقة "
سمير"خدى حد معاكى"
نوال"طيب يابابا... مين فيكم هتيجى معايا"
نسمة"انا عندى امتحانات عملى ومينفعش اروح"
نادية"انا ممكن يوم الجمعة بس باقى الايام عندى دروس لبالليل...ممكن اخد اجازة من المدرسة 3ايام وابقى معاكى الصبح بس"
نوال"مش هيكفى نخلص"
سمير"ابقى شوفى عمتك تيجى معاكى"
نسمة"ماتقولى لماما"
ارتبكوا كلهم... كله ساب الاكل اللى ف ايده وبص لنسمة
كملت كلامها بكل ثقة
"ايوه...اى بنت بتبقى محتاجة مامتها فى ايام زى دى...واى ام بتبقى نفسها تفرح ببنتها فى فرش بيتها...يبقى ليه البعد ده"
نادية ونوال بصول لسمير... سمير سكت شوية وقال
"ابقى كلميها يانوال لو انتى محتاجاها"
قام سمير دخل غسل ايديه ودخل اوضته
نادية ونوال بيبصوا لنسمة
نوال"اهو زعل"
نسمة"ويزعل ليه... بقولكم ايه انتو حرمتوا نفسكم من ماما علشان خايفين على زعل بابا...انتو احرار انا مش هحرم نفسى منها وزى ماهو بابا هى ماما"

قامت نسمة واخدت الاطباق الفاضية على المطبخ
نوال ونادية قاعدين ساكتين... دقايق
نادية"نسمة معاها حق...انا بجد ماما وحشتنى ونفسى اشوفها..اقولك حاجة انا ساعات بحسد نسمة على انها قدرت ترجع علاقتها بماما بسهولة وسرعة كده"
نوال"ماتيجى نروح لها مع نسمة ...انا كلام نسمة اثر فيا"
نادية"ياريييييت"

.....

على باب سعاد... ونسمة بتخبط
فتحت سعاد
"اهلا يانسمة تعالى"
"جايبة لك مفاجأة"
"ايه"
وشاورت نسمة لنادية ونوال اللى كانوا واقفين بعيد
اول ماشافتهم سعاد... اخدتهم الاتنين ف حضنها وهما ال4 بيعيطوا
طول مدة وجودهم عند سعاد... ومفيش اى عتاب بينهم
كل كلامها عن الحاضر والمستقبل
وهما كمان عدم كلامها عن الماضى كان احسن ليهم
واتكلموا كتير كأنهم مكنش فى سنين غياب بينهم
نادية قعدت تحكيلها عن يحيي...ونوال قعدت تحكى عن الحاجات اللى اشترتها وايه اللى ناقصها والايام القليلة اللى فاضلة والتوتر انها متلحقش تخلص
نسمة مش بتتكلم تقريبا وكأنها بتدى فرصة لاخواتها يشبعوا من مامتهم... اسلام مكنش موجود وجه من الدرس وهما موجودين
الالفة اللى بينه وبين نسمة قربت بسرعة بينهم وبينه وخصوصا انه عارفهم وبيحبهم من كلام سعاد عنهم

وبعد حوالى 4 ساعات فاتوا كانهم ربع ساعة
نادية"احنا هنقوم بقى ياماما وهنبقى نجيلك تانى ان شاءالله"
سعاد"ماتخليكم شوية...عمكم اسامة هيفرح اوى لو شافكم"
نوال"معلش علشان اتأخرنا...ماما هو ينفع تيجى تفرشى معايا"
دمعت سعاد...وحضنت نوال
"طبعا ياحبيبتى ده يوم المنى"

الحلقة الحادية عشر

سعاد واقفة فى الشارع... بتبص فى الساعة
شوية وجت نوال من بعيد
"ازيك ياماما"
"ازيك يانوال...اتاخرتى ليه"
"معلش ياماما البلد زحمة اوى"
"ولا يهمك..هو البيت قريب من هنا"
"اه العمارة اللى بعد دى"
مشيوا الاتنين جنب بعض
دخلت نوال العمارة ومعاها سعاد
خبطت نوال على الشقة اللى ف الدور الاول
"انتى بتخبطى على مين يانوال"
"على حماتى ياماما"
"هو انتى مش ليكى شقة"
"اه ليا...فوق"
"وبتخبطى عليها ليه"
اتفتح الباب... وظهرت مامة رامى
الحماة"اهلا يانوال"
نوال"ازيك يا ماما...اعرفك على ماما"
سلموا الامهات على بعض
الحماة"ثوانى وجاية معاكى"
سعاد بتبص لنوال ومستنية تفسير...لانها مش فاهمة
دقيقة وشافت ام رامى طالعة وعليها طرحة صلاة وبهدوم البيت
وف ايديها ميدالية مفاتيح...طلعت ووراها نوال ووراهم سعاد

فتحت ام رامى باب الشقة...دخلت نوال وسعاد
ام رامى"شدى حيلك يانوال مش فاضل غير اسبوعين"
نوال"ان شاءالله هنخلص...بس يمكن يكون اكتر من اسبوعين"
ام رامى"مين قال اكتر...عمك حجز القاعة امبارح"
نوال"حجز خلاص؟"
ام رامى"ايوه"
نوال"رامى مقاليش يعنى"
ام رامى"اكيد كان هيقولك مش انتى العروسة"
بدات ام رامى تفتح شنط السفر اللى فيها هدوم نوال
ام رامى"بصى يا نوال الجنب ده حطى فيه هدومك والجنب ده يبقى هدوم رامى"
نوال"حاضر"
سعاد ساكتة خالص كل شوية تبص عليهم وهما بيتكلموا ومستغربة عايزة تنفرد بنوال مش عارفة...لحد ما جت فرصة
ام رامى"انا هنزل اجيب شنطة فيها باقى حاجة رامى"
نوال"اتفضلى ياماما"
نزلت ام رامى
"ها يا ماما ايه رأيك ف الشقة"
"طيب قوليلى اخترتى فيها ايه علشان اقولك حلو ولا وحش"
"اخترت العفش انا ورامى"
"هو انتى معكيش مفتاح للشقة"
"لأ"
"ليه"
"واخده ليه هو انا لسه اتجوزت"
"مش حاجتك كلها هنا...مش باباكى هو اللى جايب نص العفش ده يبقى ليه متاخديش المفتاح"

"دى حاجات تافهه ميصحش اتكلم فيها"
"هو اللى رفض يديهولك يا نوال صح؟؟"
وارتبكت نوال وانشغلت بتكملة رص الهدوم ف الدولاب
"وهى مامته ليه بتقولك تحطى ده هنا وده هناك...وهى هتفضل هنا واحنا بنحط الهدوم"
"ايوه ياماما رامى قال انها هتساعدنى...وارجوكى ياماما بلاش تفسدى عليا فرحتى"
"فرحتك!!يارب يفرحك يانوال"
سمعوا صوت المفتاح بيتفتح...وجت مامة رامى

.....

فى بيت سمير... سمير قاعد ونوال بتفتح الباب بالمفتاح
"ازيك يابابا"
"الحمدلله"
"نسمة فين"
"بتذاكر جوه"
وحطت قدامه كروت
"بابا دى الكروت بتاعتنا"
بص لها سمير باستغراب...وباستنكار سألها
"كروت من غير معاد"
"لا بمعاد... رامى حجز القاعة كمان اسبوعين"
"بجد..والله مبروك انه عزمنا ..وياترى انتى كنتى عارفة ولا اتعزمتى برضه زينا"
قعدت نوال على الكنبة وعيطت
"بتعيطى ليه"
"ماما تضايقنى بكلامها وحضرتك كمان تكمل عليا"
"ومامتك ضايقتك ليه...مش دى مامتكم اللى انتوا عايزينها"

وقامت نوال
"بعد اذنك يابابا ...انا داخلة اغير هدومى"
دخلت نوال اوضتهم...شافتها نسمة
"ايه يانوال عملتى ايه مع ماما"
"خلصنا الاوض والمطبخ"
"طيب كويس لسه النيش "
"اه هبقى اخد نادية معايا ويوم الستاير يبقى اقول للراجل ييجى الصبح ويعلقها ونفرش السجاد ويبقى خلاص"
"مش لما تحددوا المعاد"
"حددناه خلاص والكروت مع بابا"
كانت غيرت هدومها...وطلعت على السرير قبل ما تدخل ف اى مناقشات تانية
"تصبحى على خير...اتهدينا طول اليوم ف الشقة"
"طيب استنى تاكلى"
"لا شبعانة مش قادرة"
سمعوا صوت باب الشقة اترزع
قامت نسمة وهى خارجة من الاوضة
"هو حد جالنا ولا ايه"

.....

سمير بيخبط على مديحة...فتحت له الباب
"اهلا يا سمير ...تعالى"
دخل سمير وقعد ...حط كارت قدامها
"كارت الفرح بتاع نوال اهو"
"ومالك بتقولها كده...ربنا يسعدها"

"انا اتخنقت منها ومن خطيبها ده...انا مش فاهم هو يعنى ميفهمش الاصول ولا بيستغبى ولا ايه...وهى كمان ازاى ساكتة كده وراضية بكل حاجة"
"يمكن بتحبه"
"انا خايف يكون فيه حاجة بينهم من الاول وعلشان كده جه عايز يتجوز بسرعة وهى راضية وساكتة كده"
"حاجة ايه اعوذ بالله... بناتك متربيين احسن تربية"
"اللى بيحصل ده مش طبيعى وانا مش قادر اتكلم... انا اللى جوايا ده مجرد شك انما لو اتأكدت ممكن اموت فيها علشان كده ساكت وبقول يتجوزوا وتتستر احسن"
وسكتت مديحة تفكر
"لالا مش معقول...ياريتك ما قلتلى ياسمير خليت مخى يودى ويجيب"
"انا مش عارف اتكلم مع مين..مقدرش اقول كده لاخواتها ومفيش حد غيرك اتكلم معاه"
"ربنا يسترهم يارب"
"والنهاردة طول اليوم كانت مع مامتها...يعنى انا اربى واتعب وهى تاخدهم ع الجاهز"
"هى اخدتهم ياسمير...ده يوم وهما معاك من سنين"
"يالا شكلى ربيت وتعبت ع الفاضى"
"لا يا سمير متقولش كده بناتك ميستغنوش عنك"
ضحك سميربسخرية
"هيستغنوا"

.....

فى بيت سعاد... بتلبس واسامة بيلبس...جه اسلام وهو لابس بدلة
"ايه رأيك ياماما...حلو كده"

سعاد"ماشاءالله ...كبرت يااسلام وبقيت راجل"
اسامة"ايوه ياعم الشياكة دى كلها ماانت اخو العروسة"
سعاد"انا خلصت"
اسامة"وانا جاهز...يالا بينا"

وصلوا القاعة... واول ما دخلوا كانت مديحة بتستقبل الناس
مديحة"اهلا اهلا...ازيك يا سعاد"
سلموا على بعض... وسلمت على اسامة واسلام
"اهلا وسهلا...اتفضلوا"
اخدتهم وقعدتهم فى ترابيزة قريبة من الكوشة
سعاد"البنات فين"
مديحة"مع اختهم ف الكوافير... بعد اذنكم اقول اسلم ع الناس"
لمحت سعاد سمير واقف بعيد...دورت وشها عنه
ولما شافها سمير...تجاهل وجودها
راح لمديحة
"شوفى البجاحة...جاييباه معاها كمان...اروح اطردهم الاتنين
دلوقتى"
"وانت نسيت انه جوزها ولا ايه.. ملكش دعوة بيهم خلى اليوم يعدى
على خير"
"هو يوم مش فايت شكله...سواء من الجوازة الهم دى ولا من
معازيم البنات...جاييين امهم وجوزها..ده اللى كان ناقصنى"

وصلت العروسة والعريس
ومعاهم نادية ويحيي ونسمة
نادية عرفت يحيي واهله على سعاد واسامة واسلام
وطول الفرح والبنات بيرقصوا ويهيصوا مع نوال

ورامى مع اهله واصحابه
وقبل الفرح ما يخلص بشوية
اخد يحيي نادية بعيد عن الدوشة
"حلوة القاعة هنا ايه رأيك"
"اه حلوة اوى"
"نحجز فيها للشبكة"
"ماشى"
"حددى يوم نروح نجيب فيه الشبكة ومتقوليليش عندى دروس"
"ههه لا الجمعة معنديش دروس...نروح الجمعة"
"ابقى قولى لمامتك تيجى معانا اكيد هتفرح"
فرحت نادية باقتراح يحيي
"معاك حق...فعلا هتفرح اوى"

نسمة طول الفرح فرحانة بقربها من بلال مدة طويلة
دورت عليه ملقيتوش ف لحظة
خرجت بره القاعة شافته...راحت له
"انت فين كنت بدرو عليك"
"مفيش كنت بشرب سيجارة بس وجاى على طول"
"ايه رايك ف الفرح"
"حلو عقبالك بقى علشان نخلص منك"
"انت مفيش مرة تقولى كلمة حلوة ابدا"
"بسبوسة هاها"
"هاها رخم والله"
"يا بنتى اكبرى بقى شوية وبطلى تغلسى عليا"
"هو انا علشان بحب اتكلم معاك ابقى غلسة"
زعلت نسمة من نبرته الجدية ف الكلام

مشيت خطوتين...وقفها بلال من ايدها
"انتى هتزعلى بجد"
"انت على طول كل ما اتكلم معاك تصدنى كده"
"يا حبيبتى انا متعود ارخم عليكى من واحنا صغيرين"
فرحت من كلمته... وعايزة تتأكد منه
"ايه حبيبتك دى"
"اه طبعا انتى حبيبتى ونادية حبيبتى ونوال حبيبتى...هو انا عندى اخوات غيركم"
"اخوات"
"ايوه يا نسمة انتى اختى الصغيرة اللى مقدرش ازعلها"
"بس احنا مش اخوات يا بلال..ولا انا بتعامل معاك زى اخويا"
"نسمة... انا بحب وهخطب قريب وانتى الوحيدة اللى قلتلك بعد ماما علشان انتى اختى"
حاولت نسمة تتماسك بعد صدمتها
انقذها صوت ال dj وهو بينهى الفرح
"الفرح خلص...انا رايحة لنوال"

.....

خلص الفرح.... مشيت سعاد وسامة واسلام
وراحت مديحة وسمير والبنات يوصلوا العروسة والعريس
وعلى باب البيت الخارجى...وقفت مامة رامى وباباه
طلعوا نوال ورامى...ووقفوا بعرض الباب
الام"كان بودنا نقولكم اتفضلوا بس احنا معندناش حد يدخل مع العروسة والعريس شقتهم"
مديحة وبنفاد صبر"بس احنا عندنا بنوصل العروسة لحد اوضة نومها"
الام"معلش بقى هى عندنا وتمشى على عاداتنا"

نادية"هو فيه ايه...انتى بتمنعينا نفرح باختنا"
خاف سمير من عصبية نادية... وخافت نسمة
نسمة مسكت ايد اختها
"يالا يا نادية "
وضحكت لتخفيف التوتر
"العروسة للعريس ربنا يهنيهم"
مشيت معاها نادية وهى بتبص لام رامى شذرا
مسك سمير ايد اخته ومشيوا ناحية العربية اللى قاعد فيها يحيي يستناهم
"شفتى مش قلتلك... مش ممكن كانت هتتصرف كده الا لو عارفة ان بنتنا مش هتقدر تتكلم...انا متاكدة الجوازة دى اتلمت بسرعة كده ليه"
الحمدلله انها اتجوزت وخلاص...ميجيش منه الكلام ده بقى"
ركبوا ف عربية يحيي
ركبت نادية جنبه وسمير ومديحة ونوال ورا
نادية"ست معندهاش ذوق وقليلة الادب"
يحيي"هى مين"
سمير"خلاص يا نادية حصل خير"
نادية"انا مش عارفة نوال ساكتة لهم ليه... هتستحملهم ازاى دول"
يحيي"هدى نفسك يا نادية... مش مستاهلة كل ده"
نادية"متتدخلش يا يحيي ...لما اتكلم عن حاجة تخص اهلى متتدخلش لو سمحت"
بص لها يحيي... وبص فى المراية على اللى قاعدين ورا
وطلع بالعربية بكل سرعة وعصبية

الحلقة الثانية عشر

طول الطريق ومحدش بيتكلم خالص
يحيي محرج من اهل نادية ومتضايق منها اوى
سمير متضايق من نوال اللى حطته وحطت نفسها فى جوازة غريبة
نسمة بتحاول تمسك دموعها بعد صدمتها فى بلال
نادية متضايقة من الطريقة اللى عاملتهم بيها حماة اختها
مديحة ملاحظة جو التوتر العام ومتضايقة من اللى حصل عند نوال

وقف يحيي بالعربية عند البيت وهو ساكت
نزلوا كلهم...
سمير"متشكرين يا يحيي تعبناك معانا"
يحيي"متقولش كده ياعمى ... تعبك راحة"
مشيت مديحة فى ايد نسمة... ووراهم سمير
نادية وهى بتقفل باب العربية
"تصبح على خير يا يحيي"
مردش عليها وهو بيبص قدامه... اول ماقفلت الباب... طلع بالعربية بنفس السرعة والعصبية

التفت سمير شاف نادية واقفة مكانها بتبص ع العربية
"ناديييييييية"
راحت نادية ناحية باباها
"نعم يابابا"
"مالك واقفة كده ليه"
"يحيي بكلمه مردش عليا ومشى"
حط ايده على كتفها واخدها وطلعوا من غير ما يتكلم

لما وصلوا لشقتهم كان الباب مفتوح ونسمة مستنياهم وسمعوا صوت باب مديحة بيتقفل
دخل سمير وقفل الباب...بص لبناته كل بنت باين عليها الزعل
"مالكم هو ده شكل ناس راجعة من فرح"
نادية"انا مش فاهمة يحيي ماله"
سمير"احرجتيه قدامنا يا نادية وده ميصحش"
نسمة"انا استنيتك يا بابا تقوله اى حاجة"
سمير"لو كنت اتكلمت كان هيتحرج اكتر"
نادية"انا كل الحكاية قلتله ميتدخلش فى حاجة تخصنا"
سمير"هو متدخلش انتى غلطانة"
نادية"ماانا كنت متنرفزة من الزفتة ام رامى دى"
نسمة"تصبحوا على خير"
دخلت نسمة وسابتهم يكملوا كلامهم اللى متعداش 5 دقايق ودخلت وراها نادية
"مالك يا نسمة شكلك زعلانة"
"مفيش متضايقة بس من حركة ام رامى معانا"
"دى ست فظيعة...هو انا لو اتصلت بيحيي فيها حاجة"
"ده المفروض انك تتصلى طبعا"
نامت نسمة على السرير... او عملت انها نايمة علشان تسيب دموعها اللى حبستها تنزل براحتها من غير ما حد يحس بيها

بعد تردد اتصلت نادية بحيي... مرة و2 و3 مش بيرد عليها
"لاء بقى ...ان شالله عنك ماردیت"
.....

فى بيت نوال الصبح... نوال قاعدة على سريرها بتعيط
ورامى واقف جنب السرير
"مينفعش كده بقى خلصينى"
نوال وهى بتعيط
"وانا اعمل ايه يعنى انا تعبت ... مش لازم دلوقتى يعنى"
"انتى عايزة تفضحينى...انتى عايزة اهلى يقولوا عليا مش راجل"
"واهلك مالهم...دى حاجة بيننا احنا"
رامى بيعدل ف هدومه
"انت نازل لمامتك برضه...طول الليل نازل طالع كده"
سابها رامى ورجع بعد شوية ومعاه مامته
"ايه يانوال... فى ايه"
"مفيش يا ماما"
"مش تطاوعى جوزك بقى خلينا نخلص"
"انا مش ممانعة بس خايفة"
"خايفة من ايه...الله يرحم زمان لما كانت ستات العيلة كلها تبقى واقفة"
اتكسف نوال من كلامها وخافت اكتر
ام رامى"خليك راجل معاها مينفعش الدلع ده...وان منفعش معاها الذوق يبقى مفيش غير العافية"
مشيت الام ووصلها رامى لحد الباب ورجع لنوال
قامت نوال.... وبكل خوف
"والله العظيم لو قربت منى بالعافية لاتصل ببابا ييجى ياخدنى واخليها فضيحة بجلاجل"
وبصوت واطى
"خلاص خلاص... مش هاجى جنبك بالعافية...بس قوليلى ليه كل ما اقرب منك تتخشبى كده"

"خايفة يا رامى...ملحقتش اخد عليك... معرفش بس احساسى ان مامتك قاعدة مستنية تحت بحس كانها شايفانا"
وسكتت لحظات
"انا تعبت ونفسى انام... انا داخلة انام فى الاوضة التانية"
"نعم ياختى... نامى هنا لحد ما نشوف حل... ان شالله حتى تروحى لدكتور "
سكتت نوال... طلعت على السرير... لفت وشها بعيد عنه ونامت

.....

مديحة بتخبط على سمير
فتحت لها نادية
"تعالى ياعمتو"
"سمير فين"
صوت سمير من جوه
"انا جاهز خلاص اهو"
نسمة محضرة شنطة كبيرة فيها علب
"ده الاكل بتاعها ياعمتو"
اخدت مديحة الشنطة واخد سمير علب حلويات كان حاططهم ونزلوا
لما راحوا البيت عند اهل رامى كان باب البيت الخارجى مقفول
رن سمير جرس جنب الباب.... بعد 10 دقايق نزلت ام رامى
ام رامى"اهلا وسهلا اتفضلوا"
طلعوا وراها...وقفت على باب شقتها
"اتفضلوا"
سمير"لأ شكرا احنا طالعين لنوال"
الام"اتفضلوا بس..والله لانتوا داخلين"
مديحة وسمير بصوا لبعض...ومع تصميمها دخلوا

قعدوا ساكتين...حوالى 5 دقايق
سمير"نستأذن علشان نطلع لنوال"
الام"متأخذنيش يعنى يا حاج...اصلهم نايمين ..لسه يدوب نايمين من شوية ومينفعش نصحيهم عرسان جداد بقى"
مديحة"احنا جايبينلها الاكل وعايزين نطمن عليها"
الام"وماله ياحبيبتى اول ما يصحوا هوصلهم الاكل بنفسى"
سمير"عايزين نطمن على نوال"
الام"هى بخير...ولما تصحى هقولها تكلمكم ف التليفون...تشربوا ايه"
مديحة وسمير بصوا لبعض
سمير"يالا يا مديحة"
نزلوا وهما متضايقين...وسمير عمال يشتم ويزعق فى الشارع "ايه الناس دى... هو فيه حد كده... انا ازاى اديتلهم بنتى"

.....

سعاد فى بيتها... واقفة ف المطبخ بتغنى
دخل عليها اسامة
"الله الله على المزاج الحلو"
"طبعا مش راجعة امبارح من فرح بنتى"
"ربنا يفرحك كمان وكمان"
"يارب افرح بيهم كلهم"
"ان شاءالله"
"احنا الساعة كام ياسامة"
"6 الا ربع"
"هروح اتصل بنسمة كده اطمن على نوال"
خرجت سعاد من المطبخ...واتصلت بنسمة

حكت لها نسمة على موقف امبارح بالليل وعلى رجوعهم من غير ما يشوفوها... اخدت سعاد رقم مديحة من نسمة
بعد ما قفلت معاها اتصلت بمديحة
"الو... ازيك يامديحة... هو انتوا صحيح مشفتوش نوال ... ازاى ابوها سكت يعنى...افرضى البت حصل لها حاجة ومخبيين... ليه وافق م الاول على ناس زى دول... شك ف ايه؟؟ لالالا مش معقول مفيش حاجة بينهم... نسمة قالتلى ان نوال مكنتش تعرفه فعلا قبل ما يتقدملها... ماهو انا مش قادرة اطمن عليها كده...بقولك ايه انا هروح لها واللى يحصل يحصل..هبقى اطمنك لما ارجع...مع السلامة"
بعد ماقفلت سعاد... قامت وهى بتلبس
"اسامة اتصل بالكبابجى اللى بتجيبلنا منه خليه يحضر لى كيلو كباب وافوت عليه وانا رايحة لنوال"
"حاضر بس هو فيه ايه"
"الولية حماتها مخلتش حد يطلع معاها امبارح ولا حد يشوفها النهاردة"

.....

وصلت سعاد عند بيت نوال...وكان الباب الخارجى مقفول
رنت الجرس...وبعد شوية نزلت ام رامى
"اهلا وسهلا"
فتحت الباب ودخلت سعاد
"اهلا بيكى يا حاجة"
وطلعت ووقفت عند بيتها
"اتفضلى"
"لا شكرا انا طالعة لبنتى"
"لازم تتفضلى عندى..والله لانتى داخلة تشربى حاجة"

"بصى يا حاجة انا لاجاية اكل ولا اشرب انا جاية لبنتى مش لحد تانى"
"مالك يا ام نوال كده انتى مش عايزة نضايفك ولا ايه"
"معلش وقت تانى"
طلعت نوال على اول سلمتين...مسكتها ام رامى من ايدها
"استنى بس"
وزعقت سعاد
"استنى ايه... انتى هتمنعينى اطلع لبنتى ولا ايه"
"لا بس هما نايمين"
"يا سلاااااام هما نايمين ليل ونهار... حتى لو نايمة هصحيها او هقعد جنب الباب لحد ماتصحى... عن اذنك بقى"
طلعت سعاد وطلعت وراها ام رامى
خبطت سعاد... فتح رامى... دخلت ووراها مامته حطت سعاد الاكل اللى معاها على السفرة
"فين نوال"
رامى"اتفضلى انادى عليها"
سعاد"لا متناديش انا داخلة لها"
مع جرأة سعاد وسرعة تصرفها وقف رامى ومامته مش عارفين يتكلموا
نوال اول ماسمعت صوت مامتها... خرجت من الاوضة بسرعة واتقابلوا عند الباب... اترمت نوال ف حضن مامتها
اخدتها سعاد ف حضنها وبصت لرامى ومامته...المرتبكين
"مالك يانوال...وشك مخطوف ليه"
نوال"مفيش ياماما"
سعاد"انتى عينيكى عاملة كده ليه...انتى معيطة"
ام رامى"دلع بنات"

سعاد"هو ايه اللى دلع بنات...بنتى معيطة ف يوم صباحيتها ليه"
رامى"مفيش حاجة والله...ماتتكلمى يانوال"
سعاد"تعالى نتكلم ف الاوضة"
ام رامى"لأ الكلام بيبقى قدامنا...انا مضمنش تتدعى على ابنى وتقول ايه"
نوال"هقول عليه ايه يعنى؟؟"
ام رامى"بصى بقى يا ام نوال...بنتك عاصية على جوزها من اول ليلة...ده اسمه كلام... هو محدش فهمها انها لازم تطاوعه من اول يوم"
بصت سعاد لنوال باستغراب ومفاجئة من الكلام
"تعالى يانوال نتكلم جوه"
اخدتها سعاد ودخلت الاوضة وقفلت من جوه
"ايه اللى بتقوله حماتك ده"
"ياماما انا خايفة ومتوترة وهو كل شوية ينزل يقولها عمل ايه وانا قلت ايه وهى تطلع تدينى محاضرة طول الليل على كده...كل مايقرب منى بخاف...اصله مبيقوليش كلمة حلوة تشيل الخوف من جوايا ده كل همه عايز يخلص علشان مامته مستعجله"
"يعنى هو طبيعى ... ضربك؟؟؟ عملك حاجة"
"طبيعى ياماما ومضربنيش ولا حاجة بس مامته مخليانا احنا الاتنين متوترين"
حضنتها سعاد وهى بتطمنها
"يااااه يا نوال...انا كنت هموت م القلق عليكى ... دى ست جاهلة ومتخلفة...ايه ده للدرجة دى التدخل فى حياتكم"
حست سعاد بنوال بتعيط وهى ف حضنها
"متعيطيش ياحبيبتى...خوفك ده طبيعى متقلقيش انتى "

خرجت سعاد لرامى ومامته اللى كانوا قاعدين واقفين وواقفين
قاعدين مش ثابتين على حال
سعاد"بقولك ايه يارامى ما تاخد مراتك كده يومين اى حتة تتفسحوا"
ام رامى"يروحوا فين ؟مش ليهم بيت"
سعاد"بس دول عرسان يا حاجة ولازم يتفسحوا"
ام رامى"ابنى خلص كل اللى معاه فى الجواز ومعهوش للفسح
والكلام الفاضى ده"
ردت سعاد بنفاد صبر
"هحجز لهم انا فى اى اوتيل يومين ... ماشى يا رامى"
رامى وهو بيبص لمامته ومتردد
"ماشى يا طنط"
.....

نادية طول اليوم متصلتش بيحيي... ولا يحيي اتصل بيها
البيت كله متوتر ...سواء بسبب جوازة نوال
او كل بنت عندها سببها على حدة
وكل بنت زعلانة على زعل باباها
خبط الباب... فتحت نسمة
كانت مديحة على الباب وبلال نازل معاها
بلال"ازيك يا نسمة"
نسمة من غير ماتبص له
"الحمدلله...اتفضلوا"
بلال"انا رايح الشغل...مش عايزة حاجة"
نسمة"شكرا"
دخلت مديحة... واول مادخلت
"سمير فين"
نسمة"فى البلكونة"

دخلت له مديحة وهى مبسوطة وبتضحك...قعدت قدامه
"اطمن يا سمير شكوكك مش ف محلها...بنتك سليمة مش زى ماكنت فاكر"
رد سمير بلهفة
"عرفتى منين"
"من سعاد"
وحكت مديحة لسمير عن مكالمة سعاد ليها وعن زيارتها لنوال وانها بعد ما رجعت اتصلت بيها وحكت لها
"الحمدلله...طمنتينى يا مديحة"
"والله اللى طمنتنا سعاد ربنا يخليها ويطمنها يارب"

.....

نادية بعد تفكير طول اليوم... وبعد عمتها ما مشيت
قلعت دبلتها ...وراحت لسمير
"بابااا... دى دبلة يحيي والخاتم اللى جابهولى.. ابقى اتصل بيه واديهوملة"
اتفاجئ سمير
"ليه ايه اللى حصل"
"مالناش نصيب نكمل مع بعض يا بابا... هو مش عايزنى وانا كمان مش عايزاه"

الحلقة الثالثة عشر

بص لها سمير با ستغراب
"بتقولى ايه يانادية؟؟ هو فيه حاجة حصلت"
قعدت نادية...واتكلمت بانفعال
"ايوه فيه... من امبارح وهو مش معبرنى واتصلت بيه ومردش..خلاص هو حر انا مش عايزاه"
"كل ده ليه يعنى"
"بتسألنى انا يا بابا... هو انا اللى مبردش عليه"
"ماهو انا قلتلك امبارح انك احرجتيه قدامنا"
"ميشفعلوش انى يعاملنى كده...يابابا بقولك مبيردش عليا اعمل ايه اتحايل عليه يكلمنى يعنى"
"بصى يا نادية...اهدى بس ونتكلم بالعقل"
"اتفضل يابابا"
"زمان كنت كل ما اتعصب اقول طلاق...كانت النتيجة ايه ان بيتى اتخرب وانتوا اتحرمتوا من مامتكم"
"اول مرة يابابا احس من كلامك انك ندمان"
"انا عايزك تستفيدى من اللى حصل...بلاش التسرع والعصبية دى... روحى اتصلى بيه تانى...مردش استنى مسيره هيتصل... ماهو مش معقول هيفضل ميتكلمش كده...البسى دبلتك واعقلى"
ابتسمت نادية من كلام باباها... ما صدقت حد يهديها
لبست الدبلة...وقامت باسته
"ربنا يخليك لينا يا بابا"
"ويخليكوا ليا...يحيي راجل محترم وبيحبك متزعليهوش تانى"

تانى يوم الصبح.... شافت نادية ياسمين ف الحصة
بعد الحصة مل خلصت...نادت نادية على ياسمين بره الفصل
"ياسمين...ممكن موبايلك اكلم يحيي"
"اتفضلى... هو فيه حاجة بينكم صح؟؟"
"ليه بتقولى كده"
"امبارح ماما لاحظت وسألته"
"وهو قال ايه"
"قال مفيش حاجة بس انا وماما قلنا شكلكو متخانقين"
"لا مش متخانقين ولا حاجة احنا متكلمناش علشان تليفونى كان بيتصلح بس"
اخدت نادية الموبايل من ياسمين
"ادخلى انتى حصتك يا ياسمين وانا هخلص واجيبهولك"
"حاضر"
دخلت ياسمين الفصل واتصلت نادية بيحيي
وبعد رنتيت رد يحيي
"الو...ايه يا ياسمين"
"الو...ازيك يا يحيي"
"نادية... بتتكلمى من تليفون ياسمين ليه"
"مش عايزنى اكلمك يعنى...انت مخاصمنى"
"انا مش مخاصمك انا زعلان منك بجد"
"متزعلش انا اسفة"
"انتى اهانتينى"
"متكبرش المواضيع كده يعنى.... انا كنت متضايقة ومقصدتش ازعلك"
"مينفعش تكلمينى كده يا نادية"
"حاضر...مش هخلص الرصيد لياسمين بقى عايزة اشوفك"

"يا ستى خلصيه ما انا اللى بشحن"
"انا ورايا حصة واتاخرت عليها علشان اصالحك..متزعلش بقى يا حبيبى"
"ماشى يا حبيبتى...متعمليهاش تانى"
"حاضر بس انت كمان مهما حصل متخاصمنيش تانى"
"ماشى يا حبيبتى...يالا شوفى حصتك وهعدى عليكى بعد المدرسة"
"هستناك متتأخرش عليا علشان وحشتنى اوى"

.....

بعد اسبوع من جواز نوال
رامى بيلبس الصبح علشان يروح الشغل...نوال واقفة معاه
"مش هتفطر"
"اه هفطر تحت...يالا غيرى هدومك علشان ننزل"
"هتفطر تحت ليه"
"كده زى ماانا متعود افطر مع بابا وماما"
"بس ده قبل مانتجوز"
"قبل وبعد...بقولك ايه اوعى تفتكرى انى هتغير مع اهلى علشانك"
"يعنى قصدك ايه"
"قصدى نظامى مش هيتغير"
"بس بعد الجواز حاجة وقبله حاجة تانية"
"انا ابنهم الوحيد واستحالة اسيبهم"
"ماشى يارامى...افطر معاهم...طيب هنتغدا ايه النهاردة لان من النهاردة اهلى مش هيبعتوا اكل"
"واحنا مستنيين اكل من اهلك..ده واجب عليهم انهم يبعتولك وانتى عروسة"
"طيب واجب...احنا هناكل ايه النهاردة"
"معرفش هسأل ماما"

"وماما مالها"
"هى اللى هتطبخ وهى اللى ماسكة المصروف"
"مصروف بيتها ولا بيتنا"
"مفيش حاجة اسمها بيتنا وبيتهم... احنا بيت واحد واكلنا واحد شربنا واحد مصروفنا واحد واللى مسئولة عن البيت ماما"

.....

فى بيت سمير
سمير قاعد مع يحيي ونادية ونسمة
يحيي"على فكرة ياعمى كان معاك حق لما قلت نغير القاعة"
سمير"مش كده يا يحيي... بصراحة كانت تقيلة على قبلى من يوم فرح نوال"
يحيي"وانا مش عايز حاجة غير تكون عاجباكم"
نادية"القاعة اللى بابا قال عليها احلى كتير"
يحيي"كده يبقى حددنا اول خميس ف اجازة نص السنة... هننزل نجيب الشبكة امتى"
نادية"انا عندى امتحانات وكنترول"
سمير"خليها يوم جمعة يانادية"
نادية لنسمة"انتى عندك امتحان السبت"
نسمة"اه السبت الجاى امتحان واللى بعده لأ"
يحيي"ايه رأيك يا نادية نخليها الجمعة اللى بعد اللى جايةعلشان نسمة ميبقاش وراها امتحان تانى يوم"
نسمة"عادى ياجماعة متعطلوش نفسكم علشانى"
يحيي"عطلة ايه بس... لازم نفرح كلنا مع بعض"
سمير"ربنا يفرحكم ويسعدكم ياولاد"
يحيي"وقولى لمامتك يا نادية تيجى معانا"
بصت نادية لسمير ...سمير دور وشه بعيد عنها

نسمة"فكرة حلوة اوى يا يحيي"
نادية اتكلمت بقلق"ايه رأيك يابابا"
سمير وهو قايم"اللى انتوا عايزينه اعملوه"
قام سمير... بصت نادية ونسمة لبعض
نادية"شكله زعل...ياريتك يا يحيي ما قلت كده"
يحيي"ومامتك برضه اكيد كانت هتزعل لو مقلنلهاش"
نسمة"يحيي معاه حق ومغلطش ف حاجة"
يحيي"ماتيجى نبقى نروح لها انا وانتى زيارة كده ونقولها على الترتيبات بتاعتنا ...يعنى علشان تحس انها معانا ف الصورة"
نسمة"يحيى والله انت عسل"
يحيي"سامعة يا نادية... سامعة الناس اللى بتفهم"
نادية بترد بجدية
"انا مبفهمش يعنى"
يحيي"يعنى مفيش كلمة حلوة كده ولا نسمة بس هى اللى ليا هنا"
نسمة"بس يا يحيي بقى متحرجهاش"
يحيي"وانا اقدر احرجها برضه...بصى بتبص لى ازاى ...ياستى انا بخاف"
ضحكت نادية بعد ما كانت مكشرة
نادية"لو هنروح لماما تعالى نروح لها دلوقتى علشان معنديش وقت"
يحيي"ماشى... انتى جاهزة"
نادية"اه...اصل بصراحة لو استنيت وقعدت افكر هخاف على زعل بابا ومش هروح ولا اجى"
نسمة"يبقى متستنيش يانادية"
نادية"ما تيجى معانا يا نسمة"
نسمة"انا كنت عندها امبارح... روحوا انتوا"

نادية"طيب انا داخلة استأذن بابا اننا نازلين"
دخلت نادية وطلعت من عند سمير
"يالا يا يحيي"
نزلوا... وبدأت نسمة تلم الكوبايات اللى كانت قدامهم
دخلتهم المطبخ وهى راجعة قابلت سمير رايح عند الباب
"انت نازل يا بابا"
"اه شوية...عايزين حاجة وانا جاى"
"لا شكرا"
نزل سمير ودخلت نسمة الاوضة علشان تذاكر
مسكت ملزمة وبدأت مذاكرة...بعد 10 دقايق رن تليفون البيت
"الو... مالك يا عمتو... طيب انا طالعة لك حالا"

.....

فى بيت مديحة.... نسمة بتسندها
"قومى معايا ياعمتو...الف سلامة عليكى"
"مش قادرة يا نسمة... لولا المفتاح اللى عندكم مكنتيش عرفتى تدخلى"
"هتفضلى ع الارض كده... قومى معايا بس لحد الكنبة... الحمدلله ان التليفون كان قريب منك"
"الحمدلله... انا مش عارفة رجلى لفت تحتى ازاى ووقعت الوقعة المهببة دى"
"الف سلامة عليكى...بصى مش هينفع كده انا هتصل ببابا ييجى نوديكى لدكتور"

.....

فى اوضة مديحة...بلال وسمير بيسندوها ينيموها على السرير
نسمة بتعدل المخدات وراها...وبتحط لها مخدات ترفع عليها رجلها المتجبسة

بلال"سلامتك ياماما... اقعد يا خالو"
سمير بيقعد على كرسى جنب السرير
"الحمدلله يا مديحة انها جت على قد كده....ربنا يقومك بالسلامة"
مديحة"الله يسلمك...لولا نسمة كان معاها مفتاح مش عارفة كنت هستنى لحد بلال ما ييجى ازاى...ربنا ما يورى حد لما حسيت انى مش قادرة اتحرك حسيت انى بتخنق وكأنى محبوسة ف البيت شديت التليفون واتصلت بنسمة"
بلال"الحمدلله...نسمة دايما جدعة"
تجاهلت نسمة كلام بلال
نسمة"مش عايزة حاجة دلوقتى ياعمتو"
مديحة"لا ياحبيبتى ربنا يخليكى... ماهو بلال معايا النهاردة اهو"
نسمة"متشيليش هم الاكل انا كل يوم هعمل حسابكم معانا وابقى اطلعلكم الغدا...ولو عايزة اى حاجة تانية ابقى قوليلى"
مديحة"ربنا ينجحك يا نسمة يا بنت سعاد ويرزقك بابن الحلال يارب"
نسمة"يالا ...انا نازلة سلامو عليكو"

.....

نسمة ف الكلية... فى الامتحان
قاعدة ف اللجنة بتحل...بتخلص وبتسلم الورقة وتخرج
تشوف بلال واقف مع ليلى
تتجاهلهم وتمشى بعيد عنهم قبل بلال ما يشوفها

****

نسمة فى بيت مديحة... بتشيل الغدا بعد مديحة ما اكلت
جه بلال من بره
"ازيك يا نسمة"
"الحمدلله... لو عندك غسيل هاته علشان هغسل كمان شوية"

"لأ مفيش ...متشكر على تعبك"
"العفو انا معملتش حاجة"
"لا ازاى انتى مخلية بالك من ماما كأنك بنتها"
"كأنى...اومال انا ايه...انا بنتها فعلا يا بلال ولا نسيت انها مربيانى من اول ما وعيت ع الدنيا"
"لا منسيتش... بس انتى بتكلمينى ليه كده"
"كده ازاى"
"بطريقة مختلفة زى ماتكونى زعلانة منى"
"لا مش زعلانة منك...انا بس بكلمك بطريقة تخليك متتضايقش منى"
"انا اتضايق منك انتى"
"انت كنت عندنا ف الجامعة النهاردة"
"اه ...انتى شفتينى"
"اه شفتك"
"مكلمتينيش ليه"
"محبتش اضايقكم...هى دى؟؟"
"اه هى...ايه رأيك"
"مخدتش بالى... اهم حاجة انها عاجباك ربنا يوفقكم "
"هى عجبانى بس...ده احنا بنحب بعض بقالنا سنين...عقباالك"
"ان شاءالله"
نزلت نسمة وهى بتحاول تدارى دموعها
دموع صدمة و دموع احساس بالقهر على حلم حلمته وطلع وهم

.....

نادية عند الكوافير... عروسة
معاها نسمة وسعاد ومديحة واقفة كويسة على رجلها بعد فك الجبس
جه يحيي... عريس

ومعاه ياسمين ومامته
فى القاعة... ونادية ويحيي بيرقصوا سلو
سعاد قاعدة مع اسامة واسلام
وسمير رايح جاى متوتر
سعاد ملاحظة توتره... سألت مديحة
"هو فيه ايه...سمير ماله"
"متضايق علشان نوال اتأخرت لحد دلوقتى مجتش...تليفونها مقفول وتليفون بيتها مبيردش"
"متقلقيش ومتخليهوش يقلق انها مش ف البيت... هى مبتقعدش ف بيتها خالص ومن لحظة ما بتفتح عينيها لحد ما هتنام وهى عند حماتها"
"عرفتى منين"
"كلمتها كذا مرة وعرفت... بس الغريب انها مجتش لحد دلوقتى"

بعد حوالى ساعة من بداية الفرح
بدات زميلات نادية واحدة ورا التانية تمشى
لاحظت نادية ارتباكهم.... كل واحدة فيهم بتسلم عليها وتبارك لها وتتحجج بحجة انها هتمشى بدرى
لاحظت نادية ان اكتر من واحدة عيونهم بتدمع
بصت على ياسمين لقيتها بتعيط
وبصوت هامس وهى ويحيي على الكوشة
"يحيي مش ملاحظ ان اصحابى فيهم حاجة مش طبيعية"
"متاخديش ف بالك يا نادية... يمكن وراهم حاجة"
"كلهم؟؟؟طب ياسمين بتعيط ليه"
"مفيش ... بقولك ايه نقدم الشبكة دلوقتى ولا ايه رأيك"
"يحيي...فى ايه؟؟؟انت تعرف حاجة انا مش عارفاها"

ارتبك يحيي... حاول يدور على كلام
سألته نادية بقلق
"اتكلم يا يحيي... فيه ايه"

الحلقة الرابعة عشر

ارتبك يحيي
"مفيش حاجة يا نادية "
ونادت نادية على ياسمين...جت لها ياسمين
"مالك يا ياسمين بتعيطى ليه"
ولمحت يحيي بيغمز لياسمين... بصت ليحيي
"والله يا يحيي لو عرفت انك مخبى عليت حاجة ليكون زعل كبير بينى وبينك"
"روحى انتى يا ياسمين"
مشيت ياسمين
"انا هقولك بس عايزك تاخدى الكلام بهدوء"
"قول يا يحيي"
"اميرة "
"اميرة مين؟؟ اميرة صاحبتى"
"ايوه"
"مالها... هى قالتلى انها مش هتقدر تيجى علشان تعبانة واحتمال تولد اى وقت"
"بصى اللى اعرفه واللى ياسمين عرفته من اصحابك انها جالها ولادة وحالتها صعبة شوية ومحتاجة نقل دم علشان كده اصحابك مشيوا"
"انا عايزة اطمن عليها... هات موبايلك اتصل بيها"
"بقولك تعبانة يا نادية"
"اكلم مامتها او جوزها او اى حد... انت متعرفش اميرة بالنسبة لى ايه"
"عارف من كلامك عنها"

"دى صاحبتى من اعدادى لحد ما الكلية واشتغلنا مع بعض كمان يعنى زى واحدة من اخواتى.. انا قلقانة اوى"
جه عليهم سمير
"مالكم... شكلكم فيه حاجة"
يحيي"مفيش حاجة ياعمى"
سمير"اصل انتوا فى الفيديو طالعين بتتكلموا كأنكم بتشدوا مع بعض"
يحيي" لا مفيش حاجة... بقولك ايه ياعمى عايزين نطمن على البوفيه"
قالها يحيي وهو بيشد سمير بعيد عن نادية ولما راحوا بعيد
"اطمن يا يحيي كل حاجة تمام"
"انا عايز اقولك حاجة تانية"
"خير"
"اميرة صاحبة نادية توفت وهى بتولد ...الخبر جه لزميلاتها وهما هنا وياسمين اختى هى اللى قالتلى"
"لا اله الا الله... معقول... ونادية عرفت"
"لا حاولت اخبى عليها واللى ربنا قدرنى اقوله انى قلتلها انها تعبانة..مش هقدر اقولها اكتر من كده"
"صح كده يا يحيي...اميرة صاحبتها من زمان وخبر زى ده تأثيره هيكون صعب عليها"
جت عليهم مديحة
"فيه ايه"
يحيي"انا هروح لنادية علشان متلاحظش حاجة"
مشى يحيي... وحكى سمير لمديحة...عيطت مديحة
"يا حبيبتى يا بنتى... لا حول ولا قوة الا بالله...يا خسارة شبابك"
"بس يا مديحة...نادية هتاخد بالها"

"يارب صبر قلب امها"
"انا مش عارف نوال دى كمان مجتش لحد دلوقتى ليه... انا هتجنن من القلق"
ردت وهى بتمسح دموعها
"متقلقش الغايب حجته معاه"
"حجة ايه...دى بقت حاجة زيادة اوى"
بعد حوالى نص ساعة من كلامهم
جت نوال مع رامى ومامته وباباه
راحت تسلم على سمير ...بما انه اقرب واحد من مدخل القاعة
"ازيك يا بابا"
سمير"اهلا... تعبتى نفسك وجيتى ليه دا الفرح قرب يخلص "
حماتها بمصمصة الشفايف
"يوه..هى دى اهلا وسهلا"
سمير"اهلا وسهلا...بس مينفعش ان البنت تيجى فرح اختها ف اخره... ايه اللى اخرك يانوال"
نوال"معلش يابابا انا اسفة"
رامى"معلش ياعمى كان عندنا اخواتى ولسه نازلين"
سمير"واخواتك لو عندكم هى ليه تستنى...هى تيجى فرح اختها وانت تقعد مع اخواتك"
حماتها"لا بقى يا حاج ...هى دلوقتى ف عصمة جوزها وهو اللى يقول امتى تنزل وامتى تقعد"
سكت سمير... وجت مديحة سلمت عليهم واستقبلتهم هى ونسمة وبعد ما قعدوا... راحت مديحة لسمير وسألته عن اللى حصل
حكى لها الحوار القصير...سكتت مديحة شوية
"اقولك حاجة ومتزعلش منى يا سمير"
"قولى...هزعل ايه اكتر من كده"

"التاريخ بيعيد نفسه وحياتك انت وسعاد بتتكرر مع نوال"
"ازاى ...وانا كان عندى ام متحكمة ف حياتها"
"انت اللى كنت متحكم حتى ف النَفَس...مش مهم مين اللى بيتحكم المهم انها عيشة مش عادية زى بقية الناس"
طول الفرح والاجواء متوترة... نادية حاسة ان فيه حاجة وفسرتها انها تأخير نوال
يحيي خايف نادية تعرف وفاة اميرة واليوم يتقلب وخصوصا ان فيه ناس معزومين معارف بعيدة مش اقارب
بلال بيتعامل مع نسمة زى ما بيتعامل مع اخواتها ونسمة بتتعامل معاه بحساسية
انتهى الفرح على خير وكل واحد اللى ف قلبه ف قلبه

نادية تانى يوم الخطوبة عرفت وفاة اميرة...كانت صدمة ليها كبيرة جدا...كانت مع مامتها طول ايام العزاء... وعرفت ان المولود عاش وهى ماتت... كلام مامة اميرة كان بيعذب نادية...ياترى مين هيربى البنت دى اللى اتولدت يتيمة... ياترى هتجيلها مرات اب تعاملها ازاى... ياترى هى هتقدر تخلى بالها منها وهى صحتها تعبانة

نادية شافت على جوز اميرة... كان منهار جدا
مكنتش عارفة تعزيه فى اول وتانى يوم من كتر المعزين
تالت يوم...وهو قاعد لوحده...راحت تعزيه
"البقاء لله ياعلى"
"شفتى يا نادية...اميرة ماتت وسابتنى وسابت بنتها"
"شد حيلك"

"انا مش عارف هعيش ازاى من غيرها... انتى فاكرة لما كنت بنزعل من بعض شوية كنت بعمل ايه...مكنتش بقدر اسيبها تزعل منى واكلمها واصالحها... ياريتها ما خلفت وكانت فضلت عايشة"
"هى ماتت ازاى بالظبط يا على"
"جالها نزيف بعد ما ولدت... ومحدش حس بيها"
"ازاى محدش حس بيها...هو مكنش حد معاها"
"لأ ...قالولنا ان الزيارة بمواعيد ونظام المستشفى من غير مُرافق"
"ازاى كده...وازاى محدش يلحقها...ده اهمال انت لازم تعمل بلاغ"
"مامتها مش عايزة الجثة تتشرح... وانا مش عارف اعمل ايه واقتنعت بكلام حماتى لما قالت التشريح مش هيرجعها"
"ربنا معاك ويصبرنا كلنا"

.....

نادية من بعد وفاة اميرة كانت ملازمة البيت تماما... وساعدها انهم كانوا ف اجازة ومكنش فيه دروس ولا مدرسة
فكانت فريسة الوحدة والتفكير والحزن
علاقتها بيحيي اتأثرت من حزنها على اميرة
مش عايزة تخرج معاه...لما يكون جاى تتحجج بأى حجة علشان ميقعدش كتير... مكالماتهم قليلة ووقتها بسيط
وفى البيت دايما قاعدة لوحدها... بتاكل بالعافية
بعد حوالى اسبوعين ... دخلت عليها نسمة الاوضة
"نادية بابا عايزك"
"حاضر"
قامت نادية وطلعت لباباها...وقعدت معاه
"وبعدين يانادية... مش هينفع كده"
"قلبى محروق اوى يابابا"
"يابنتى ده نصيب... هى نصيبها كده"

"انا هتجنن على مامتها وجوزها وبنتها...ولا هى اللى ملحقتش تفرح... مش عارفة ازاى هتبقى حياتى من غيرها"
"مامتها ربنا يصبرها وجوزها بكرة يتجوز وبنتها ربنا احن عليها من البشر...وانتى لازم تنسى وتعيشى حياتك طبيعية"
"انسى...وهما ينسوا... وهى تيجى الدنيا وتخرج كده وتتنسى"
"لا حول ولا قوة الا بالله...هى دى الحياة بنيجى ونروح مهما عشنا حياة طويلة ولا قصيرة بنفارقها واهلنا بتنسانا ...الدنيا كده"
"ياريتها ما اتجوزت ولا خلفت...يعنى لو كانت مثلا مبتخلفش يمكن كانت هتزعل بس مكنتش هتموت"
"استغفر الله العظيم...ده عمرها وكانت هتموت ف نفس اللحظة سواء وهى بتولد ولا وهى قاعدة ولا وهى ماشية...ده عمرها"
جت نسمة من جوه
"نادية...يحيي اتصل وسأل على بابا موجود ولا لأ ولما جيت اندهلك قال لأ هو جاى وكان بيطمن ان بابا هنا"
نادية"جاى ليه"
نسمة"معرفش...يمكن زيارة عادية"
نادية سكتت وهى مستغربة من الزيارة المفاجئة

.....

فى بيت ام رامى
نوال قاعدة بتطبق غسيل
"انتى لسه مخلصتيش"
"اه قربت اخلص اهو"
"اعمليلك هِمة شوية وخلصى علشان حطيتلك مشاية المطبخ ف الحمام تغسليها"
"اغسلها ليه"

"اللبن اتكب منى ع الارض وانا بفرغه من الكيس...اسيب المشاية باللبن اللى عليها ولا يعنى اغسلها انا"
"ماشى هغسلها بس خليها بكرة... انا تعبت النهاردة كنت بعمل بيتى فوق وجيت اعمل هنا كمان... مش قادرة اقف على حيلى"
"هو ايه الجيل الخِرع ده...انا كنت ف شبابى بروح السوق واجى اطبخ وانضف واغسل على ايدى ورامى على كتفى كمان...انتى لابتروحى سوق ولا معاكى عيل يلبخك...قومى قومى بلاش دلع قبل جوزك وحماكى ما ييجوا"
"حاضر"
قامت نوال وهى فعلا مش قادرة...خلصت تطبيق الغسيل
ودخلت الحمام ... وغسلت المشاية
سمعت صوت الباب بيتفتح... ورامى وباباه جم
خلصت وخرجت من الحمام
نادت عليها حماتها من المطبخ
"يالا يا نوال نحضر العشا"
دخلت لها نوال... وحضروا العشا
واول ما قعدوا يتعشوا...حست نوال ان معدتها اتقلبت وقامت تجرى ع الحمام ..تتقيأ
بعد ما رجعت
رامى"ايه لسه تعبانة"
نوال"شوية"
ام رامى"تعبانة مالك ما انتى طول اليوم زى الفل ولا هى حركات لما شفتى جوزك"
بص لها رامى بتساؤل...ردت نوال
"هعمل حركات ليه يعنى...انا قصرت ف حاجة"

رامى"صحيح ياماما هى بقالها كام يوم اول ما تصحى من النوم تجرى ع الحمام ترجَع"
ام رامى" وايه تانى... العادة مظبوطة وجت ف معادها الشهر ده؟"
واحمرت نوال خجلا من حماها اللى قاعد متابع الحديث ومعرفتش ترد... وكل اللى حواليها اخدين الكلام عادى...ردت بصوت طلع همس
"لأ...متأخرة"
ام رامى"تبقى حامل... مبروك يارامى الف مبروك"
نوال"مش اكيد يا ماما لازم نعمل تحليل نتأكد"
ام رامى وهى بتبص فى ساعة الحيطة اللى وراها
"خلاص الجامع اللى جنبنا زمانه قفل...بكرة نبقى نروح نعمل التحليل"
رامى فرحان وباباه بيبارك له
نوال"جامع ايه "
ام رامى"الجامع فيه عيادة شعبية فيها دكتورة امراض نسا ممتازة"
نوال"واروح عيادة شعبية ليه ما انا اتابع عند دكتور كويس"
ابو رامى"لالا دكتور ايه...احنا بناتنا بيتكشفوش على راجل"
نوال"طيب اروح لدكتورة معروفة مش واحدة لسه بتتعلم...ولا ايه يارامى"
رامى"ايه رأيك يا ماما"
ام رامى"ومالها دكتورة الجامع دى مولدة نسوان الحتة كلها"
واشمئزت نوال من اسلوب ام رامى وكلامها البيئة وسمعتها بتكمل
"وكمان على ايه مصاريف دكاترة...احنا يدوب عيادة الجامع على قدنا"
وسكتت نوال لما حست ان مفيش قايدة من الكلام

ورامى مؤيد لمامته ف كل كلمة
تانى يوم راحت هى ومامة رامى العيادة
وبعد التحليل...اتأكدت انها حامل
وغير اى واحدة ف مكانها...محستش بالفرحة
بالعكس حست انها خلاص ارتبطت بالعيلة دى مدى الحياة

الحلقة الخامسة عشر

نادية بتلبس
"رايحة فين يانادية"
"يحيي مصمم نتقابل بره معرفش ليه"
"وامبارح لما قال جاى برضه جه قعد نص ساعة ومشى...هو زعلان من حاجة"
"معرفش يانسمة والله...من امبارح وهو غريب لما جه ومشى بسرعة والنهاردة مصمم نخرج وقلت له مش عايزة انزل بس صمم"
"ياستى اخرجى وغيرى جو انتم من يوم خطوبتكم مفرحتوش"
"ومين له نفس يفرح"
رن موبايل نادية
"ده يحيي وصل تحت... مش عاية حاجة وانا جاية"
"لا شكرا"

****

نادية بتركب العربية مع يحيي
"ازيك يا يحيي"
"اهلا"
استغربت نادية من رد يحيي وسكتت وهو ماشى بالعربية طول الطريق متكلموش الا بعد فترة
"تحبى تروحى مكان معين"
"لأ اى مكان... بس عايزة اعرف مالك"
ركن يحيي العربية على جنب...وكان شارع مش زحمة اوى
"انتى بتسألينى انا اللى مالى.. انا ملاحظ انك متغيرة معايا اوى .. حتى امبارح جيت لك من غير ترتيب علشان اشوف هتبقى فرحانة

ولا زعلانة..لقيتك قاعدة معايا زى ماتكونى قاعدة بالعافية...باباكى كان بيرحب بيا اكتر منك... فيه ايه يا نادية"
"مفيش حاجة "
"بصى... لو انتى عندك حاجة عايزة تقوليها خليكى صريحة معايا وقولى"
"حاجة ايه...مفيش حاجة"
"يعنى لو حاسة ان حبنا جه بسرعة وانك استعجلتى علشان كده متغيرة معايا قولى... عادى انا مش هتجوزك غصب"
والتفتت له نادية وبصت له باستغراب
"انت ايه اللى بتقوله ده يا يحيي"
"فسريلى... مكالمات بتكلمينى بالعافية... خروج لما توافقى نخرج بصى فى المراية وشوفى عاملة ازاى... لما بجيلك البيت بتقعدى معايا وانتى عايزة تقولى لى قوم امشى"
"لا طبعا كل كلامك ده غلط"
"بكرر لك يا نادية... انا مش بفرض نفسى عليكى لو عايزة نفسخ الخطوبة براحتك"
عيطت نادية من كلام يحيي
"معقول يا يحيي تكون مش عارف انا بحبك قد ايه... ده انت الحب الوحيد ف حياتى وعمرى ما تخيلت انى هحب كده الاقيك مش واثق فى حبى ليك"
اخد يحيي منديل من قدامه ومسح دموع دموع نادية وادالها منديل تانى
"اهدى ومتعيطيش...احنا بنتكلم"
"مش مصدقة انك بتقول كده...ده انت كل حاجة حلوة ف حياتى"
"طيب فهمينى مالك... انتى حتى الدراسة بدأت ومبتروحيش المدرسة...يبقى مالك"

"يبقى جوايا حاجة محدش حاسس بيها يا يحيي... مقهورة وحزينة على صاحبة عمرى اللى راحت ف لحظة... مش قادرة افرح وانا عارفة انها مبقتش موجودة... مش عارفة اعيش حياتى وانا عارفة ان حياتها انتهت"
"ايه كل ده يا نادية... انتى مؤمنة بالله وحرام تقولى كده"
"جوايا نار ومش قادرة اعيش حياتى ولا افرح... كل ما افتكر ان وهى بتموت كنت انا عروسة وف فرح"
مسك ايدها...وشد عليها وباس راسها
"متزعليش منى... انا كنت هتجنن لما حسيت انك مش طايقانى... لازم تقتنعى ان ربنا قدر لكل واحد نصيبه والحياة مبتقفش على حد... وياريت ترجعى المدرسة وترجعى للدروس بتاعتك...معقول دى نادية اللى انا عارف ومتأكد انها قوية"
"ربنا يخليك ليا يا يحيي... الكلام اللى قلتهولك ده كان جوايا وبفكر فيه ليل ونهار... ارتحت لما خرجته وان كان مغيرش احساسى بالحزن على اميرة"
"الحزن بيبقى كبير ف اوله يا نادية واحنا لازم منوقفش حياتنا... هترجعى المدرسة امتى"
وابتسمت ابتسامة حزينة
"كنت ناوية اجدد الاجازة بس خلاص يومين وارجع المدرسة تانى"
"ايوه كده ...هى دى نادية حبيبتى اللى اعرفها... ممكن بقى اطلب منك طلب"
"طبعا يا حبيبى"
"اى حاجة جواكى تقوليهالى من غير ما اسألك...متسيبينيش اخمن وافضل افكر والظنون تخلى راسى تجيب وتودى"
"حاضر... وانا عايزة اطلب منك طلب...اوعى تانى ييجى ف بالك انى مش بحبك او انى اقدر ابعد عنك"
.....

دخلت نادية البيت... واول مادخلت جريت عليها نسمة
"نادية نادية نادية"
"اييييييييييييه"
وقالت بفرحة
"نوال حامل"
سكتت نادية... وقعدت وهى بتردد الكلام
"حامل"
"اه حامل...مالك مش فرحانة ليه"
"وافرح ليه"
"تفرحى ليه... تفرحى علشان نوال تفرحى اننا هنبقى خالات"
"انا خايفة عليها"
"من ايه"
ومسكت نادية راسها وهى بتحاول تطرد منها الافكار الوحشة اللى فكرت فيها
"مفيش حاجة يا نسمة"
وقامت ودخلت اوضتهم... غيرت هدومها وقعدت على السرير والنور مطفى ...وسرحانة

.....

فاتت شهور
نادية بدات ترجع لحياتها واحدة واحدة
نسمة نجحت فى التيرم الاول
نوال عايشة نفس الحياة الصعبة وساكتة ومتحملة
سمير كل مايروح يزور نوال تقابله ف بيت حماتها ولما يسألها عن حياتها متحكيش وتقول بس الحمدلله
سعاد بينها وبين نوال تليفونات فى بيت حماتها برضه

ونادية ونسمة دايما بيزوروا سعاد
بلال ومديحة مستنيين الاجازة علشان يقبضوا الجمعية ويروحوا يخطبوا ليلى
نسمة بتمتحن... ونادية فى امتحانات... وحددوا معاد الجواز بعد الامتحانات على طول
.....

خلص فرح نادية... وصلوها كلهم البيت بفرحة
وبعد مانزلوا ...مديحة مع نسمة وسمير
مديحة"الفرح كان جميل ونادية ويحيي كانوا زى العسل"
نسمة"احلى من الخطوبة 100 مرة"
سمير"ربنا يسعدهم وعقبالك يا اخر العنقود"
نسمة وهى بتمسك فى ايده اكتر
"ربنا يخليك يا بابا"
مديحة"احنا على الشهر الجاى كده هنخطب لبلال"
اتغيرت ملامح نسمة غصب عنها... وحاولت تكون طبيعية
"مبروك ياعمتو"
سمير" مبروك يا مديحة...ياترى مين"
مديحة"الله يبارك فيكم...واحدة كانت معاه فى الكلية بس اصغر منه لانها لسه بتدرس"
سمير"ربنا يتمم لهم بخير"
مديحة"بس قوللى كان مالك فى اخر الفرح كده شايفاك بتزعق لنوال"
سمير"انا مش عارف البت دى جرالها ايه... بقولها تعالى بكرة اتغدوا معانا لقيتها بتقولى مش عارفة لما اشوف ظروف البيت وحد جاى من اخوات رامى ولا لأ"
مديحة"يمكن جايين لها"

سمير"يا ستى لأ...دول بيروحوا بيت مامتهم ولازم هى تكون موجودة.... سألتها انتى مرتاحة تقولى الحمدلله وانا شايفها كل يوم بتخس وتدبل وبقت شكل الخدامات"
نسمة"يابابا هى يمكن مرتاحة مع جوزها"
سمير"مرتاحة ازاى بس.. اللى ميشوفش م الغربال يبقى اعمى"
مديحة"ربنا يهدى سرهم يا سمير... دى حياتها وهى ادرى باللى يريحها...وبدل هى راضية خلاص"

.....

بعد اسبوعين...رجع بلال من الشغل بعد مانزل بساعتين واول ما فتح الباب...كانت نسمة ومديحة قاعدين مع بعض
مديحة"بلال... ايه اللى رجعك"
قعد بلال وشكله حزين
نسمة"مالك يابلال...انت كويس"
بلال"اه كويس متقلقوش"
مديحة"اللى جابك دلوقتى انت مش بتبات ف الشغل"
بلال"خلاص مفيش شغل"
مديحة"مفيش شغل ازاى...ايه اللى حصل"
بلال"ابدا... شافوا ان عدد العاملين ف المصنع كبير قالوا يسرحوا شوية...وانا من اللى سرحوهم"
مديحة"ازاى كده...من غير ماتعمل حاجة"
بلال"من غير ما اى حد يعمل حاجة"
نسمة"معلش متزعلش متعرفش الخير فين"
مديحة"وهنعمل ايه ف الجمعية هندفعها منين"
بلال"مش عارف"
مديحة"يادى المصيبة.. هتصرف ف فلوس الجمعية منين"
نسمة"ايه ياعمتو... متشيليش هم حاجة ابقى خديهم من بابا"

بلال"ليه يا نسمة معهاش راجل يعرف يتصرف"
نسمة"مقصدش يا بلال...انا قصدى اساعدها"
بلال"متشكرين ياستى"
مديحة"ايه يابلال... نسمة كتر خيرها متقصدش حاجة"
قامت نسمة وهى بتحاول تمسك دموعها لحد ماتنزل
"تصبحو على خير"
ونزلت جرى من غير ما ترد على مديحة
"ايه اللى قلته لبنت خالك ده"
"معرفش بقى كلامها نرفزنى"
رن موبايل بلال...وقام دخل اوضته يرد
"ايوه يا ليلى...كويس الحمدلله... مكنتش فاضى... لا استنى متكلميش حد عندك دلوقتى... يمكن نستنى كام شهر كمان... ظروف معلش... ظروف يا ليلى ايه مش هتستحملينى كام شهر كمان... بقولك ايه ده اللى عندى...مش هقدر اجى اكلم اهلك الايام دى زى ماااتفقنا... انتى حرة بقى"
قفل بلال وهو بيزعق... دخلت عليه مديحة
"بتزعق كده ليه"
"كل كلامها هتيجى امتى...اقول لاهلى امتى انك جاى.. ولما قلتلها تستنى اتقمصت من غير حتى ما تقولى مالك ولا ايه اللى مضايقك"
"وهى هتعرف منين بس... اهدا يا بلال ربنا يرزقك بشغل تانى احسن ان شاءالله"
"انا نازل شوية"
"رايح فين"
"مش عارف...متقلقيش هبقى اكلمك لو هتأخر"
نزل بلال... وهى ف الشارع قابل احمد
وقفوا مع بعض وحكى له احمد اللى حصل له ف الشغل

"ياعم ما قلتلك تعالى اشتغل معانا ف الكباريه"
"مش عارف يا احمد... قلقان"
"طب عندى فكرة... تعالى النهاردة غير جو واسهر وفرفش كده وانا اعمل معاك احلى واجب يروقك"
"هههه يروقنى...ياريت"
"تعالى جرب انت هتخسر ايه"
"ولا حاجة... يالا السهرة معاك النهاردة بس هكلم ماما اطمنها انى هتاخر"
"طيب طمنها انك مش هترجع قبل 9 الصبح...نبقى نرجع مع بعض"

.....

طول الليل ف الكباريه... وبلال بيتعمل معاه واجب من وجهه نظر احمد...خمرة وحشيش طول الليل وبلال بيشرب بدون وعى
لحد الصبح كانت حالته صعبة من شدة السُكر
بعد ماخلص احمد الشغل... اخد بلال يوصله البيت
وعند باب العمارة
"بلال هتقدر تطلع ولا ايه...انا مش عايز مامتك تشوفنى وانت كده"
"ت ...تم... تما... تمام"
بدأ بلال يطلع على السلم وهو بيتسند وبيطلع وهو دايخ وبيتكعبل فى كل خطوة
نسمة كانت واقفة على السلم بتطلع الزبالة لما شافته
"بلال؟؟؟ مالك فى ايه "
كان هيقع...سندته بسرعة... اتسند على كتفها
"مالك يا بلال... يادى المصيبة اتصرف ازاى انا دلوقتى...يا بلال مالك"
"كو...كويس... كويس.. هشرب قهوة و.. و ابقى ...كويس"

"عمتو راحت السوق... طب تعالى اعملك قهوة"
دخل معاها بلال وهو بيتسند عليها قعدته على الكنبة الكبيرة
"خليك هنا لما اعملك قهوة واجى...طيب انت محتاج دكتور ولا حاجة اتصل ببابا ييجى نوديك لدكتور"
شاور لها بلال بايده لأ
دخلت عملتله قهوة ورجعت لقيته نايم على الكنبة
قعدت على ركبها تصحيه بشويش
"بلال...بلال... انت نمت هنا"
فتح عينيه...كانت قصاده بالظبط
"نسمة"
"نعم"
"اسندينى اقوم"
"حاضر"
سندته تقومه... كان ماسك فيها اوى... هو اتقل منها
حاولت تشده... وقعت... فى حضنه
حاولت تنسحب بهدوء...حست بيه بيضمها اكتر ليه
"بلال... بلال...مينفعش كده"
سكتها بقبلاته المتلاحقة...قاومت فى البداية ... واستسلمت
استسلمت لاحساسها بيه.. ولكلمة بحبك اللى اول مرة تسمعها منه

الحلقة السادسة عشر

نسمة وبلال قاعدين ع الارض بعيد عن بعض
نسمة بتعيط بصمت... وبلال قاعد ماسك راسه
نسمة بتبص له مستنياه يتكلم... قام بلال من غير ما يتكلم كلمته باستجداء
"بلال...هنعمل ايه "
"هنعمل ايه ف ايه... معرفش"
"متعرفش ازاى...انت مش قلت بتحبنى"
"يمكن قلت وانا مش فى وعيي بس انتى عارفة انى بحب واحدة تانية"
"يعنى ايه مكنتش ف وعيك... انا كده ضعت خلاص"
"وانتى كان فين عقلك ...انتى السبب"
وعيطت نسمة بصوت عالى
"انا السبب... انت هتحملنى انا الذنب وتسيبنى"
"ايوه الذنب ذنبك انتى... انا مكنتش ف وعيي ومش معنى انى وانا تحت تأثير موقف وقلت بحبك تستسلمى كده وتسلمينى نفسك"
"طيب انا السبب والذنب ذنبى بس قولى اتصرف ازاى"
"معرفش"
سابها وخرج من البيت وانهارت نسمة من العياط ومن صدمتها ف بلال اللى كانت بتحبه وفتحت عينيها على حبه... يعمل كده وكمان يحملها الذنب لوحدها
شالت القهوة اللى كانت زى ماهى وهى بتمسح دموعها... دخلت اوضتها وقفلت على نفسها وهى بتحاول تفكر هتعمل ايه؟؟
هتتصرف ازاى؟؟

.....

بلال بعد ما طلع البيت... دخل الحمام ووقف تحت الدش
واختلطت دموعه بالمياه اللى نازلة عليه
"انا عملت ايه... ازاى كل الغلطات دى ورا بعض... اشرب واسكر
واضيع مستقبل بنت خالى واخون حبيبتى وكمان ابقى قاسى عليها
واحملها المسئولية لوحدها...انا غلطت زيها ...بس مفيش فى ايدى
حاجة اعملها...مقدرش اسيب حبيبتى علشانها وانا مبحبهاش...
ومقدرش اسيبها كده برضه...اعمل ايه...اتصرف ازاى"
رن موبايل بلال... خرج بسرعة من الحمام...رد بلهفة
"حبيبتى وحشتينى... معلش امبارح كنت مخنوق اوى... لا طبعا
مقدرش ازعل منك وانتى كمان متزعليش منى... يا حبيبتى والله انا
عايز اجيلكم النهاردة قبل بكرة بس حصلت ظروف... مش عايز
اضايقك معايا... طلعونى م الشغل... من غير سبب... ايوه علشان
كده كنت متضايق... مش عارف هعمل ايه..بس اكيد اول ما امسك
شغل تانى واظبط اورى هاجى على طول واتقدملك... متزعليش
منى انا مقدرش ازعلك... مع السلامة"
قفل معاها...ورمى نفسه على السرير وف اقل من 5 دقايق كان راح
فى النوم

.....

فضلت نسمة فى اوضتها لحد ما سمعت صوت الباب وادركت ان
الوقت فات بسرعة والساعة تجاوت 4 العصر
فضلت ف مكانها...سمعت سمير بينادى عليها
ردت بصوت اجهده العياط طول اليوم
"انا هنا يابابا"
دخل عليها سمير
"مالك يا نسمة...صوتك ماله "
"تعبانة يابابا... تقريبا اخدت برد"

"سلامتك يا حبيبتى... انزل اجيبلك دكتور"
"لالا مش مستاهلة انا اخدت دوا ومحتاجة ارتاح بس...انا معملتش اكل معلش يابابا مش قادرة"
"ولا يهمك ...هتصرف...اجيبلك ايه"
"لا انا مش قادرة انا عايزة انام بس"
"طيب ارتاحى يا حبيبتى"
خرج سمير وقفل عليها الاوضة

.....

فى بيت نادية... نادية قاعدة على السرير بتستعد للنوم
فتحت درج الكومودينو...اخدت قرص دوا
فى اللحظة اللى دخل فيها يحيي الاوضة
"مالك يانادية انتى تعبانة؟؟"
"لا انا كويسة الحمدلله"
"كنتى بتاخدى ايه"
"دى حبوب منع الحمل"
قالتها نادية بكل بساطة... واستغرب يحيي
"منع الحمل!!! ليه؟"
قامت نادية من مكانها وحضنت يحيي
"علشان مش عايزة حاجة تشغلنا عن بعض... كفاية علينا الشغل هيبقى شغل واطفال كمان"
بعدها عنه يحيي بحنان ووقفها قدامه
"كان المفروض تقوليلى الاول قبل ما تتصرفى"
راحت نادية ومددت على السرير وهى بتطفى النور
"يعنى مفكرتش انك ممكن تعترض... تصبح على خير"
غمضت نادية عينيها للنوم...راح يحيي نام فى مكانه...لحظات وقام قعد

"نادية قومى كلمينى"
"نعم"
"عايز اتكلم معاكى ...انتى نمتى"
قامت نادية اتعدلت وقعدت وفتحت الاباجورة
"لا منمتش...خير"
"مينفعش تلغينى ف حاجة زى كده يا نادية"
"انت مكبر الموضوع ليه...احنا لسه بقالنا يدوب اسبوعين متجوزين"
"ماهو ده اللى انا مستغرب له...امتى قررتى التأجيل وامتى اخدتى الحبوب دى ومين قالك عليها مش يمكن تضرك"
"انا سألت الدكتور من قبل ما نتجوز ...متقلقش"
"انتى مش عايزة تخلفى منى"
والتفتت له وقربت منه وحطت راسها على صدره
"مين قال كده... انت برضه مش متأكد من حبى ليك"
"متأكد بس اى بنت بتحلم تتجوز وتخلف وموقفك انتى غريب"
"ولا غريب ولا حاجة... عايزة ابقى فاضية ليك انت وبس ...ايه الغريب ف كده"
"يعنى هتسيبى شغلك وتفضيلى"
وبعدت عنه وبصت له بتحدى
"لأ طبعا مين قال هسيب شغلى...لا المدرسة ولا الدروس هسيبهم"
"يعنى الشغل عندك اهم من الاطفال"
"يا يحيي احنا لسه صغيرين ولسه عرسان جداد...يعنى نتفسح ونتدلع ونحب بعض بس"
"طيب لو سمحتى يانادية بعد كده مفيش قرارات مهمة ف حياتنا تاخديها لوحدك"
"حاضر يا حبيبى"

"انا بحب الاطفال"
من غير ما ترد عليه...باسته من خده
"تصبح على خير"
وطفت النور ونامت قبل ما يكمل كلامه معاها

.....

طول الايام التالية ونسمة مش عايزة تخرج من اوضتها ولا تتقابل مع سمير او مديحة
وكل ما سمير يسألها تقوله تعبانة
طلع سمير لمديحة...فتح له بلال
ارتبك بلال اول ما شافه...وخاف
"ازيك يا بلال"
"اهلا ...اهلا يا خالو ..اتفضل"
دخل سمير قعد وجت له مديحة قعدت معاه...وانسحب بلال ووقف فى الطرقة يسمع بيقولوا ايه
كان الكلام ف الاول عادى...وبعدين سمع سيرة نسمة
"متعرفيش يا مديحة نسمة مالها"
"لأ مالها"
"مش عارف متغيرة كده بقالها كام يوم"
"هى فعلا مش بتطلعلى بقالها كام يوم"
"قافلة على نفسها اوضتها ومش بتقوم من السرير"
"لتكون تعبانة ولا حاجة"
"مش شايف عليها اى تعب ولا اثار برد زى ما بتقول"
"يمكن نفسيتها تعبانة"

بلال واقف بيسمع وبيركز ف كل كلمة بيسمعها
علشان يتأكد ان كان حد يعرف حاجة

"نفسيتها هتتعب من ايه ...ده كل اللى نفسها فيه بجيبهولها"
"يمكن علشان اخواتها اتجوزوا وبقت لوحدها"
"تصدقى ممكن فعلا"

سمع بلال كلامهم...واخد نفس وهو بيقول بهمس
"الحمدلله"
.....

بعد كام يوم من التفكير نسمة مش عارفة تتصرف
قررت انها تكلم بلال تانى...قامت لبست وطلعت لعمتها

خبطت على الباب ...فتحت لها مديحة
"نسمة...تعالى يا حبيبتى وشك مصفر وممقوت كده ليه"
"مفيش ياعمتو... انتى عاملة ايه"
"كويسة الحمدلله"
"بلال هنا؟؟"
"اه يا حبيبتى...عايزاه؟؟"
"اه"
"هو فى البلكونة بيتكلم فى التليفون"
"انا داخلة له"
دخلت البلكونة...كان بلال بيتكلم وضهره ليها ومسمعش خطواتها
سمعته بيتكلم
"احتمال انزل شغل بعد بكرة فى محل بس طبعا هيكون مؤقت...يا حبيبتى من غير ماتقولى استقر بس ف شغل واجيلك على طول... بقولك ايه بقى ماتيجى كده الكلية باى حجة علشان وحشتينى واهى حجة تيجى بيها هنا ونقضى يوم مع بعض"

نسمة بتسمع كلامه ودموعها نازلة بصمت
وبيلتفت بلال وهو بيتكلم شاف نسمة واقفة
"ليلى...هقفل معاكى دلوقتى واكلمك بعدين.... مفيش هكلمك تانى سلام..."
"انتى واقفة هنا من امتى"
"شايفاك عايش حياتك عادى ولا كأن حاجة حصلت"
"ششش وطى صوتك ماما قاعدة بره"
وعيطت نسمة
"عملتلك ايه وحش علشان تعمل معايا كده... بلاش انا خالك طيب مش خايف عليه ولا هتزعل علشانه لو عرف حاجة زى كده... ده انا عمرى ماضايقتك ولا زعلتك بالعكس ده انا بحبك من ساعة ما وعيت ع الدنيا"
رد عليها بصوت واطى وهو بيتلفت حواليه
"قلتلك مكنش ذنبى لوحدى"
"يبقى نتحمل الذنب احنا الاتنين"
"والمطلوب منى"
"مفيش اختيارات يا بلال"
"انتى ليه مش عايزة تفهمى انى خلاص رايح اخطب وماما عارفة كده يعنى بس استقر ف الشغل وخلاص"
"لما قلتلى هتخطب وبتحب احترمت رغبتك ومعبرتش عن مشاعرى وكتمتها جوايا...انما دلوقتى مينفعش يا بلال... استرنى ابوس ايدك"
كانت بتعيط اوى وهى بتتكلم...رد عليها بصوت واطى مكتوم من الغيظ
"انتى كده هتفضحينا... اسكتى لحد ما نشوف هنتصرف ازاى"

"مش هتسيبنى صح... قول يا بلال مش هتسيبنى لوحدى"
وبنفاد صبر وضيق
"خلاص بقى ... قلتلك ماما هتسمع"
خرج بلال من البلكونة... ودخل الحمام
حست نسمة انه بيهرب منها...مسحت دموعها بسرعة قبل ما تروح لعمتها وتعمل انها كانت بتسأل بلال على حاجة ف الموبايل...وكلمتين بسرعة ونزلت البيت

.....

نوال فى بيت حماتها... بتحط الغدا
ماسكة ضهرها وماشية ببطء...وبتكتم ألم حاسة بيه
"ياختى ما تشهلى شوية بتاخدى الخطوة ف ساعة"
"مش قادرة ياماما خالص"
"مش بقول جيل خِرع... اومال الفلاحين بتبقى شايلة على كتفها وشايلة ف بطنها وبتروح الغيط تعزق مع جوزها الارض"
واتعودت نوال على انها مهما تعمل مش بيعجب
واتعودت انها تسكت لانها لما بتتكلم بتبقى لوحدها قصاد كتيبة حرب
قعدوا كلهم يتغدوا...نوال ورامى ومامته وباباه
نوال بتعض على شفايفها من كتم الالم
رامى"مش بتاكلى ليه يانوال"
نوال بتصرخ"ضهررررررى"
ام رامى"عادى عادى متاخديش ف بالك انتى لسه ف السابع"
وزادت نوال فى الصراخ
"الحقنى يا رااااااااااااامى"
ام رامى"يا مصيبتى... دى باينها بتولد بجد... القرن طش"
رامى برعب"نعمل ايه ياماما...مش عارف اعمل ايه"

ام رامى"انزل يا صبرى وقف تاكسى... هات يارامى روب من جوه نحطه عليها لحد ما اجيب شنطة الهدوم"

.....

فى المستشفى... سمير واقف ونسمة ومديحة
ورامى ومامته وباباه
جت نادية ملهوفة...وراحت عليهم
"كده يا رامى... دى مستشفى تجيب فيها نوال"
ام رامى"ومالها ياختى المستشفى دى"
نادية"زى الزفت وكلها اهمال ...ازاى تجيبوها مستشفى عام"
سمير"تعالى يانادية مش وقته...اختك ف العمليات"
ام رامى"يا حلاوة ياولاد اختها هتعلمنا نعمل ايه ومنعملش ايه... هى دى اللى على قدنا ياختى"
نادية وهى بتعيط من القلق"قد مين...فلوس...بتتكلمى فى فلوس...لو كنت لحقتها قبل ما تيجى كنت اخدتها على احسن مستشفى مش الزبالة دى"
ام رامى بتمصمص شفايفها
"مش كفاية انها هتولد قيصرى... يعنى مش زى الستات الجدعة اللى بتطلق طلقة تنزل العيل على السلم قبل ماتروح المستشفى"
وصرخت نادية
"ايه ده ...انتى فظيييييييييعة...لالالالا انا شمفتش كده ابدا"
ام رامى
"متنطة على ايه يا ست الابلة"
سمير"ما تسكت مامتك يا رامى بقى... هو علشان الواحد ساكت يعنى يبقى مفيش احترام للى احنا فيه"
وقبل ما رامى يتكلم... شخطت فيه مامته
"كانت جوازة منيلة"

نسمة فى سرها وهى بتسكت نادية
"اه والله جوازة منيلة علينا ..كان يوم اسود لما سى رامى صبرى ده دخل بيتنا"
خرجت ممرضة من العمليات... ومعاها البيبى
"ياجماعة الصوت...الدكتور مش عارف يشتغل...مبروك ولد"
اخدته ام رامى... وراحت على الاوضة من غير ما يشوفوه
مديحة"يخربيتك ست فظيعة... اهدى بقى يانادية علشان اختك معلش"
قامت نادية ادت للمرضة 50 جنيه
"طمنينى عليها... امانة عليكى قوليلى اخبارها ايه"
الممرضة"الدكتور بيخيط وهتطلع على طول"
ربع ساعة وخرجت نوال من العمليات وكانت مازالت فاقدة الوعى

خلال الساعات اللى بعد كده الاجواء متوترة بين العيلتين
وف اول الليل...بدأ الامن يقول للكل يمشى
وانه ممكن حد بس اللى يقعد مع الوالدة
مديحة قالت هتقعد ونسمة قالت هتقعد... اما نادية كانت حاسمة
"محدش هيبات معاها الا انا"
مديحة"روحى انتى لجوزك وانا هبات معاها"
نادية"وجوزى هيطير يعنى...انا معاها ومش هسيبها غير لما تخرج بالسلامة"
مشى كل الموجودين... ونادية قاعدة مع نوال وماسكة صبرى الصغير...اللى صمموا يسموه صبرى على اسم جده
غفلت نادية وهى قاعدة... وسمعت صوت نوال بتنادى بصوت واطى...قامت بصت ف الساعة كانوا 3 باليل والمستفى كلها مفيهاش صوت واغلب الانوار مطفية

"مالك يانوال عايزة حاجة"
"عايزة اروح الحمام"
"حاضر"
قامت نادية تسند نوال... نوال بتقوم بالعافية بعد العملية
بعد 10 دقايق بتحاول انها تقوم...قدرت تحط رجليها الاتنين ع الارض...وتقف
اول ما وقفت... بصت تحتها وهى بتقول لنادية
"ايه ده يا نادية... الحقينى بدوخ"
بصت نادية على الارض... كانت الارض ورجلين نوال كلها دم...
وبيزيد... ونوال بتقع من نادية
صرخت نادية بأعلى صوتها وهى بتعيط
"الحقوووووونى... حد يلحقناااا ...اختى بتنزف ...هتموت منى...حد يلحقنااااااااااا"

الحلقة السابعة عشر

جت ممرضة على صراخ نادية
ساعدتها انهم ينيموا نوال على السرير
نادية بتصرخ فيها
"فين الدكتووووووور"
ارتبكت الممرضة
"هشوفه ...هشوفه"
مشيت الممرضة ونادية بتعيط وكل شوية تكلم نوال تتأكد انها واعية
"متخافيش يا نادية ... متخافيش"
نادية بقت مش عارفة مين المفروض يطمن مين
عايزة تطمن نوال ونوال اللى بتطمنها
الاتنين ماسكين ايد بعض
"لو جرالى حاجة يانادية متسيبيش ابنى مع حماتى الله الله يخليكى"
نادية بتعيط
"متقوليش كده... الدكتور هييجى دلوقتى ويلحق النزيف ده ان شاءالله وهتبقى كويسة"
بعد حوالى ربع ساعة كل 5 دقايق نادية تطلع تشوف الممرضة ومتلاقيهاش
جه دكتور شاب صغير وعلى وشه اثار نوم
كشف على نوال
"مفيش حاجة ولا نزيف ولا حاجة"
نادية"ازاى مفيش حاجة...والدم ده كله ايه"
الدكتور"دم نفاس عادى"
نادية"انت متخصص؟"
الدكتور اتضايق من سؤال نادية

"مش متخصص بس برضه انا دكتور"
نادية"هتكدب عينيا ...انا عايزة اعرف اختى مالها"
الدكتور"اختك والدة وطبيعى يبقى فيه دم نفاس"
نادية"دم بالشكل الفظيع ده...مش ممكن ده اكيد نزيف"
الدكتور بنفاد صبر
"خلاص اكشفى عليها وعالجيها انتى"
خرج الدكتور من الاوضة
"متخافيش يا نادية خلاص قال عادى"
نادية مش قادرة تقتنع...اتصلت بواحدة صاحبتها
"هتكلمى مين دلوقتى الساعة 3ونص"
مردتش عليها نادية
"الو...ازيك يا نجوى...سورى انى صحيتك دلوقتى... هو الدكتور اللى كان ولدِك تقدرى تجيبلى تليفون موبايله دلوقتى... انا معاكى... طيب ابعتيهولى مسدج...بسرعة الله يخليكى ...اختى ولدت وبتنزف وانا عايزاه...الله يسلمك ...مع السلامة"
"يا نادية انتى مكبرة الموضوع ليه..متخافيش"
"يا بنتى انا اللى مش فاهمة انتى اخداه ببساطة كده ازاى"
"كل واحد بياخد نصيبه...ولو كان فيه حاجة مكنتش هبقى بكلمك عادى كده"
"والدوخة اللى وقعتك"
"معرفش"
اتصلت نادية بالدكتور...وقالتله ييجى بسرعة
وفعلا جه الدكتور فى اقرب وقت
وبعد الكشف على نوال
"بصراحة يامدام انتى خضيتينى... مفيش اى حاجة وكل شئ طبيعى جدا وده مش نزيف ده دم نفاس عادى...بس من اهمال

المستشفى سابوها كده من غير حفاض كويس ومع قومتها اندفع الدم زى ما انتى شوفتيه"
"والدوخة دى وقعت منى"
"طبيعى لانها عاملة عملية وكانت نايمة ومأكلتش حاجة فلما تقوم مرة واحدة لازم يجيلها هبوط... متقلقيش هى كويسة"
اخيرا اقتنعت نادية ان نوال فعلا كويسة...ده دكتور كبير ومعروف وكتير من صاحباتها بيولدوا عنده وكلهم بقوا كويسين
بعد ما الدكتور مشى..
"قومى معايا واحدة واحدة بقى تغيرى هدومك دى"
كانت نادية بتجيب هدوم من الشنطة...والتفتت لقت نوال بتضحك
"بتضحكى على ايه"
"ع الرعب والفزع اللى كنتى فيه لدرجة انى اتخيلت انى مُت خلاص"
وضحكت نادية
"بتضحكى.. انا قلبى وقع والله كنت هموت م الرعب"
"اجمدى كده انتى لسه هتعدى بمراحل كتير"
"مراحل ايه"
"الحمل والوحم والولادة والتعب ده"
"لا يا حبيبتى انا كده فلة الحمدلله"
"يعنى ايه"
"يعنى لا اقدر على حمل ولا ولادة ولا الكلام ده كله"
"ازاى يا نادية ايه الكلام الغريب ده"
وقفلت نادية الكلام
"قومى بقى معايا تغيرى هدومك قبل ابنك ما يصحى"
.....

تانى يوم الصبح... وحوالى الساعة 10
جت سعاد بدرى واول ما دخلت راحت على نوال تسلم عليها وتبوسها
"حمدالله على سلامتك يا حبيبتى"
نوال"الله يسلمك ياماما"
وسلمت على نادية وباستها
"كده يا نادية اختك تولد من امبارح ومعرفش غير من ساعة"
نادية"معلش ياماما كنا ملبوخين بيها...عرفتى منين"
سعاد"نسمة كلمتنى من ساعة كده وقالت انها بتعمل اكل وشوية وجاية"
نوال"شوفى ياماما صبرى "
بصت سعاد لنادية وهى بتقول
"صبرى!!!"
ضحكت نادية وهى بتحاول تكتك الضحكة
"ام رامى صممت يبقى اسمه على اسم جده"
سعاد"هى عاملة معاكى ايه يانوال"
نوال"الحمدلله"
نادية"مش ممكن تكون معاكى عادية...دى ست فظيعة...عارفة ياماما امبارح مسكت فيها وكنت عايزة اطبق ف زمارة رقبتها"
نوال"امتى ده"
نادية"وانتى ف العمليات...يخربيتها نرفزتنى"
سعاد"وانتى متتوصيش يا نادية بتتعصبى على طول"
نادية"طب والله بابا كان هيتعصب عليها هو كمان"
سعاد"انتى هتقوليلى ماانتى طالعة له"
وسمعوا صوت ام رامى بتقول بره للمرضات
"السلام عليكم"

نادية"يووووو...ياريتنا جبنا سيرة حاجة عدلة"
دخلت ام رامى
"سلامو عليكو... ازيك يانوال... فين حفيدى الغالى"
وكان صبرى فى ايد سعاد... اخدته ام رامى من غير استئذان
لسه نادية هتتكلم غمزتلها سعاد بالسكوت
.....

نسمة بتلبس ...خبط عليها الباب
راحت تفتح...لقت بلال
وقفت لحظات ساكتة ...وسمعت عمتها
"خلصتى يا نسمة ولا لسه"
تجاهلت نسمة وجود بلال وردت على عمتها
"اه خلصت يا عمتو"
مديحة"ادخل يا بلال شيل الاكل ووقفلنا تاكسى"
دخل بلال وهو مبيبصش لنسمة خالص
راحوا المستشفى وكانت لسه سعاد هناك وام رامى ونادية سمير

فى المستشفى نسمة قاعدة ساكتة مبتتكلمش خالص
سمير بيلاحظها ...شايفها مش بتتفاعل مع اى كلام كالعادة
استأذنت سعاد تمشى... وهى ماشية قام وراها سمير
وبره الاوضة
"سعاد لو سمحتى عايزك ف كلمتين"
استغربت سعاد ان اول مرة سمير يكلمها من يوم ما اتطلقوا
دارت استغرابها وردت عليه
"نعم"
"نسمة مالها"
"نسمة؟؟ مالها؟؟"

"ما انا بسألك علشان مش عارف"
"هى بتكلمنى عادى وانا مش ملاحظة حاجة"
"لا هى متغيرة اوى بقالها فترة كده زى ماتكون مكسورة كلامها قليل وبعد ما كانت شعلة نشاط ف البيت قاعدة على طول ف اوضتها وف السرير معرفش صاحية ولا نايمة ساكتة بتتكلمش"
"انت هتقلقنى عليها ليه"
"ماهو انا لو مكنتش قلقان مكنتش قلت لك... عايزك تتكلمى معاها كده وتشوفى مالها يمكن محتاجالك"
"بقولك ايه انا هقولها تيجى تقعد معايا كام يوم تغير جو واهو احاول اعرف مالها"
وسكت سمير لحظات يفكر...
"ماشى... معنديش مانع"
"انا مش هقول لها دلوقتى علشان تيجى طبيعية منى"
"طيب... بس جوزك مش هيتضايق يعنى"
"لا مش هيتضايق"
خلصت سعاد كلامها معاه ومشيت..ودخل سمير تانى الاوضة لنوال

كام ساعة وبدأت نوال تستعد انها تروح...بعد ما رامى جه نادية"هتيجى عند بابا مش كده"
ام رامى"لا طبعا... ابن ابنى يرجع على بيته"
سمير"ها يا نوال ...هتروحى معانا"
سكتت نوال وهى بتبص لحماتها وبعدين ردت
"لا هروح ع البيت احسن"
سكتوا كلهم... وكل واحد فيهم بيقول
"ان كان صاحبة الشأن راضية"
.....

نفس اليوم بالليل... مديحة كانت عند نسمة وسمير
مديحة"اهو بلال لقى شغل كده ف محل بس بيقول مش هيستقر فيه على طول وبيدور على شغل تانى...حتى الخطوبة أجلها"
سمير"انا مش ساكت والله يا مديحة بدور له من ناحيتى وربنا ييسر"
مديحة"طول عمرك واقف جنبنا ربنا يخليك يا سمير"
رن تليفون نسمة... وقامت ترد على سعاد...وبعد ما رجعت
"بابااا...ماما عايزانى اروح اقعد عندها"
"ماشى يا نسمة لو عايزة تروحى روحى"
"مش هتتضايق"
"لا روحى اقعدى مع مامتك كام يوم وارجعى تانى"
ابتسمت نسمة بعد فترة من العبوس... ودخلت تحضر هدوم تاخدها وهى رايحة تانى يوم
استغربت مديحة من التغير المفاجئ لسمير
"انا مش مصدقة...انت وافقت ان نسمة تروح لسعاد كام يوم"
ووطا صوته وهو بيتكلم
"انا اللى طلبت من سعاد كده"
"فهمنى..ليه"
"نسمة فيها حاجة مش عاجبانى وزى ما قلتى يمكن نفسيتها تعبانة بعد جواز اخواتها والبيت بقى فاضى علينا قلت يمكن لو راحت لمامتها شوية ترجع احسن"
"والله يا سمير عين العقل وكان ده المفروض يحصل من زمان"

فى اوضة نسمة... اتصلت ببلال
"الو...ازيك يا بلال"
"الحمدلله"

"انا رايحة بكرة عند ماما اقعد عندها كام يوم"
"وانا مالى انتى حرة"
"يا بلال انت برضه مش مقدر اللى انا فيه حرام عليك"
"حرام عليكى انتى ...انتى لخبطى حياتى ... بسببك انتى مش عارف اتصرف ولا اقرر هعمل ايه"
"مش محتاجة تفكير ... انت لازم تتصرف"
"اااه قولى كده بقى ...انك قصدتى تورطينى علشان اتجوزك"
ومسكت نسمة نفسها من الرد عليه وهى بتعيط
"الله يسامحك... ده جزائى انى كنت بساعدك"
"استحملى غلطك...شايفانى راجع سكران ومش ف وعيي بتدخلينى البيت ليه ومفيش حد معاكى"
"علشان واثقة فيك... واثقة فى ابن عمتى اللى طول عمرنا مع بعض... مكنتش متخيلة انك هتعمل كده"
"انا معملتش حاجة وانتى السبب مش انا"
"نهاية الكلام يا بلال هتسيبنى كده اتفضح"
"قلتلك سيبينى افكر ف حل... انتى كل يوم والتانى تزنى عليا كده"
"طيب فكر براحتك... انا لسه واثقة انك مش هتسيبنى كده"
"ربنا يسهل... مع السلامة"
وقفل معاها بسرعة من قبل حتى ما ترد السلام

.....

فى بيت نادية... نادية خارجة من الحمام ورايحة تنام
يحيي قعد جنبها وقرب منها
"وحشتينى"
"وانت كمان يا يحيي... بس راجعة هلكانة عايزة انام"
"طيب اقعدى معايا شوية"
"بكرة"

واترفز يحيي
"فيه ايه يا نادية"
وقامت اتعدلت وقعدت
"فيه ايه انت"
"بتصدينى كده ومفيش حتى كلمة حلوة وانا مشفتكيش من امبارح"
"اااااه كلمة حلوة... طيب ... وحشتنى اوى يا حبيبى يا روحى يا قلبى يا عمرى... كلام كتير حلو اهو...تصبح على خير بقى"
"تصدقى انتى معندكيش احساس... انتى بتتريقى عليا"
"انت بتشتمنى... انت اتجننت"
رد وهو بيقوم وبيفتح دولابه وبيلبس
"انا فعلا مجنون... مجنون علشان مهتم بيكى وانتى ولا ف دماغك ولا بتهتمى بيا نص الاهتمام ولا بتقدرينى حتى"
"انت هتغضب زى العيال الصغيرين"
"اخرسى خالص علشان مغلطش فيكى"
"تغلط...."
"قلتلك اسكككككتى"
بسرعة البرق لبس يحيي ونزل من غير نادية ماتعرف رايح فين

.....

فى بيت سعاد... قاعدين كلهم مع بعض
اسامة"بصى بقى يا نسمة انتى النهاردة هتنامى جنب مامتك وانا هناك عند اسلام"
نسمة"لا ياعمو متغيروش نظامكم علشانى... انا هنام ف اى حتة ممكن هنا ع الكنبة"
اسلام"وتنامى ع الكنبة ليه انتى تاخدى اوضتى وانا انام هنا"
نسمة" لا يا حبيبى خليك فى اوضتك"

سعاد"هو اسامة قسمها صح... يالا بقى يانسمة نقوم ننام وخليهم هما شكلهم قاعدين"
اسلام"انتوا فراخ هتناموا بدرى كده"
سعاد"ايوه...انا عايزة اقعد مع بنتى حد عنده اعتراض"
بص اسلام لباباه
"عندك اعتراض يا بابا"
رد اسامة"انا عايز اكل عيش مقدرش اعترض"
قامت سعاد ومعاها نسمة وهما بيقولوا لهم
"تصبحوا على خير"
دخلوا اوضة سعاد... وهما الاتنين ممددين جنب بعض
"ماماااا..خدينى ف حضنك"
اخدتها سعاد فى حضنها
"يااااا يا نسمة... متتخيليش انا سعيدة بيكى النهاردة ازاى... مش مصدقة انك معايا نايمة جنبى وف حضنى"
عيطت نسمة
"محتاجة حضنك اوى ياماما...اووووى"
"مالك يا حبيبتى... انتى متغيرة بقالك فترة"
"مفيش حاجة"
"قوليلى متخبيش عليا...مالك"
"صدقينى مفيش حاجة"
"انتى مكسوفة تحكيلى"
وخافت نسمة من تلميح مامتها... وسألتها بارتباك
"هتكسف من ايه"
"يعنى لو انتى بتحبى حد مثلا ... مشاعر من اللى اى بنت ف سنك ممكن تحس بيها...احكيلى يا نسمة مش هتلاقى حد يخاف عليكى قدى"

وقالت نسمة ف سرها
"يا ريتها كانت مشاعر بس... يا ريتنى اقدر احكى...بس مستحيل
اقول لحد اللى جوايا...مستحيل ابقى ف نظركم وحشة وعديمة
الاخلاق...مستحيل حتى لو هموت"
"ايه يا نسمة بتفكرى تحكيلى ولا لأ"
"لأ يا ماما انا بس استغربت من استنتاجك... صدقينى مفيش حاجة"
"طيب يا حبيبتى...لما تعوزى تحكى اى وقت هتلاقينى بسمعك"
اتفتح الباب فجأة عليهم... دخل عليهم اسلام
"ماماااااااااا ... إلحققققققى"

الحلقة الثامنة عشر

اتفتح الباب فجأة عليهم... دخل عليهم اسلام
"ماماااااااااا ... إلحقققققققى"
ردت سعاد بفزع
"ايه ياسلام فى ايه"
رد اسلام بسرعة
"الحقى بابا مش قادر ياخد نفسه خالص"
جريت سعاد ونسمة على اسامة
كان فاقد الوعى تماما
حاولت نسمة تفوقه
سعاد"اتصل بالاسعاف بسرعة يا اسلام"

****

فى المستشفى سعاد ونسمة واسلام واقفين جنب سرير اسامة
سعاد"عنده ايه يا دكتور"
الدكتور"هنعمل شوية تحاليل ونخليه تحت الملاحظة لحد ما نطمن"
نسمة طبطبت على سعاد...اللى كانت بتبص لاسامة وهو محطوط جنبه اجهزة وتنفس صناعى

.....

نادية طول الليل قاعدة تستنى يحيي... ومجاش
كل ما تتصل بيه موبايله مقفول
كل ما تسمع صوت عربية تبص من شباك الاوضة على امل انه يحيي..ومتلاقيهوش
اول ما شافت الساعة بقت 8 لبست ونزلت
على الساعة 9 كانت فى المحكمة بتسأل عليه
بعد نص ساعة ...شافته جاى

راحت ناحيته ولما شافها وقف مكانه
"وحشتنى يا يحيي"
"شكرا"
"كده تسيب البيت"
"انا مسيبتش البيت انا كنت مخنوق ومش عايز اشوفك"
"اهون عليك تقلقنى كده"
"ما انا بهون عليكى ف حاجات كتير"
"انا...ابدا والله ماتهون عليا خالص"
"معاملتك معايا جافة اوى يا نادية"
"احنا هنفضل نتكلم هنا طيب"
"عندى قضية"
"هستناك لما تخلص"
وادالها مفتاح العربية
"خدى استنينى فى العربية لحد مش اشوف حد يحضر الجلسة"
ابتسمت له وهى بتاخد منه المفتاح... هو مازال بيكلمها بجفاء بس هى متأكدة من قلبه الطيب
بعد ربع ساعة جالها يحيي...وركب العربية وهى قاعدة مستنياه
"كنت فين امبارح"
"يهمك تعرفى يعنى"
"طبعا...انا ميهمنيش غيرك"
"بصراحة مكنتش فاكرك كده"
واتكلمت بحدة وعصبية
"كده ازاى... وهى فين المشكلة اصلا يا يحيي ولا انا غلطانة انى قلقت عليك وجيت لك"
"شفتى اهو ده اللى بتكلم عليه...عصبيتك وردودك اللى بتسبق تفكيرك"

"ماهو انا مش عارفة انت زعلت من ايه وسيبت البيت كمان"
"لما حسيت انك مش حاسة بيا وبتتجاهليني اتضايقت"
"ابدا ياحبيبى انا بس اعصابى تعبانة شوية"
"سلامتك...كان ممكن تحكيلى ونتكلم مش هتقفلى معايا فى الكلام"
"انا اسفة يا حبيبى"
"خلاص يا نادية بس لو سمحتى بلاش ردودك السريعة دى"
"حاضر...قول بقى كنت فين امبارح"
"عند ماما"
"وقلتلهم ايه عليا"
"قلت انك مزعلانى ومطهقانى ومغلبانى"
"بجد؟؟"
"لا طبعا... قلت انك بايتة مع اختك وانا روحت هناك"
"طيب ممكن تعزمنى بقى ع الفطار"
وابتسم لها يحيي بحب
"ممكن...اعمل ايه فى قلبى اللى بيحبك هو اللى بيخلينى معرفش ازعل منك"
"ربنا ما يجيب زعل بيننا ابدا يا حبيبى"

.....

نوال فى بيت حماتها... من ساعة ما خرجت من المستشفى وهى ف بيت حماتها مش بيتها...حماتها هى اللى ماسكة صبرى الصغير وهى اللى بتغير له وهى اللى بتنيمه وهى اللى بتعمله كل حاجة كان فات يومين على الولادة
"خدى يانوال رضعى الواد علشان جعان"
اخدت منها صبرى
"حاضر ياماما"
نوال بترضع ابنها وبعد شوية نيمته جنبها

"ايه سيبتيه ليه"
"نام"
"وليه تسيبيه مش لما يبقى يشبع"
"ماهو شبع ونام"
"لالالا ملحقش يشبع...كان المفروض تصحيه كده"
وقامت ام رامى تصحى صبرى اللى قام وقعد يعيط
"ليه كده ياماما انا مش قادرة للزن بتاعه"
"وانتى علشان تخلصى نيمتيه كده وهو جعان"
"والله هو اللى نام"
"اسمعى الكلام اللى بقولك عليه ايش فهمك انتى ف العيال الصغيرة...خدى رضعيه تانى"
واخدته منها نوال وهى حاسة ان حتى تربية ابنها هى هتكون اداة فيها ومالهاش اى سيطرة على اى قرار مهما كان بسيط

.....

بعد 3 ايام خرج اسامة من المستشفى ورجع البيت
سعاد الحزن باين عليها وكل ما اسلام يسألها
"مالك يا ماما ...وبابا ماله؟"
"مفيش يا حبيبى شوية ارهاق وخلاص"
وكانت نسمة معاها ومسابتهاش ابدا الا وهى بتكلم الدكتور
وبعد ما نام اسامة ونزل اسلام
"مالك يا ماما... شكلك مخبية حاجة"
ونزلت دموع سعاد
"قلقانة اوى على اسامة"
"مش قلتى ارهاق وبقى كويس"
"انا بقول كده وخلاص"
"ليه هى ايه الحقيقة"

"الدكتور قال انه كانسر فى المعدة ولازم نروح لدكتور متخصص وهو اللى يتابع الحالة ويحدد اذا كان هيعمل عملية ولا لأ"
سعاد وهى بتقول كانت بتعيط
اخدتها نسمة ف حضنها وحاولت تهديها وهى نفسها مصدومة
"متخافيش يا ماما ان شاءالله هيبقى كويس"
"ياااارب...ده انا ماليش غيره فى الدنيا"

.....

بعد اسبوع من ولادة نوال...وهى قاعدة لقيت رامى وباباه داخلين بشوال فول... ولوازم سبوع
نوال"ايه ده يارامى... مقلتليش انك هتجيب حاجة السبوع النهاردة"
رامى"هى ماما مقالتلكيش"
ام رامى"تلاقينى نسيت"
وفضلت تدور فى الحاجة اللى جايبينها
"ادى السمنة والمغات والفول والتل والاكياس والشرايط...فين الكروت يارامى"
رامى"هنجيبها بالليل ياماما"
نوال"هو السبوع النهاردة؟؟"
ام رامى"لا هنعمله بعد بكرة علشان يبقى ع التاسع علشان انتى قيصرية"
نوال"طيب كويس علشان ألحق اقول لبابا وماما واخواتى"
ام رامى"تقولى لمين يا نوال"
نوال"بابا وماما واخواتى"
ام رامى "وانتى عايزة اختك بعد ما بهدلتنى فى المستشفى تدخل بيتى"
نوال"اختى انا؟؟....وحتى لو حصلت مشكلة بينك وبين اختى مينفعش اقولهم متحضروش سبوع ابنى"

ام رامى"ومينفعش تدخل بيتى انا بقولك اهو"
بصت نوال لرامى
"ازاى اخواتى ميحضروش يعنى"
رد رامى
"ماما حرة فى بيتها وهى اللى تقول مين يدخله ومين لأ"
نوال"خلاص اعمل السبوع فى بيتى انا"
ام رامى"بقولك ايه...ده بيتى وده بيتى وانا بقول محدش من اهلك يدخلى بيت"
وعيطت نوال وزعقت لهم
"لأ بقى ...مش للدرجة دى حرام عليكى"
ام رامى"حرام على مين... انتى هتعلى صوتك هنا...بقولك ايه اللى مش عاجبه الباب يفوت جمل...شكلك عايزة تعيدى حكاية امك وابوكى"
نوال"انتى بتعايرينى...ده انتى عندك بنات"
ام رامى"بناتى كل واحدة ف بيتها وبتسمع كلام جوزها مش بتقف تزعق كده"
نوال"انا...ده انا قايدة لك صوابعى ال10 وبرضه اطلع وحشة"
ام رامى"بقولك ايه...حرق الدم وحش عليكى وانت نِفِسا... وانا مش عايزة الواد يرضع زعل... استهدى بالله واسمعى الكلام ربنا يهديكى...علشان لو فكرتى بس انك تعارضينى مش هيبقى ليكى مكان ف بيتى...وزى ما دخلتى لوحدك هتخرجى لوحدك"
رامى وباباه ساكتين تماما...وام رامى خلصت كلامها ودخلت المطبخ... رامى دخل الاوضة وباباه دخل اوضة تانية وبصت نوال حواليها لقت نفسها لوحدها
"ايه كل الكلام اللى سمعته ده... معقول دى نيتها...لو اتكلمت تمشينى من البيت"

مسكت نوال ابنها...وحضنته...نزلت عليه دمعتين من عينيها

.....

يوم السبوع...كل الموجودين اهل رامى والجيران
نوال ساكتة تماما ومش حاسة بأى فرحة
رن تليفون البيت... ردت واحدة من اخوات رامى
"نواااااال ...باباكى عايزك"
راحت نوال ترد على التليفون
"الو... ازيك يا بابا"
"ازيك يا نوال..عاملة ايه"
"الحمدلله ازيك وازى نسمة"
"بخير..بقولك ايه...عمتك جاية لك تبارك لك"
"اهلا وسهلا يا بابا...بس ما تخليها تيجى بكرة احسن علشان اخوات رامى هنا النهاردة "
وجت واحدة من الجيران جنب نوال
"يالا يا نوال علشان هنرُش الملح"
ارتبكت نوال... وهى مش عارفة باباها سمع ولا لأ
"رش الملح...انتى عاملة سبوع يانوال"
"د...د...ده مش سبوع ولا حاجة... دول الجيران واخوات رامى صمموا يعملوا العادات بتاعة السبوع بس"
"اااااه وده من غير ماتقوليلنا... حسبى الله ونعم الوكيل"
قفل سمير ف وشها...وقفلت نوال وهى بتحاول تمسك دموعها قدام الناس
"هو انا ناقصة يا بابا...انا فيا اللى مكفينى"

****

نفس اليوم بالليل ونوال ورامى فى اوضتهم

"بص بقى يارامى انت يرضيك اللى مامتك قالتهولى من كام يوم ده وحسستنى بعد الامان"
"انتى قلتى اهو من كام يوم..ليه بتعيدى الكلام دلوقتى"
"علشان اول مرة ف حياتى بابا يزعل منى ويدعى عليا بسبب مامتك"
"وماما مالها ومال باباكى"
"لما قالتلى مقولهمش على السبوع"
"هى حرة يا نوال..انتى مشفتيش اختك نادية عملت معاها ايه فى المستشفى"
"يعنى موافق على كلام مامتك"
"ماما يهمها مصلحتنا واللى بتقوله هو الصح"
"وكلامها ان لو مش عاجبنى امشى ...انت راضى بكده"
"اه طبعا لو انتى مش عاجبك عيشتنا انتى حرة بس يكون ف علمك ابنى مش هيتربى غير هنا واظن ده حقى زى ما باباكم اخدكم انا ممكن اخد ابنى لو فكرتى تتطلقى... ايه قولك بقى"
وخافت نوال... ومسكت ابنها ف حضنها
"انا مقلتش عايزة اتطلق... انا عايزة اروح لبابا بكرة شوية"
"لما اسأل ماما"
"تسأل مامتك علشان اروح ازور ابويا"
"هنفضل نتكلم كده بقى طول الليل ولا ايه ...انا عندى شغل الصبح وخلاصة الكلام مفيش مرواح لباباكى...عايزة تروحى استأذنى ماما"
نام رامى...وطول الليل نوال منامتش
كلام سمير بيرن ف ودانها
وكلام رامى ومامته بيرن فى ودانها
ومابين الاتنين مش قادرة تتكلم ولا تاخد قرار

لما قاموا الصبح...كالعادة قامت نوال تساعد ام رامى فى تحضير الفطار لحد ما رامى وباباه نزلوا وبعدين تنضيف البيت وتحضير الغدا

وهما مع بعض ف المطبخ

"انتى عارفة ياماما...عمتى امبارح كانت جاية بس انا قلت لبابا بلاش النهاردة"

"كويس"

"بس بابا وحشنى... ممكن اروح له شوية النهاردة اخر النهار"

"هتخرجى ازاى بابنك وهو لسه 10 ايام"

"متخافيش احنا ف صيف وهاخد تاكسى رايح وتاكسى جاى"

"لا الواد ضعيف ميستحملش انتى نسيتى انه ابن 7"

"بس هو طبيعى الحمدلله والدكتور قال انه مكتمل النمو"

"خمسة وخميسة الله اكبر ف عينك"

"ده ابنى يا ماما انا هحسده"

"ليه لأ ياختى ...ما يحسد المال الا اصحابه"

"طيب انا عايزة اشوف بابا وانتى مش عايزاهم ييجوا..ايه الحل... علشان خاطرى مش انتى ام برضه ولما بتوحشى بناتك بيجولك"

"طيب خلاص روحى بس متاخديش صبرى معاكى ليستهوى"

"وافرضى عايز يرضع"

"اديله كراوية ولا ينسون لحد ما ترجعى وانتى متطوليش عن ساعة هناك"

"ده الطريق لوحده ييجى ساعة"

"انا بقول ساعة هناك غير الطريق...واوعى تتأخرى"

"حاضر"

.....

بالليل... راحت نوال لوحدها زى ما اتفقت مع ام رامى
طلعت السلم سمعت صوت قران شغال والصوت بيقرب كل ما تقرب من باب الشقة
خبطت ع الباب بايد بترتعش... فتحت لها نادية وهى لابسة اسود

الحلقة التاسعة عشر

بالليل... راحت نوال لوحدها زى ما اتفقت مع ام رامى
طلعت السلم سمعت صوت قران شغال والصوت بيقرب كل ما تقرب من باب الشقة
خبطت ع الباب بايد بترتعش... فتحت لها نادية وهى لابسة اسود
"نوال...تعالى انتى عرفتى منين"
نوال وهى بتدخل وبتبص جوه البيت وملقيتش حد
"فى ايه يانادية... انا معرفتش حاجة"
"متخافيش ... عمو اسامة توفى من شوية"
واخدت نفسها بارتياح
"الحمدلله انا كنت هموت م الرعب انتوا عاملين زى مايكون فيه عزا هنا"
"اسلام مع نسمة جوه وشوية ورايحين العزا عند ماما"
"اسلام هنا ليه"
"ماما حالتها صعبة واسلام حالته اصعب فنسمة جابته معاها هنا علشان ميحضرش الجنازة "
"وسيبتوا ماما لوحدها"
"هى اللى قالت خليكم مع اخوكم ...بس ماما معاها جيرانها واصحاب عمو اسامة ويحيي كمان "
"وبابا"
"بابا ماله ...مش هناك طبعا"
"مش قصدى ... انا قصدى هو فين وعمل ايه مع اسلام"
"انتى عارفة بابا قلبه طيب ولما شاف اسلام سكت خالص وطلع عند عمتو"
"هو زعلان منى صح"

"معرفش...زعلان ليه؟؟"
"يعنى زعلان منى شوية... نادية ممكن تناديه من فوق بس متقوليلوش انى هنا لاحسن ميرضاش ينزل"
"يا سلام...هو الموضوع كبير كده"
عيطت نوال ... قربت منها نادية
"فى ايه بس احكيلى"
جت نسمة وهى داخلة المطبخ
"نوال...انتى هنا"
سلمت عليها وباستها
نسمة"اسلام يا عينى مصدوم خالص... هو ايه اللى حصل بينك وبين بابا"
نوال"هو قالك ايه"
نسمة"مقالش بس اتنرفز اوى بعد ما قفل معاكى وفضل يزعق شوية ونزل"
نوال"نادى له يا نادية عايزة اتكلم معاه لحد ما ادخل لاسلام اعزيه وبعدين اتصل بماما اعزيها"
نادية"انتى مش هتيجى معانا تعزيها بنفسك"
وبصت نوال فى الساعة...وافتكرت كلام ام رامى
"مش هلحق يا نادية ...انا سايبة صبرى فى البيت ولازم ارجع بسرعة"

.....

سمير قاعد مع مديحة
"شفتى بقى يا ستى ده كل اللى حصل امبارح ومكنتش قادر احكى ولا اتكلم"
"انا مش عارفة نوال مالها ساكتة كده ليه بس ارجع واقول التاريخ بيعيد نفسه مع نوال"

"تاريخ ايه"
"نفس اللى حصل بينك وبين سعاد زمان بيتعاد بالمللى تانى"
وسكت سمير يفكر...كملت مديحة
"فاكر فى عيد ميلاد نوال لما قلتلها اهلك محدش ييجى منهم الا امك وابوكى بس وبهدلت الدنيا لما خالتها جت معاهم"
"قصدك ربنا بيعاقبنى ببنتى"
"مقصدش حاجة يا سمير ومش عايزاك تزعل منى انا بس بقولك راعى ظروفها سعاد كانت بتسمع كلامك وراضية علشان بناتها فمتجيش انت دلوقتى تحمل بنتك فوق طاقتها"
رن تليفون البيت قامت مديحة ترد...ورجعت بعد دقيقة
"دى نادية بتقول عايزاك تحت"
"مش عايز انزل واخوهم تحت... الولد صعبان عليا وف نفس الوقت مش عارف اتعامل معاه ازاى"
"اتعامل معاه عادى يا سمير ده طفل صغير وبقى يتيم ويبقى اخو بناتك...انت لو تجاهلته ومكلمتوش هيبقى حاسس انه غير مرغوب ف وجوده"
قام سمير
"طيب انا نازل اشوف نادية عايزة ايه"
"انا هلبس وانزلهم علشان نروح لسعاد"

.....

دخل سمير البيت ...شاف نوال قاعدة لوحدها
سابها ودخل على اوضته...دخلت وراه بسرعة
"كده يابابا بتدعى عليا"
سمير ساكت وقاعد على طرف السرير ومش بيبص لها\
قعدت جنبه واخدت ايده باستها وهى بتعيط
"متزعلش منى يابابا والله ما اقدر على زعلك ابدا"

"بتعملى سبوع من ورا اهلك... بلاش السبوع اقولك عمتك جاية تقوليلى بلاش...لما هما مش عايزين اهلك انتى عايشة معاهم ليه"
وردت وهى بتعيط
"علشان ابنى يا بابا... مهما كانوا انا عايشة وراضية علشان خلاص دى حياتى ولازم ارضى بقدرى"
"ليه... راضية بكل ده ليه"
"اعمل ايه... انا اتهددت يابابا بالطلاق وانا مش عايزة اتطلق... ارجوك يابابا حس بيا انا مش عايزة اخرب بيتى بايدى... متبقاش انت وهما والدنيا كلها عليا...انا ساكتة ومبشتكيش لحد واللى فيا مكفينى"
انهارت نوال من العياط... بتعيط كتير وكأن دموعها المحبوسة لقيت مَخرَج... وخرجت زى السيول
رق قلب سمير على حال نوال
طبطب عليها واخدها ف حضنه
"خلاص يانوال... متعيطيش"
"سامحنى يابابا...سامحنى ومتزعلش منى"
"خلاص يا بنتى ربنا يهديلك الحال... متعيطيش علشان انتى لسه والدة ومش كويس عليكى كده... وايه اللى نزلك بس"
"علشان لو حتى كنت هموت كان لازم اجى اصالحك"
"بعد الشر عليكى ربنا ينجيكى يا بنتى"
بصت نوال فى الساعة
"انا هقوم يابابا علشان متأخرش"
"طيب ...انا جاى اوصلك لحد تحت البيت"

.....

رجعت مديحة بالليل وخبطت على سمير
"انت جيت"

"اه وصلتها وقابلت جماعة صحابى وجيت"
"طيب نسمة ونادية هيباتوا مع مامتهم النهاردة"
"نسمة كلمتنى وقالتلى...ما تيجى ادخلى"
"لا معلش بلال زمانه رجع وانا طالعة له... تصبح على خير"
"وانتى من اهله"
طلعت مديحة ودخلت البيت...شافت بلال نايم على الكنبة والتليفزيون مفتوح...قربت منه
"بلال...بلاااال"
رد وهو بيقعد
"جيتى امتى...نمت وانا بستناكى"
"معلش ياحبيبى... انا اللى قلتلك استنى علشان نتعشا مع بعض...ثوانى اغير هدومى واحضر العشا"
دخلت مديحة غيرت هدومها ...وحضرت العشا..وهما بياكلوا
"بقالك فترة مبتجيبش سيرة ليلى وشكلك مهموم كده...مالك"
"مفيش حاجة انا كويس"
"لا طبعا مش كويس...انت متغير...هو فيه حاجة بينك وبين ليلى"
"لا احنا زى ما احنا"
"مش المفروض كنت هتتقدملها الايام دى"
"ماهو موضوع الشغل ده خلانى اتفق معاها اننا نأجل للصيف الجاى اكون استقريت فى شغل"
"وهى قالتلك ايه"
"هتقول ايه يعنى ...ادى الله وادى حكمته"
"ربنا يرزقك بشغل كويس ومستقر يارب"

.....

فاتت شهور الصيف وبدأت الدراسة
نادية انشغلت بالدروس والمدرسة عن باباها ومامتها ونسمة

نسمة رجعت للكلية وهى مختلفة تماما ... كسرة النفس واضحة عليها مع كل اللى يعرفها واى حد يقدر يفهم انها اتغيرت
نسمة بتروح لسعاد وتقعد معاها يومين ف الاسبوع لانها مش بتقدر تسيب سمير لوحده
بلال بيتهرب من نسمة ومش عارفة تتلم عليه... ولو عرفت تكلمه يكون رده عليها
"سيبينى افكر... لما استقر... مش عارف هعمل ايه...سيبيها بظروفها"
نوال حياتها زى ماهى ومتغيرتش كتير ولا رامى واهله اتغيروا
سمير حاسس بفراغ ف البيت بعد جواز البنتين وانعزال نسمة فى اوضتها اغلب الوقت
سعاد مع الوقت بدأت تتأقلم مع الصدمة هى واسلام وان كان الحزن على اسامة مخلصش بس حبها لان اسلام يخرج من حزنه كان اقوى

.....

فى يوم بعد ما رجع سمير من الشغل وهو بتغدا مع نسمة
"هى مواعيد بلال ايه"
"بلال...اشمعنى بتسألنى انا"
"هو انتى متعرفيش يعنى"
"معرفش ايه"
"مواعيده يا نسمة...مالك هو انا غلطت ف حاجة"
"لا ابدا يابابا... هو مواعيده طول اليوم فى المحل وبيرجع الساعة 9 تقريبا"
"اه يعنى مش هيرجع قبل 9... انا كنت عايزه ضرورى"
"النهاردة الاحد بيبقى اجازة بس معرفش موجود ولا لأ... انت عايزه ف ايه يابابا"

"هتعرفى...قومى اتصلى بيه خليه ينزلى"
وحاولت نسمة تتحجج لانها عارفة انه مش هيرد عليها
"موبايلى فاصل شحن... كلمه انت يابابا"
"كلميه ع البيت طيب"
ولما ملقيتش نسمة اى حجج
"حاضر...لما نخلص غدا"
بعد ما خلصوا...اتصلت نسمة ببيت عمتها وحمدت ربنا ان اللى ردت مديحة
"ازيك يا عمتو... بلال موجود...لا متناديهوش ابعتيه لبابا علشان عايزه...معرفش والله بس خليه ينزل دلوقتى"

.....

بعد ما قفلت مديحة مع نسمة دخلت لبلال
"قوم يا بلال انزل لخالك"
قوم بلال زى اللى اتخض... وهو بيسألها بارتباك
"خالى؟؟... عايزنى ليه"
"معرفش...انزله وانت هتعرف"
"انتى عارفة حاجة"
"لا معرفش"
"طيب انزلى معايا"
"حاضر بس مالك قلقان كده"
"مفيش عايزك بس تعرفى معايا فى ايه"
خرجت مديحة م الاوضة.... قام بلال قفل الاوضة عليه واتصل بنسمة

.....

نسمة فى المطبخ سمعت سمير بينادى عليها
"يا نسمة ...موبيالك بيرن فى الاوضة"

خرجت نسمة بسرعة من المطبخ وهى رايحة الاوضة
"مش كان فاصل شحن؟؟"
"ما انا حطيته فى الشاحن"
دخلت الاوضة شافت اسم بلال...ردت
"الو... نعم يا بلال... معرفش... والله ما اعرف فى ايه... لا مقلتش حاجة... مستنية لما تيجى منك علشان منظرنا احنا الاتنين... انت برضه مش هتريحنى يا بلال... ماشى انا مستنية اهو"
قفلت نسمة معاه وهى بتعيط من كتر ماهى مش عارفة تاخد منه حق ولا باطل
مسحت دموعها وراحت تكمل اللى وراها... وبعد 10 دقايق نزل بلال ومديحة...وبعد السلامات
"ورقك جاهز يابلال"
"ورق ايه ياخالو"
"الشهادة والاعفاء بتاعة الجيش وكل ورق الشغل"
"موجود ...ليه"
"بقالى شهرين بعمل محاولات ادخلك بعقد عندنا فى الشركة والحمدلله جبتلك موافقة على الطلب والمفروض انك تيجى تقدم ورقك وبعدها تستلم على طول"
مديحة"بجد يا سمير...ربنا يكرمك ويباركلك ويخليك يارب"
بلال"متشكر اوى يا خالو"
نسمة وهى بتبص لبلال فى عينيه
"مبروك يا بلال...اصل بابا بيحبك وبيثق فيك اوى"
مقدرش بلال يبص لها...ورد عليها ووشه ف الارض
"الله يبارك فيكى"
مديحة"بس عقد يعنى ممكن يمشوه ف اى وقت زى ماحصل ف المصنع"

سمير"لا هو بيبقى عقد 3سنين بعدها بيتثبت على طول ومحدش يقدر يمشيه الا لو حصل حاجة كبيرة يعنى انما من نفسهم كده لأ طبعا"
قام بلال"شكرا يا خالو...استأذن انا"
استغربت مديحة من سرعته
"استنى يا بلال..هطلع معاك"
"لا خليكى يا ماما انا نازل"
نزل بلال وهو مش عارف يفكر... موقف سمير احرجه قدام نفسه اكتر واكتر
خاله اللى بيعتبره ابنه... هو السبب فى ضياع شرف بنته
فضل يفكر ويفكر ومش قادر يوصل لقرار
ورن موبايله...رد بسرعة لانها ليلى
وبعد مكالمة كلها حب بينهم نسى كل تفكيره فى نسمة وف موقف خاله حتى لو اتجوزها رد جميل

الايام التالية راح بلال الشركة اللى فيها سمير واستلم شغله فعلا كل ده ونسمة معتقدة انه هيقدر اللى حصل ويخاف عليها اكتر من كده... وكل انتظارها كان ع الفاضى
وقررت نسمة قرار... وهيكون على حسب رد بلال على مكالمتها اتصلت ببلال
"الو...بلال عايزاك فى حاجة مهمة"
"نعم يانسمة"
"اخر كلام عندك هتتجوزنى ونصلح غلطتنا ولا لأ"
"مش هينفع نتجوز ونعيش حياتنا كلها واحنا تعساء علشان غلطة واحدة بس"
"هى غلطة واحدة بس انما ضيعت حياتى كلها"

"وانا اشيل الذنب لوحدى ليه"
"ما انا بقول نشيله سوا... ارجوك يا بلال اتجوزنى واستر عليا بلاش علشانى انا علشان خاطر خالك"
"بصى جواز مش ممكن... انا ممكن اسألك على دكتور يعملك عملية وخلاص ترجعى زى ماانتى وتشوفى حياتك وانا اشوف حياتى وننسى اللى حصل ده خالص"
"يعنى ده اخر كلام عندك"
"ايوه...فكرى وانا مستنى ردك ...يا اه...يا ماليش دعوة"
قفل بلال معاها... قعدت تفكر وقالت فى نفسها وهى بتعيط
"مفيش قدامى غير حل واحد والقرار اللى قررته لازم انفذه مهما كانت النتايج"

الحلقة العشرون

بعد ما قفلت نسمة مع بلال... قامت حطت هدوم بسيطة ف شنطة وراحت لسمير
"بابا انا هروح اقعد يومين مع ماما"
"براحتك"
وتجاهلت نسمة الضيق اللى ظهر على وش سمير... ونزلت

.....

وهى بتخبط على بيت سعاد
فتح لها اسلام...سلمت عليه ودخلت
اسلام"ماماااا... نسمة جت"
جت سعاد"اهلا يا نسمة...تعالى... نادية هنا"
نسمة بضحكة مكسورة"والله ...نادية هنا...مش عندها دروس"
شافت نادية خارجة من جوه وبتسلم عليها
"ما انا هنا ف درس برضه"
سعاد"اصل نسمة بتدى درس لاسلام"
ابتسمت نسمة وبصت لاسلام
"شاطرة الميس دى ولا اى كلام"
رد اسلام بضحك"لا اختى شاطرة طبعا"
نادية"قولها يا بنى ...بتشك ف قدراتى"
سعاد"مالك يا نسمة"
نسمة"مفيش جاية اقعد معاكم يومين"
اسلام بفرحة"بجد... بفرح اوى لما بتكونى هنا"
نادية"وبابا يا نسمة"
نسمة"عادى يا نادية...قلت له انى جاية وهو خلاص اتعود لما باجى هنا مش بطوِل وبرجعله على طول"

نادية"طيب هقوم انا بقى علشان لسه عندى دروس"
سعاد"انتى مبتكلميش اختك"
نادية"نوال؟؟ لأ"
سعاد"ليه"
نادية"حماتها هى اللى بترد دايما على التليفون وانا وحماتها مبنتفقش ابدا فبطلت اتصل"
سعاد"وانتى يا نسمة...بكلمها بس على فترات متباعدة علشان حماتها برضه"
سعاد"طيب استنى يا نادية كلمى اختك قبل ماتنزلى"
نادية"ماشى ياماما بس بسرعة علشان متأخرش"
واتصلت سعاد بنوال وردت ام رامى كالعادة وبعدين نادت على نوال فاتكلمت سعاد سألت عليها وبعدين اديتها لنادية وبعدين نسمة ولما خلصوا
نادية"شفتى نوال بتتكلم بسرعة ازاى ...زى ماتكون عايزة تقفل"
نسمة"تلاقى حماتها واقفة لها"
سعاد"حتى لو هى واقفة لها احنا مينفعش نسيبها"
نادية"اذا كانت هى مبتشتكيش وساكتة يبقى احنا هنعمل ايه"
سعاد بعد لحظات تفكير
"نكلمها ونروح لها ونبقى موجودين علشان متحسش انها لوحدها ولا هما يفتكروا انها لوحدها"
نادية"انا مطيقش حد يكلمنى باسلوب وحش"
سعاد"معلش علشان اختك استحملى"
نسمة"ماما معاها حق.. هبقى اكلمها وخلاص"
نادية وهى بتقوم"ماشى ياماما....يالا مش عايزين حاجة"
.....

بالليل وقبل ما سعاد تنام... كانت نسمة عايزة تتكلم معاها ومش عارفة تبدأ منين وازاى...حست بيها سعاد
"مالك يا نسمة...عايزة تقولى حاجة"
وعيطت نسمة
"ايوه يا ماما... ومش عارفة اقولها ازاى ولا ابدا منين"
اخدتها سعاد فى حضنها
"متعيطيش واحكى لى يا حبيبتى... متتكسفيش...انتى بتحبى صح"
"من يوم ما وعيت ع الدنيا وانا بحب بلال ابن عمتى"
"وماله ..مش عيب انك تحبى"
"هو كان دايما عادى معايا بس انا كنت شايفة كل حاجة بيعملها انه بيحبنى...لحد ما عرفت انه بيحب واحدة تانية وهيخطبها"
"معلش يا حبيبتى ... الحب ده نصيب وربنا هيعوضك احسن باللى يحبك وتحبيه...علشان كده كنتى متغيرة الفترة اللى فاتت"
زاد عياط نسمة...طبطبت عليها سعاد
"متزعليش يا نسمة... انتى لسه صغيرة وهتقابلى ناس كتير وساعتها هتعرفى ان مشاعرك دلوقتى حاجة وبعد 4 او 5 سنين حاجة تانية لما ييجى اللى يحبك ويقدرك ويتجوزك"
"المشكلة مبقتش مشاعر بس... ولا ينفع اسمع كلامك ده واسكت"
سكتت سعاد... بتحاول تفهم معنى كلام نسمة...بدأ القلق يدخل قلبها وهى شايفة انهيار نسمة... وبصوت مرتعش
"يعنى ايه مش مشاعر بس"
"انا مش وحشة ياماما والله بس صدقته او ضعفت او غلطت مش عارفة ولا قادرة ادافع عن نفسى ...بس اللى حصل مينفعش اشيله لوحدى"
ردت سعاد ودموعها نازلة وبتحاول تقنع نفسها انها فهمت غلط
"ليه يا نسمة... هو حصل ايه"

دخلت نسمة ف حضن مامتها وهى بتعيط
سعاد بتعيط بصمت ومش قادرة تتطبطب عليها
"ماما... انتى الوحيدة اللى قلتلك ومقدرتش اخبى عليكى...
هتساعدينى ولا لأ"
ردت سعاد وهى بتحاول صوتها يطلع بالعافية
"نامى يا نسمة بكرة نتكلم...مش قادرة اتكلم دلوقتى"
نامت سعاد على السرير... وجنبها نسمة
الاتنين ظهرهم لبعض... وكل واحدة فيهم دموعها نازلة
سعاد طول الليل بتفكر فى حياتها ... وحست انها سبب فى اللى حصل لنسمة...
"لو مكنتش سبتهم واتجوزت كنت اكيد هخلى بالى من نسمة اكتر ومكنتش غلطت الغلطة دى... بس ازاى كنت هقدر استحمل سمير كل ده...هو كان كان السبب مش انا... مش وقته..المهم اللى حصل..مينفعش اسيبها كده...لازم احمى بنتى واقف جنبها"
تانى يوم الصبح وبعد ما نزل اسلام المدرسة
دخلت سعاد لنسمة وهى بتلبس
"رايحة فين"
"الجامعة"
"لا خليكى عايزة اتكلم معاكى.. هحضر الفطار "
خرجت سعاد من الاوضة وبعد ما غيرت نسمة هدومها تانى راحت نسمة لسعاد وقعدت معاها ع السفرة
"اللى حصل ده حصل امتى"
"من 5شهور تقريبا"
"وايه اللى سكتك كل ده"
"كان عندى امل اننا نلم الحكاية من غير ما حد يعرف"
"وهو؟؟"

"بيحملنى انا المسئولية لوحدى وبيقول لى ماليش دعوة وطول المدة دى بتحايل عليه يتجوزنى وهو بيتهرب منى وامبارح جابهالى على بلاطة انه مش هيسيب اللى بيحبها ومش هيتجوزنى وعايزنى اعمل عملية وكأن مفيش حاجة حصلت"
"الواااااطى... وانتى مفكرتيش انك تعملى العملية زى ماقال"
"لا طبعا...انا غلطت لانى صدقته وزى ماانا غلطت هو غلط ومش انا لوحدى اللى اتحمل الذنب وخفت اعمل العملية يجرالى حاجة تبقى فضيحة لبابا ولاخواتى وكمان ذنبه ايه الشخص اللى هضحك عليه فيما بعد"
بصت سعاد لنسمة... عجبها تفكيرها وتصرفها وان كانت مازالت زعلانة من الموقف اللى حطت نفسها فيه وغلطتها اللى صعب تتنسى
"ماشى يا نسمة...كويس انك قلتيلى... بصى بقى اتصلى بيه وخليه يقابلك وانا هاجى معاكى...لان الكلام ده مش هينفع ف تليفونات"
"هتعملى ايه"
"هخليه يتجوزك غصب عنه والا يتحمل بقى"
"مش عايزة فضايح ياماما "
"اما نشوف هترسى على ايه... اتصلى بيه بس وشوفى هتقابليه امتى وفين...ومتقوليلوش انك قلتى لحد"
"حاضر"
جابت نسمة موبايلها واتصلت ببلال
"الو...ازيك يا بلال...اه فكرت ف كلامك... عايزة اقابلك اتكلم معاك...ليه ايه؟؟ علشان نعرف هنعمل ايه... انت مش عايزنا نتقابل ليه...هنتكلم ونتفق فين يعنى... اه انا عند ماما ...اى وقت يناسبك علشان نخلص... ماشى بالليل الساعة 8 معقول...اه عارفاه...مع السلامة"

"ايه قالك ايه"
"بيتهرب كالعادة بس هو فاكر اننا هنتقابل علشان نتكلم فى موضوع العملية ونقفل الموضوع ده نهائى"
"كويس انه فاكر كده علشان ميتهربش مننا"

.....

فى المكان والمعاد المتفق عليه
نزلت نسمة من التاكسى...وفضلت سعاد قاعدة فيه
دخلت نسمة ودورت ملقيتش بلال...اتصلت بيه رد وقال انه جاى فى الطريق...اتصلت بسعاد وقالت لها انه لسه مجاش
بعد 10 دقايق شافته سعاد وهو داخل...حاسبت التاكسى ونزلت

****

دخل بلال وشاف نسمة قاعدة... راح قعد معاها
"ادينى جيت عايزة ايه بقى"
"طيب قول ازيك الاول ولا اطلبلى حاجة"
"مش وقته هزار ولا دلع... شفتى دكتور"
"وهو انا اللى هشوف ولا اعرف"
"طيب ماشى هشوف انا"
فى اللحظة دى كانت سعاد واقفة وراه
سعاد"هتشوف ايه يا بلال"
بلال قام وقف لما شافها...وارتبك
"ط..ط..طنط سعاد...ازيك "
سعاد"كويسة الحمدلله...المهم انت"
بلال وهو بيبص لنسمة بيحاول يفهم
"انا كويس"
جرت سعاد كرسى وقعدت
"اقعد يا بلال عايزاك ف كلمتين"

قعد بلال وهو بيحاول يفهم ...واتأكد ان وجود سعاد مش مفاجئ لان نسمة قاعدة ومتفاجئتش
"نعم"
"انا عرفت كل حاجة يا بلال... وجاية اتكلم معاك ونشوف هتعملوا ايه علشان نسمة مش هتعمل عمليات"
بلال"انتى مش قلتى فكرتى وهتعمليها"
نسمة"مقدرش اعمل عملية اضحك بيها على واحد مالوش ذنب ف حاجة"
بلال"آآآآآه انتوا عاملين لى كمين بقى"
قام بلال...قامت سعاد وقفت ومسكته من ايده
"خليك راجل واقعد اتكلم معايا ... لا والله ما حد هيقفلك غيرى وانت متعرفش انا بقيت ازاى..."
بلال"ايه المطلوب يعنى"
سعاد"غلطة زى دى مالهاش غير حل واحد وهو الجواز"
بلال"انا مبحبهاش وبحب واحدة تانية ومش هسيبها"
سعاد"انا مش بقولك حبها... زى ما غلطت وضيعتلها مستقبلها اتحمل غلطتك"
بلال"انا مغلطش لوحدى"
سعاد"وهى كمان انها تتجوز واحد زيك ده اكبر عقاب ليها"
بلال"من غير غلط لو سمحتى"
سعاد"مش هتكلم كتير... عندك لحد بكرة زى دلوقتى ترد عليا... يا تقولى هتتقدم لها وتتجوز با سرع ما يمكن يا اما هترفض وساعتها بقى انا مش هسكت... اول حاجة طبعا مامتك وخالك هيعرفوا وهنرفع عليك قضية انك غررت بيها وهى قاصر وساعتها محدش هيبص ف وشك ولا يحترمك ده غير الشغل اللى هتطرد منه لانك متهم بقضية مخلة بالشرف...قومى يا نسمة"

"انتوا بتهددونى"
قامت سعاد ونسمة ...ردت عليه سعاد
"خدها بالمعنى اللى يعجبك"
سابوه ومشيوا....وقف بلال مكانه مش عارف يتصرف ولا يتكلم ولا حتى قادر يمشى من مكانه

.....

من بعد ما بلال روح البيت وهو بيفكر فى كلام سعاد
"معقول تعمل كده بجد...لالالا اكيد بتهددنى ...مش معقول هتفضح بنتها.... طيب لو مكنتش بتهدد ونفذت كلامها بجد... يبقى مستقبلى ضاع ف الشغل واتفضحت ف عيلتى وقدام ليلى واهلها"
وبعد تفكير طويل... وكانت الساعة حوالى 3 بالليل
اتصل بلال بنسمة
"الو... نسمة انتى مامتك جنبك"
"ايوه يا بلال فى ايه"
"انا عايز اتكلم معاكى لوحدنا"
"معدش ينفع خلاص...قول اللى انت عايزه"
"طيب انا عايز اتفق معاكى اتفاق ...وزى ما قلتى احنا الاتنين غلطنا واحنا الاتنين نتحمل الغلط"
"يعنى ايه"
"انتى عارفة ان جوازنا ده بضغط مش بارادتى"
"عارفة"
"يبقى هنتجوز عادى قدام اهلنا... بس انا مش هتخلى عن اللى بحبها ولا اقدر اعيش من غيرها"
"اعمل ايه انا يعنى"
"يعنى يا اما هنتطلق بعد الجواز بشهر ولا اتنين ومماليش دعوة باى اسباب يعنى تبقى انتى تتصرفى فى سبب طلب الطلاق"

"يا ايه؟؟"
"يا اما انتى لو عايزة تفضلى على ذمتى هتجوز ليلى برضه وهتبقى هى الاساس وانتى تفضلى مع ماما"
"انت بتستغل انى مضطرة اوافق على حاجة من الاتنين"
"زى ماانتوا بتهددونى وبتغصبونى على جوازة مش عايزها...اللى عندى قلته يا نسمة"

الحلقة الواحد والعشرون

قفلت نسمة مع بلال سألتها سعاد
"رد عليكى"
"اه وحط شرط"
"ايه هو"
"انى اطلب الطلاق بعد شهر ولا اتنين يا اما يتجوز اللى بيحبها زى ما هو مخطط "
"وانتى زعلانة ليه كده"
"كان عندى امل اننا نتجوز ونعيش مع بعض حياة عادية زى اى اتنين طبيعيين"
"متعرفيش الخير فين...وبعدين يمكن لما تتجوزوا وتعيشوا مع بعض ميوافقش على الطلاق او يعرف قيمتك... وكمان يعنى مين دى اللى هترضى انها تتجوزه لما تعرف انه اتجوز"
"قصدك اللى بيحبها يعنى ممكن ترفضه"
"اه طبعا ... اكيد مش هيعرف يخبى عليها انه اتجوز ..هو بيتهيأله انه لما يقولك هتجوز عليكى تقوليله لا ويبقى الرفض جه من عندك والحقيقة عكس كده ان البنت اللى بيحبها دى لما تعرف انه اتجوز غيرها اكيد مش هتوافق تتجوزه"
"بجد ياماما انتى شايفة كده يعنى"
"اه طبعا... سيبيها لله والحمدلله انه وافق على الجواز من غير فضايح..بكرة الصبح كلميه وقوليله انك موافقة على شروطه وهو يكلم مامته وخاله ويجيبها طبيعية خالص

.....

تانى يوم بعد ما نسمة اتصلت ببلال... اتصل بليلى

"ليلى حبيبتى...ازيك..وحشتينى اوى... انا عايزك ضرورى... لازم اشوفك.... انا هخلص شغل الساعة 5 تكونى خلصتى
محاضرات...لا مش هينفع اجى الجامعة احنا لازم نتكلم لوحدنا
...طيب ماشى الساعة 5 ونص هناك هستناكى... مع السلامة"

****

بعد ما خلص بلال شغله...راح فى المكان اللى اتفق عليه مع ليلى وبعد ما سلم عليها وهو مكشر وزعلان قعد ساكت
"مالك يا بلال"
"انا ف مشكلة كبيرة اوى يا ليلى ومحتاجلك تقفى جنبى"
"خير قلقتنى"
"انا خايف تسيبينى... بس اعرفى انى محبيتش ولا هحب حد غيرك ويارب تقفى جنبى وانا مش هنسى وقوفك جنبى ده ابدا"
"ما تتكلم يا بلال ...انت عملت ايه يستاهل المقدمة دى كلها"
"انا معملتش حاجة"
"فى ايه"
"خالى اللى مربينى واللى يعتبر هو وبناته كل عيلتى واللى جاب لى الشغل اللى انا فيه دلوقتى"
"جرى له ايه"
"لسه محصلوش حاجة بس هو قال لماما انه عايز يجوزنى بنته الصغيرة وبيلح عليها بقاله فترة وماما مش عارفة تقوله ايه لانها محرجة منه ولو قالت له لأ هيقاطعنا وهو زى ما قلتلك كل عيلتنا"
"وانت عايزنى اقولك مبروك...مبروك يا بلال روح اتجوز بنت خالك بعد ما ركنتنى سنين استناك وارفض كل واحد يتقدملى"
"انا مش ممكن اسيبك ابدا"
"اومال عايز منى ايه"
"عايزك تقدرى ظروفى وتساعدينى"

"اساعدك اجى اخطبهالك مثلا"
"لا مش كده... انا وصلت لحل كويس"
"خير"
"انا اتكلمت معاها وهى قدرت موقفى وف نفس الوقت مش قادرة تقول لباباها لأ"
"بتقولى انا ليه... بتغيظنى؟؟"
"لا ...انا اتفقت معاها على حاجة..اننا نتجوز عادى زى ما باباها عايز وبعد شهر ولا اتنين تطلب الطلاق لاى سبب او لو مش هيوافق على الطلاق انا هتقدملك الصيف الجاى عادى زى ما كنا متفقين وناخد شقة ونستقر وكل حاجة وتبقى هى مع ماما"
"يا سلاااااام... عايزنى اوافق انى ابقى زوجة تانية"
"انتى الاساس يا ليلى ... انتى اللى بحبها وانتى اللى هعيش معاها وياستى ده اصلا لو معرفناش نتطلق بعد شهر ولا اتنين...يعنى مش هو الحل الاكيد"
"لا طبعا... انا مش موافقة على واحد من الحلين دول"
وعيط بلال وهو بيتكلم
"يعنى حبيبتى مش مقدرة ظروفى.. ومش مستحملة معايا ظرف اتحطيت فيه غصب عنى... ما انا لو رفضت هيطلعنى من شغلى وساعتها مش هعرف اتقدملك ده غير ان ماما ممكن تخاف على زعل اخوها ومتوافقش تيجى معايا... ارجوكى يا ليلى لوة بتحبينى زى ما بحبك وافقى... انا مش هعمل اى حاجة من غير رضاكى ابدا"
"وافرض اتجوزتها وحبيتها اعمل انا ايه"
"احب مين بس دى اخر واحدة ممكن افكر فيها.. وزى ما قلتلك انا قلتلها شروطى وهى وافقت"
"وافقت؟؟؟ مش معقول"

"طيب انا هخليكى تسمعى بودانك"
وطلع بلال موبايله واتصل بنسمة وفتح الاسبيكر
"الو... نسمة انا دلوقتى مروح ع البيت وهتكلم مع ماما بس بأكد عليكى موافقة على اللى اتفقنا عليه"
"مش خلاص اتفقنا يا بلال"
"يعنى يا الطلاق يا هتجوز حبيبتى"
"قلتلك اتفقنا خلاص"
"ماشى يا نسمة... مع السلامة"
قفل معاها وبص لليلى
"هاا...صدقتينى"
هزت ليلى راسها وهى مستغربة وسألها بلال ودموعه نازلة
"هتقفى معايا وهنفضل مع بعض ولا هتسيبينى اتجوز واحدة مبحبهاش"
طبطبت ليلى على ايده... وابتسمت
"مش ممكن اسيبك ابدا... انا معاك طبعا مهما حصل"

.....

نادية نازلة من بيتها.... وقابلت يحيي ف مدخل العمارة
"حبيبى ازيك... عامل ايه"
"كويس... والله فرصة سعيدة اننا اتقابلنا"
قلبت نادية وشها بعد ما كانت مبتسمة
"اااه انت عايز تتخانق وطبعا مينفعش نتخانق على السلم"
"طيب تحبى حضرتك نتخانق فى البيت ولا نروح اى مكان نتخانق فيه براحتنا"
"وعلى ايه لا فى البيت ولا بره البيت سلامو عليكو"
وشخط فيها
"استنى هنا رايحة فين ... انا مش بكلمك"

"احنا ع السلم يا يحيي عيب كده"
"عيب ايه بس ...انتى لو بتعرفى العيب مكنتيش تسيبينى كده كل يوم ارجع ملاقيكيش ولما ارجع بالليل تكونى نايمة...ايه ده انا كانى متجوزتش ده انا عايش فى البيت لوحدى"
"انت جاى منين مشحون كده"
"هكون جاى منين من عند مراتى التانية مثلا"
"اتكلم كويس يا يحيي"
"اطلعى يانادية نتكلم فوق"
"لا مش هينفع انا عندى دروس"
"تولع الدروس على اللى فيها... انا خلاص على اخرى.. اطلعى معايا احسن"
"احسن يعنى ايه...لو مطلعتش هتعمل ايه يعنى... هتطلقنى مثلا"
اندهش يحيي من كلمة نادية اللى مخطرتش على باله
بص لها لحظة... وسابها وطلع
وقفت نادية مكانها مش عارفة تسيبه زعلان ولا تروح وراه تصالحه
اتصلت بالبنت اللى عندها الدرس واعتذرت عن الحصة وطلعت
****
دخلت بيتها... شافت يحيي قاعد وضهره ليها
لما سمع الباب ملتفتش ليها ولا اتحرك
راحت عنده وقعدت قدامه
"بتسيبنى وتمشى"
مبيردش عليها
"ووقفت تزعق لى ع السلم كده يعنى لو حد طالع ولا نازل يقول علينا ايه"
مبيردش عليها

"يحيي... انا بكلمك رد عليا"
"ارد اقولك ايه... اقول ان مفيش فايدة فيكى ولا ف اسلوبك المستفز وكل مرة بعدى علشان بحبك انما خلاص بقى زهقت مش كل ما اتكلم كلمة تردى عليا 10"
"يا يحيي انت اللى طلعت فيا اول ما شفتنى"
"هو انا بشوفك... انتى بتنزلى وانا نايم وترجعى وتنزلى قبل ما ارجع ولما ارجع بالليل بتكونى نمتى...عيشة ايه دى"
"ما احنا يوم الجمعة نبقى اجازة احنا الاتنين"
"تصدقى صح...كفاية علينا نعيش مع بعض فى البيت يوم واحد فى الاسبوع... يا شيخة احنا هننهب... هو يوم فل اوى"
"شايف بقى اسبوبك المستفز"
"بدل ما اطق منك يا نادية... انتى ايه ده بجد مفيش احساس ولا مشاعر ابدا... انتى عايشة تشتغلى بس... ملكيش راجل وليه حقوق عليكى"
"مقصرة ف ايه انا بقى"
وزعق لها يحيي
"لاااااا.... انتى باردة فعلا...روحى اسألى مامتك ولا صحباتك المتجوزين قوليلهم بشوف جوزى اللى احنا لسه متجوزين بقالنا كام شهر يوم ف الاسبوع واغلبه بتبقى مشغولة فى تنضيف البيت يمكن حد يفهم يقولك مقصرة ف ايه"
سابها يحيى وهو رايح عند الباب
"ايوه... اهرب من الكلام واغضب وانزل كل مرة نتخانق فيها"
التفت لها وهو بيفتح الباب
"تصدقى انا بجد ندمان انى اتجوزتك"
خرج ورزع الباب وراه...وقفت نادية مكانها مش مستوعبة الكلمة جرحها يحيي جرح كبير وسابها ونزل
.....

نوال فى الحمام... واقفة بتغسل وشها وبتبص لنفسها فى المراية
"ياترى اللى انا شاكة فيه ده صح... معقول؟؟"
سمعت الباب بيخبط عليها
"يانواااال... انتى بتعملى ايه كل ده"
"ايوه يا ماما... جاية اهو"
نشفت وشها.. وبصت تانى فى المراية وخرجت
ام رامى قاعدة ع الارض وحاطة صبرى ف حجرها... وقدامها طبلية وعليها اكياس كتير
"يالا يا نوال علشان نحضر حاجة المحشى"
"حاضر"
قعدت نوال معاها ع الارض
"مالك وشك اصفر ليه"
"مفيش كان عندى شوية مغص وراحوا الحمدلله"
"اوعى تاخدى اى دوا علشان بترضعى"
"حاضر"
بدأت ام رامى تفتح الاكياس اللى قدامها
"البتنجان... الكوسة... ايه ده فين الفلفل يا نوال"
"انا مجبتش فلفل"
"ومجبتيش ليه انتى كل ده مش عارفة ان عمك بيحب محشى الفلفل"
"اصل ام عبده قالتلى الفلفل الطازة هيجيلها المغرب...هقوم البس وانزل اجيبه واجى"
"طيب... بسرعة"
قامت نوال لبست بسرعة ونزلت ...وهى فى طريقها بصت على الصيدلية

"الحمدلله انها فاتحة "
دخلت الصيدلية وقالت للبنت اللى واقفة
"لو سمحتى عايزة اختبار حمل وقوليلى اعمله ازاى"

.....

بلال قاعد مع مديحة بيتغدا... متردد
"ماماااا... مش هتخطبى لى بقى"
"يالا انا جاهزة... خلى ليلى تكلم اهلها واحنا نروح لهم"
وبالتظاهر باللا مبالاة...وهو بيحط الاكل فى بؤه
"مش هخطب ليلى انا عايز عروسة تانية"
"ليه ... هو حصل ايه بينك وبينها"
"مفيش ... جالها عريس واهلها وافقوا عليه فخلاص كبرت دماغى انا بقى...وبعدين انا مش عايز اخطب بس لا انا عايز اتجوز على طول"
"ايه القرارات المفاجئة دى... وهتتجوز فين"
"معاك يا قمر...هو انا اقدر اسيبك"
"بس انت عارف انى رافضة الموضوع ده ومحبش ان واحدة غريبة تيجى تعيش معايا ويبقى البيت بيتها وانا اللى ضيفة"
"ما انتى لو عرفتى مين العروسة هتغيرى رأيك"
بصت له مديحة وكأنها بتحاول تقرا افكاره
"مين هى؟؟"
رد عليها وهو بيبتسم وبيتصنع الفرحة
"نسمة"
قالها وقام وساب مديحة فى المفاجئة اللى بتحاول تفهمها
قامت وراه وهو بيغسل ايده
"نسمة ازاى... انت عايز تتجوز نسمة بسرعة علشان تنتقم من ليلى انها سابتك"

"لا طبعا... انا كنت بحب نسمة من زمان بس مكنتش اخد بالى"
"واشمعنى اخدت بالك دلوقتى"
"اتكلمنا مع بعض وقلتلها وتقريبا اتفقنا بس لسه موافقتك انتى وخالى"
"انت بجد بتحبها"
ودور وشه بعيد عنها وهو بينشف ايده
"اومال هتجوزها غصب"
خرج من الحمام... ومديحة ماشية وراه
"هاااا هتكلمى خالى امتى... ما تنزلى له دلوقتى"
"يابنى انزل اقوله ايه"
"قوليله انى بحب نسمة وعايز اتجوزها وفرصة نتجوز ف اجازة نص السنة واننا هنتجوز معاكى هنا... يالا يالا ياماما انزلى لخالو واطلعى فرحينى انا ونسمة"
اخدت مديحة طرحة عليها ونزلت
بعد ما بلال قفل الباب وراها
جز على اسنانه وهو بيقول بعصبية مكتومة
"يارب صبررررررنى"

.....

فى بيت سمير... مديحة قاعدة مع سمير
"هاااا قلت ايه يا سمير"
"اقول ايه فى لعب العيال ده يا مديحة"
"لعب عيال ايه هو بلال صغير بلال راجل وبيتقدم لبنتك"
"بنتى اللى لسه عندها 18 سنة وعايز يتجوزها كمان شهر ونص... يبقى لعب عيال ده ولا لأ"
"لأ... يبقى عايزين نفرح"
"معلش يا مديحة... الكلام ده مستحيل يحصل"

"مستحيل ليه انت بترفض ابنى"
"مستحيل اجوز بنتى وهى لسه صغيرة كده... عايزها يستناها سنتين كمان ولا تلاتة تكون خلصت دراستها"

الحلقة الثانية والعشرون

طلعت مديحة بيتها وهى مش عارفة رد فعل بلال على الرفض هيكون ايه... وهى بتفتح الباب بالمفتاح قالت لنفسها
"اكيد هيزعل...ياحبيبى يا بنى"
دخلت كان بلال فى اوضته..دخلت له
"ايه ياماما...خالو قال ايه"
"رفض يا بلال"
وحاول بلال يخفى فرحته وسألها وهو بيرسم الدهشة
"رفضنى ليه؟؟"
"مرفضكش انت...هو مش عايز يجوز نسمة وهى صغيرة اوى كده..وبيقول لو عايزين بعض استنوا سنتين تلاتة"
"ماشى ياماما"
"والنبى ما تزعل يا بلال... هى يعنى نسمة هتروح فين... بكرة الايام هتفوت هوا "
"ماشى يا ماما ... مفيش حاجة...انا نازل شوية"
"رايح فين بس"
"اشم هوا"
نزل بلال وحطت مديحة ايديها على قلبها
"ياحبيبى يابنى... بتدارى عليا الزعل"

****

نزل بلال واتصل بنسمة وهو ف الشارع علشان يتكلم بحريته
"الو..بقولك ايه يانسمة ..ماما لسه طالعة من عند خالو وهو رفض تماما... انا كده عملت اللى عليا وعدانى العيب... اعمل ايه تانى يعنى... انا اتقدمت واترفضت...خلاص ماليش فيه بقى... اعملك ايه

مش ابوكى اللى رفض ... علشان صغيرة ولسه فى الدراسة...
متعيطيليش انا ...سلام"
قفل معاها بلال وهو بيقول بفرحة
"بركة ان جت منكم"
.....

قفلت نسمة مع بلال وهى منهارة من العياط
راح لها اسلام
"مالك يا نسمة...بتعيطى كده ليه...مين ضايقك كده"
"مفيش يا اسلام"
قامت دخلت اوضة مامتها وقفلت الاوضة عليها
بعد ربع ساعة جت سعاد من بره
"ماما ... نسمة من شوية جالها تليفون وقاعدة تعيط ف اوضتك من ساعتها"
وبقلق ولهفة... راحت بسرعة سعاد خبطت علي نسمة اللى كانت قافلة الاوضة من جوه... وبعد ما فتحت لها دخلوا وقفلوا عليهم
"مين اللى وزعلك... هو رجع ف كلامه ولا ايه"
"مرجعش ف كلامه بس بابا رفض الجواز نهائى"
"رفض ليه هو بلال مش يبقى ابن اخته وبيحبه"
"قال علشان انا لسه صغيرة ولما اكمل دراسة"
"يبقى مفيش غير حل واحد"
"ايه"
"اننا نقوله الحقيقة"
"لا ياماما ...ارجوكى اوعى تقوليله"
"هنعمل ايه بس"
"لالالا بلاش الله يخليكى"

"طيب خلاص اهدى... هنحاول نقنعه لو برضه فضل راكب دماغه يبقى مفيش غير اننا نقوله الحقيقة... احنا ماصدقنا بلال وافق هيقفلنا فيها ابوكى"
"نقنعه ... مين نقنعه... هتساعدينى صح؟"
"اكيد مش هسيبك ...بس يعنى انا ممكن اتكلم مع مديحة وتبقى هى من جنب وانتى من جنب واكلمه انا ونشوف يمكن يوافق"
"ياااااارب ... يااااارب يا ماما يوافق"

.....

بالليل نوال صاحية فى سريرها ... بصت على رامى شافته نايم اتقلبت كذا مرة علشان تتأكد انه نايم... اخدت الورقة اللى فيها اختبار الحمل من تحت المخدة... حطيتها ف صدرها
وقامت تتسحب... واتأكدت ان محدش صاحى تانى لا ابو رامى ولا مامته... ودخلت الحمام وقفلت عليها

****

نوال واقفة وماسكة الاختبار فى ايدها... وبتبص تانى وتالت
"حمل تانى... يادى المصيبة... اعمل ايه بس ياربى"
سمعت صوت صبرى بيعيط... رمت الاختبار فى التواليت وشدت عليه السيفون...وغسلت ايديها وخرجت
شافت حماتها شايلة صبرى ورايحة على اوضتها
"انا هنا ياماما مش فى الاوضة"
"كنتى فين"
"كنت ف الحمام...هو صحا..انا قلتلك خليه معايا فى الاوضة"
"لا ياختى على قلبى زى العسل ملكيش دعوة انتى... اقعدى هنا رضعيه وهاتيه"
"حاضر"
وقعدت نوال ترضع صبرى وحماتها قاعدة قدامها

نوال سرحانة فى الحمل... حمل ايه تانى وصبرى لسه 5 شهور
وهى اللى بتعمل كل حاجة ف البيت وتنزل السوق
"وبعدين انا ناقصة عيال تانى يتربوا فى الوسط ده"
فاقت من سرحانها على صوت حماتها بتزعق لها
"ايه مااااااااالك... هاتى الواد"
"فى ايه ياماما"
"انتى سرحانة والولا بيقشط وانتى مش شايفة كنتى هتخنقيه"
"بعد الشر عليه"
اخدته منها وقعدت تطبطب عليه
"حتى الرضاعة مش عارفة ترضيعاله... ده انا مشفتش امهات كده"

.....

نادية طول الليل واقفة فى البلكونة تستنى يحيي... من ساعة ما نزل العصر مرجعش والساعة بقت 2بالليل
كل ما تتصل بيه يكنسِل او تلاقى التليفون مقفول
هو عارف انها تتكسف تتصل على المكتب او على بيت حماتها لانها مبتحبش حد يعرف حاجة عن مشاكلهم
فضلت فى البلكونة للساعة 6 الصبح واقفة على رجلها والجو برد ومطر... دخلت بعد ما حست انها معدش عندها قدرة تقف 5 دقايق كمان.. وف نفس الوقت كان مش معقول يحيي هيرجع دلوقتى بصت فى الساعة...
"انا طول الليل منمتش... اكيد مش هقدر اروح المدرسة"
دخلت فى سريرها...حست بالبرد زيادة اوى
اتغطت بالبطانية وحاولت تنام... رعشة البرد اللى حست بيها خلتها قامت جابت بطانية كمان ... وناااااامت

****

يحيي عند مامته... لابس ونازل
"تعالى يا يحيي افطر"
"لا معلش يا ماما يدوب الحق اروح البيت اغير هدومى واطلع ع المحكمة"
"هى نادية كانت بايتة عند باباها ليه...انتوا زعلانين ولا حاجة"
"لا ابدا هى بس باباها كان تعبان ونسمة عند مامتها فقلتلها تخليها عنده"
"هو لسه مفيش حاجة"
"حاجة ايه"
"مفيش حمل... انتوا داخلين ف 6 شهور اهو... وهى اختها خلفت بعد 7 شهور جواز"
"ربنا يسهل ان شاءالله... ياسمين عاملة ايه فى مدرستها"
"الحمدلله "
"انا نازل لو عايزة اى حاجة قوليلى اجيبها وانا جاى لان نادية ممكن تقعد شوية عند باباها"
"ربنا يخليك ياحبيبى"
نزل يحيي... راح البيت... دخل والساعة بتدق 9
هو متأكد ان نادية فى المدرسة... دخل الاوضة اتفاجئ بيها نايمة هى محستش بيه وهو محاولش يحسسها بوجوده
غير هدومه وهو خارج من الاوضة سمع صوت انين
قرب من نادية ... بيبص عليها شاف وشها احمر وشفايفها بترتعش مد ايده يهزها ...وهو مستغرب شكلها المتغير
"نادية... نادية"
فتحت عينيها...
"يحيي... جيت ام..."
قبل ما تكمل كلامها سأله وهو بيحط ايده على خدها

"مالك"

"بررررداااااانة"

"بردانة ايه... انتى مولعة نار"

****

يحيي واقف مع الدكتور وهو بيكتب الروشتة

"هو فيه حمل ولا حاجة"

بص يحيي لنادية...ردت هى

"لأ"

كتب الدكتور العلاج...وادى ليحيي الروشتة

"متقلقش نزلة برد تاخد العلاج ده وهتبقى كويسة... وياريت تشوب حاجات سخنة كتير ولحد ما العلاج ينزل الحرارة لازم تعملها كمادات علشان الحرارة وصلت 40"

وصل يحيي الدكتور لحد الباب... وحاسبه ورجع لنادية

نادى يحيي على البواب

"هاتلى الروشتة دى بسرعة ولو ملقيتش صيدليات فاتحة هنا خد تاكسى ودور على اى صيدلية بتكون فاتحة"

رجع يحيي لنادية... وقعد جنبها يعملها كمادات...شاف دموعها نازلة

"بتعيطى ليه"

"كده برضه متردش عليا وتبات بره"

"انتى كنتى بتتصلى بيا علشان تعبانة؟؟"

"لا والله انا كنت عايزة اطمن عليك انا كنت هتجنن وانا مش معايا"

"بلاش الكلام ده ... لما تخفى هنتكلم...بس انتى تعبتى امتى كده وليه متصلتيش بنسمة ولا مامتك"

"انا فضلت واقفة ف البلكونة ل6 الصبح"

"فى البرد ده"

"اه ...كنت بستناك"
مردش عليها وقام
"هعملك حاجة تشربيها"
"متسيبنيش تانى يا يحيي"
التفت لها وهو على باب الاوضة
"فيه كلام كتير لازم نتكلم فيه مع بعض يا نادية... بس مش وقته لما تخفى هنتكلم"
"كلام ايه"
"لما تشدى حيلك.... علشان دى قرارات لازم ناخدها مع بعض"

.....

اتصلت سعاد بمديحة... واتكلموا على موضوع جواز بلال ونسمة واتفقوا ان مديحة هتحاول تانى... وبعدها نسمة هتحاول مع باباها وان مقتنعش سعاد هتضطر تتكلم معاه
سعاد سابت نفسها اخر مرحلة لان لو كل الطرق فشلت... هتقوله الحقيقة
مديحة نزلت تانى لسمير بعد ما رجع من شغله وكان اللى بيحركها انها مقتنعة ان الاتنين بيحبوا بعض
"ها يا سمير لسه برضه مصمم على رايك"
"الكلام منتهى يا مديحة...مينفعش بنتى تتجوز وهى لسه ف 2 كلية"
"ليه متجوزتش انت سعاد وهى عندها 19 سنة"
"الزمن غير الزمن وسعاد كانت مخلصة مدرسة"
"المهم يعنى متقفش ف وش 2 عايزين بعض"
"تعالى هنا قوليلى هو انتى مش قلتيلى يوم فرح نادية ان بلال هيخطب واحدة بيحبها"
"اه قلت... بس هو بقى يا سيدى لقى نفسه بيحب نسمة مش التانية دى...ربنا يهديك يا سمير متتعبنيش معاك خلى العيال تفرح"

"لما هما عيال ازاى هنجوز عيال ومعندهمش تحمل للمسئولية"
"يا سمير بلال بيحب بنتك وهيحافظ عليها وعلى الاقل انت مربيه وعارفه كويس"
"انا معترضتش على بلال انا معترض على التوقيت... يستنوا سنتين تلاتة ويتجوزوا براحتهم"
"يعنى مفيش فايدة"
"لا الموضوع منتهى"
وهو بيخلص كلامه... كانت نسمة بتفتح بالمفتاح بعد ما قعدت عند سعاد يومين
"ازيك يا بابا... ازيك يا عمتو"
مديحة"ازيك يا حبيبتى... كان نفسى اقولك يا عروسة ابنى بس ابوكى منشف دماغه"
بصت نسمة لسمير... وعلى غير العادة مكلمتوش ولا حضنته ولا هزرت معاه زى ماهو متعود منها قبل ما تتغير فى الفترة الاخيرة
عيطت نسمة ودخلت اوضتها
"شوفت البنت نفسها مكسورة ازاى...حرام عليك"
"انا هتكلم معاها وافهمها"
"انا قايمة بقى ...وانت فكر تانى"
مردش عليها واكتفى بهز راسه بس
بعد ما مشيت مديحة دخل سمير لنسمة... كانت قاعدة على طرف السرير بتعيط... قعد جنبها واخدها ف حضنه
"حبيبتى اخر العنقود بتعيط ليه"
"ليه يا بابا مش موافق على بلال"
"خلاص بقى يا نسمة الموضوع اتقفل"
"مين اللى قفله... على الاقل اسألنى"

"اسألك او لأ النتيجة واحدة انا مش هوافق على جوازك ف الدراسة"
"ليه يابابا... يعنى يبقى كويس لما نحب بعض من وراكم ولا نتجوز"
"انا عايز افهم ليه يعنى اول ما اتقدم قال جواز مقالش خطوبة"
"عايزين نبقى مع بعض... ارجوك يا بابا وافق... وغلاوتى عندك"
"مينفعش تضيعى مستقبلك وتسيبى دراستك علشان تتجوزى"
"مين اللى قال هسيب دراستى... اوعدك مفيش اى حاجة هتتغير بالنسبة لدراستى"
قام وقف... وهو بينهى كلامه
"لو متمسكين ببعض اوى ممكن السنة الجاية تتخطبوا ولما تخلصى تتجوزوا"
قامت نسمة وقفت قصاده وبكل تحدى
"خلاص يا بابا... وانا هلم حاجتى واروح اعيش عند ماما ...على الاقل حد يحس بيا ويفهمنى مش يهمل مشاعرى وارادتى علشان تحكم وخلاص"
ولاول مرة يمد سمير ايده على بنت من بناته
بس كلامها حسسه ان عمره ضاع هدر... وخرج غضبه فى قلم نزل على وش نسمة وقعها على السرير

.....

جرس الباب بيرن عند سعاد...سعاد بتفتح الباب
"نوال...اهلا اهلا اهلا... معقول"
"ازيك يا ماما وحشتينى"
"وانتى كمان يا حبيبتى... ادخلى ... والله انا مش مصدقة انك عرفتى تيجى تزورينى"
دخلت نوال... واول ما قعدت... عيطت لسعاد

"ماما انا ف مصيبة وعايزاكى تساعدينى"
قعدت سعاد جنبها وهى قلبها هيقف من القلق
"خير"
"انا حامل... ومحدش يعرف خالص غيرك دلوقتى.... عايزة اسقط نفسى من غير ما حد يعرف"

الحلقة الثالثة والعشرون

"ماما انا ف مصيبة وعايزاكى تساعدينى"
قعدت سعاد جنبها وهى قلبها هيقف من القلق
"خير"
"انا حامل... ومحدش يعرف خالص غيرك دلوقتى.... عايزة اسقط نفسى من غير ما حد يعرف"
"يا ستار يارب.. تسقطى نفسك ليه"
"كده انا مش عايزة عيال تانى"
"فهمينى بس ليه"
"انا كل حاجة على دماغى ف البيت اكل وتنضيف وسوق ومش قادرة على حمل وولادة دلوقتى"
"ليه وجوزك فين"
"على قد شغله هو وباباه وخلاص"
"وحماتك "
"بتشرف وتؤمر وتنهى وخلاص"
"وهى بتتحكم ف بيتك"
وضحكت نوال بسخرية
"بيتى"
"اه بيتك... بتتحكم فيكى ف بيتك"
"ياماما انا من زمان وانا قاعدة تحت ف شقتها"
"نعم...ليه ان شاءالله"
"اهو مرة ف مرة كانت تمسك فينا نبات ومن بعد ما ولدت وهى بتاخد صبرى جنبها وبتجيبهولى لما يعيط بالليل وتاخده تانى"
واتكلمت سعاد بعصبية
"ايه العيشة دى"

"اهى عيشتى بقى هعمل ايه"
"بصى يانوال الست دى باينة من قبل ما تتجوزى وانتى غمضتى عنيكى وكملتى يبقى لازم تاخدى موقف علشان متفضليش كده"
"موقف ايه بس ياماما ولا اقدر اتكلم"
"ليه ماسكين عليكى ذلة"
"لأ ماسكيننى من ايدى اللى بتوجعنى... لو اتكلمت رامى هيطلقنى وياخدوا ابنى منى"
"ايه الهبل ده ...مين قال هياخدوا ابنك منك...لو االتطلقتى ابنك معاكى"
"وانا مش عايزة اتطلق"
"بتحبى جوزك للدرجة دى"
"رامى لا كويس ولا وحش ساعات بحس انه بيحبنى وبيخاف عليا وساعات بحس انى مش موجودة اصلا"
"طبعا هتحسى منين هو انتوا عايشين لوحدكم"
"المهم يا ماما هتساعدينى اسقط ولا لأ"
"استغفر الله العظيم انا اساعدك ف اى حاجة انما تسقطى ليه بس... وبعدين لما انتى مش عايزة عيال مستعملتيش اى وسيلة ليه بعد ولادة صبرى"
"حماتى منها لله قالتلى الرضاعة الطبيعية بتمنع الخلفة"
"جهل وتخلف"
"وانا كنت هعرف منين"
"يابنتى كنتى اسألينى"
"انا ف اللى انا فيه دلوقتى ده ...اعمل ايه"
"ارضى برزق ربنا مش يمكن المولود الجاى ده يكون سبب هداية جوزك ليكى"
"هيتهدى لوحده كده"

"ادعى انتى بس... روحى قولي لجوزك ومتخبيش عليه ولا تعملى حاجة زى كده من وراه"

.....

نسمة بتفضى كل هدومها ف شنطة كبيرة وهى بتعيط
سمير قاعد فى اوضته مستغرب من اللى عمله
خاف على نسمة راح يدخل لها الاوضة... لقى الباب مقفول من جوه
"افتحى يا نسمة... متزعليش"
نسمة بتعيط ومبتردش عليه
خلصت وقفلت الشنطة وخرجت م الاوضة
اول ما سمير شاف الشنطة
"انتى رايحة فين"
وردت وهى ماشية من غير ماتقف ومن غير ما تبص له
"رايحة اعيش مع ماما"
واتنرفز سمير لما قالت نسمة كده وزعق بأعلى صوت
"رووووووحى... خليها تنفعك ..انتى فاكرة نفسك هتهددينى ولا تجبرينى... روحى ومش هتستحملك ف بيتها... اللى رمتكوا زمان مش هتستحملك دلوقتى"
خرجت نسمة وقفلت الباب وراها
وقف سمير لوحده فى البيت... قعد على كنبة فى الانتريه
"مش بتهدد يا نسمة... منك لله يا سعاد عملتى ايه فى البت خليتيها تقف ف وشى وتتحدانى... نسمة الصغيرة الحنينة تعمل كده!!!"

.....

يحيي قاعد بيتفرج على التليفزيون.... حس بنادية جاية من وراه وبتقعد جنبه على الكنبة
"ايه اللى قيمك من السرير مش كنتى نايمة"
سندت راسها على كتفه وقربت منه وهى قاعدة

"بحبك اوى يا يحيي"
قربها منه يحيي ولف ايده على كتفها وهى ساندة راسها على كتفه
"وانا كمان بحبك"
"طيب بتقدر تسيبنى ومتكلمنيش ازاى"
"ششش لما تخفى هنتكلم... انا لسه زعلان منك يا نادية ولولا انى لقيتك تعبانة مكنتش قعدت ولا اتكلمت معاكى"
"الحمدلله يارب انى تعبت اول مرة افرح وانا عيانة"
"بعد الشر عليكى... ربنا يشفيكى يا حبيبتى"
"ربنا يخليك ليا يا حبيبى ويارب متزعلش منى تانى"

.....

سعاد بتوصل نوال على الباب
"خلاص يا نوال ربنا يهديكى شيلى الفكرة دى خالص من دماغك"
"حاضر يا ماما"
"وبقولك ايه ...حاولى تفصلى بقى وتطلعى بيتك"
"مش عارفة يا ماما... مش هقدر على مشاكل معاهم"
"ربنا يهديهم"
بيفتحوا الباب... لقوا نسمة بشنطتها كانت لسه هتخبط ع الباب وشهقوا الاتنين من نسمة اللى بتعيط والشنطة الكبيرة اللى معاها
"نسسسسسسسسسسسسسسمة!!!!!!!!"
دخلت نسمة ودخلت معاها نوال وسعاد
نوال"مالك يا نسمة... انتى جاية معيطة"
نسمة"بابا ضربنى يا نوال"
نوال"لالالالا مش ممكن... ده عمره ما عملها مهما عملنا واحنا صغيرين هييجى يعملها وانتى كبيرة كده... لالالا فى حاجة غلط"
سعاد"صحيح يا نسمة ايه اللى حصل وصله لكده"
نسمة"علشان قلت له انه عايز يتحكم ف حياتى وخلاص"

نوال مش فاهمة حاجة
سعاد"كنتى قليها بالراحة يا نسمة"
نوال"هو فيه ايه"
سعاد"بلال متقدم لنسمة وهى عايزاه وباباكى رافض يتجوزوا دلوقتى"
نوال"بابا صح... يتجوزوا دلوقتى ليه"
وكأن سؤال نوال جه على جرح نسمة...عيطت كتير
نوال لسعاد"هو فيه ايه"
سعاد لنوال"مفيش هتصرف انا متقلقيش...المهم قومى انتى علشان ميعملوش معاكى مشكلة ولما تكونى عايزة تيجي يسيبوكى تيجى"
قامت نوال طبطبت على نسمة وسلمت على سعاد ومشيت
"وبعدين يا ماما ... هنعمل ايه"
"مش عارفة يا نسمة بس العِند وحش ومش صح انك تعانديه"
"اعمل ايه بس ماهو مش حاسس بيا خالص"
"هو معذور... بصى كده يبقى لازم يعرف علشان يعجل بالجواز"
"صعب اوى يا ماما... صعب ...بلاش يعرف ارجوكى"
"بصى احنا هنستنى كام يوم يهدا ونخلى عمتك تكلمه ... هى متحمسة وموافقة من غير ما تعرف حاجة يبقى خلينا على كده لما نشوف"

.....

رجعت نوال البيت واول ما دخلت
ام رامى"كل ده... اتأخرتى كده ليه"
نوال"هو رامى فين"
ام رامى"جوه فى اوضتكم"
نوال"هدخل اغير هدومى"
ام رامى" طيب وتعالى بسرعة علشان صبرى كان بيعيط"

نوال"حاضر"
دخلت نوال الاوضة... كان رامى على السرير بيقرا الجرنال
قعدت نوال على طرف السرير...وجنبها ليه ومش بتبص له
"رامى...راامى"
بص لها بعد ما بعد الجرنال... نوال بتبص ف الارض
"انا حامل"
وقام واتعدل من مكانه
"بجد... مبروك ...مبروك يانوال"
وقام من السرير وخرج لمامته
"ماماااا...نوال حامل"
ام رامى"مبروك يا حبيبى... يتربوا ف عزك... مستعجلة انتى يانوال عايزة تربطيه بالعيال"
قالتلها لنوال وهى جاية ورا رامى... استفزتها الكلمة
"هستعجل ليه...مش انتى اللى قلتيلى الرضاعة بتمنع الحمل"
رامى"وتمنعى ليه انا عايز عيال"
ام رامى"صحيح ...احنا عايزين عزوة ...عايزينك تجيبى لنا رجالة حلوين كده زى ابوهم"
بصت نوال لرامى اللى بيضحك ومامته اللى بتدلع فيه
حست بغيظ منهم الاتنين...بيتكلموا وكأنها اداة مالهاش اى رأى
"انا داخلة اغير هدومى"
دخلت الاوضة وقفلت على نفسها من جوه ...وفضلت تعيط
بتعيط على كل حاجة... جوزها اللى مش معتبرها موجودة
حماتها اللى بتعتبرها خدامة ومرضعة مش انسانة ليها وجود
.....

سمير طول ما هو قاعد ف البيت ... لا عارف ياكل ولا يشرب ولا ينام... والوضع شبه متوتر بينه وبين مديحة مش قادر يطلع يحكى لها على نسمة لانها طرف غير مباشر فى اللى حصل
لولا طلبها لايد نسمة مكنش كل ده حصل
طول الليل مش عارف ينام...رغم انه مش اول مرة يكون فى البيت لوحده بس احساس الوحدة كان بيخنقه... حس انه ممكن يموت وهو لوحده
مقدرش يروح الشغل من قلة نومه طول الليل
قال لنفسه
"انا هزعل نفسى ليه... ان كانت واحدة سابتنى ف الاتنين التانيين معايا... بس معايا فين... نوال بتزورنى بالعافية كل فين وفين وبالساعة ونادية لا عندها وقت ليا ولا لحاجة غير شغلها... يعنى هى نسمة كانت احن واحدة عليا فعلا... معقول غياب نسمة يعمل فيا كده... لأ ...مش هتأثر بغياب حد...اللى عايز يمشى يمشى... انا اللى ضيعت عمرى وحياتى علشانهم... ابقى لوحدى كده"
فضل سمير يفكر ويكلم نفسه طول اليوم... وهو مش قادر على بعد نسمة عنه بالطريقة دى ولا عارف يتصرف

.....

نادية تانى يوم بقت احسن... ويحيي راح شغله الصبح وقعد معاها بالليل علشان ميسيبهاش وهى تعبانة
عملها شاى ... وهو بيقدمهلولها
"عاملة ايه دلوقتى"
ردت وهى بتاخد الشاى
"احسن كتير الحمدلله"
قعد جنبها... ومسك الريموت وقعد يقلب التليفزيون
"عايزة قناة معينة"

"لا مش بتابع التليفزيون... انا عايزة اتكلم معاك"
قفل التليفزيون وبص لها
"اه ياريت... انا كمان عايز اتكلم معاكى"
"عايز تقول ايه... انت صحيح ندمان انك اتجوزتنى"
"انتى شايفة حياتنا دى طبيعية... يعنى اول ما اتجوزنا محسيتش بغيابك اوى كده انما من وقت الدراسة ما بدات وانا مش لاقيكى... انتى عايشة فى البيت هنا زى استراحة بس...من غير اى اعتبار ليا"
"ازاى بتقول كده يا يحيي... انت عارف بحبك قد ايه"
"بأمارة ايه...هو الحب كلام ولا افعال"
"احساس"
"والاحساس ده مش يترجم لافعال... عارفة يا نادية اليومين دول رغم انك تعبانة وف السرير بس حسيت بوجودك...طبعا ربنا يشفيكى بس ليه متبقاش حياتنا كده على طول"
"هات م الاخر عايز تقول ايه"
"انا مش خايف منك يا نادية علشان اكون محتاج مقدمات انا بحاول اوصلك احساسى قبل الكلام اللى هقولهولك... عموما هجيبلك م الاخر زى ماانتى عايزة... سيبى الشغل واتفرغى للبيت وليا ولولادنا اللى هييجوا ان شاءالله"
"اسيب شغلى... مستحيييييييييييل"
"مستحيل ليه... انتى ناقصك حاجة"
"مش ماديات بس انا محتاجة شغلى"
"ماشى يا نادية وانا لا راجل رجعى ولا متخلف...اشتغلى بس على قد المدرسة وكفاية انما الدروس اليومية دى بلاش منها... وامنعى بقى القرف اللى بتاخديه ده"
"قرف ايه؟؟"

"حبوب منع الحمل...انا متجوز علشان يبقى عندى اسرة ولا كنا قضيناها خطوبة بقى"
"انا مش موافقة على كلامك ده يا يحيي"
"انا قلتلك اللى عندى وقلت اسبابى...اقنعينى بالعكس لو مش موافقة"
وفكرت نادية فى الكلام اللى هتقوله...حاولت تستجمع اكبر جزء من الحجج عندها علشان تقنع يحيي... وبدات تتكلم
"بص يا يحيي... شغل المدرسة مفيهوش كلام... الدروس حاضر علشان خاطرك اخليهم 4 ايام ف الاسبوع وال3 التانيين هبقى ف البيت.... ممنوع الحمل ده نستنى عليه شوية"
"نستنى ليه... مش مقتنع ان كان فيه سبب اساسا للتأجيل"
"معلش خلينى على راحتى"
"وراحتى انا فين...انا موافق على موضوع الشغل والدروس انما الحبوب دى تمنعيها خالص ومن النهاردة"
"لأ"
"ليه"
"مش مستعدة دلوقتى"
"ليه مالك"
"مفيش"
"انا عايز اولاد... انا عمرى ما شفت واحدة مش عايزة تخلف ده انتوا الستات عندكم غريزة الامومة ...ابقى انا اللى عايز وانتى اللى مش عايزة"
"انا بقول نستنى شوية"
وزعق "لأ يا نادية ... هتمنعى الحبوب ..قلتى ايه"
وفكرت نادية... وقالت لنفسها
"بدل هو مصمم خلاص... اريحُه وانفذ اللى انا عايزاه"

"ماشى يا يحيي... هبطلهم"

.....

بالليل مقدرش سمير يفضل كده...طلع لمديحة... شافته مهموم ومتغير وبسرعة نسيت انها متضايقة منه وخافت عليه يكون تعبان قعد معاها وحكى لها اللى حصل

"معقول يا سمير تعمل كده... تضربها"

"خرجتنى عن شعورى"

"علشان واجهتك بالحقيقة ...انك عايز تتحكم وخلاص"

"انتى كمان هتقولى كده"

"ايوه...اشمعنى سيبت نوال تختار وتقرر"

"وهى نوال مرتاحة؟"

"بس اختارت ومتحملة اختيارها...وبعدين بلال مش زى رامى"

"الكلام مش على بلال بالذات... انا بتكلم عن سنها"

"يا سمير الاتنين عايزين بعض... نقف قصادهم ليه"

"ومستقبلها ودراستها"

"زى ما هى ... استحالة تسيب دراستها"

"مين اللى يضمن ...ومش ممكن تتلبخ بالجواز ولا العيال"

"يا سيدى انا اضمنلك انى هخليها تبقى فاضية للدراسة...وبعدين هى مش نسمة برضه اللى كانت شايلة البيت وشايلاكم كلكم وهى فى الدراسة برضه.... متخسرش بنتك ومتقفش ف طريق سعادتها"

"بس انا مستحيل اصالحها...هى اللى استفزتنى"

"انت لو وافقت هى اكيد هتيجى جرى لحد عندك وتبوس ايدك وراسك كمان وتتأكد انك مش عايز غير مصلحتها...ها قلت ايه"

"ماشى يا مديحة... ربنا يسعدهم"

"يعنى موافق... الف مبروووووك"

ومع زغروطة مديحة...كان بلال بيفتح الباب بالمفتاح

"ايه ياماما ...فى ايه"
"مبروك يا بلال خالك وافق على جوازك من نسمة"
واتصدم بلال بالموافقة بعد ما كان فرح ان الرفض جه من خاله وتهديدات سعاد كلها راحت هباء
مديحة"مالك يا بلال... هههههه الواد مش مصدق نفسه م الفرحة"
سمير"مبروك يا بلال...خلى بالك من نسمة وحطها ف عينك"
وبصوت مكتوم رد بلال
"الله يبارك فيكم... طبعا يا خالو ان شاءالله"
مديحة"اتصل انت بقى يابلال بنسمة وفرحها ... وقولها ان خالك وافق على الجواز"
وبصت مديحة لسمير بتأكيد"ف اجازة نص السنة زى ما اتفقنا"
هز سمير راسه بالموافقة... وهو حاسس انه مجبر مش مخَيَر

الحلقة الرابعة والعشرون

مديحة"انا هتصل بسعاد علشان افرحها هى ونسمة.. ولا تتصل انت يا بلال"
رد بلال وهو داخل اوضته
"لا فرحيهم انتى"
دخل بلال اوضته واتصلت مديحة بسعاد...وسمير قاعد

فى بيت سعاد... نسمة قاعدة ولا نزلت كليتها ولا بتتكلم ولا بتعمل حاجة من ساعة ما وصلت...قاعدة سرحانة طول الوقت
رن التليفون ...ورغم انه كان قريب من نسمة بس مهتمتش ترد..
وردت سعاد
"الو... اهلا يا مديحة ازيك"
سعاد قالت مديحة وهى بتبص لنسمة... قامت نسمة من مكانها بسرعة ووقفت قصاد سعاد مستنية تسمع وتفهم منها سبب المكالمة
"كويسة الحمدلله... اه نسمة عندى... بجد؟ الله يبارك فيكى... خدى نسمة معاكى اهى قوليلها"
نسمة مش فاهمة غير فرحة بانت على وش سعاد
بتشارو لها فى ايه
"باباكى وافق... كلمى عمتك"
اخدت نسمة التليفون من سعاد وردت على مديحة
"ازيك يا عمتو... الله يبارك فيكى... هو بابا عندك... لا انا مش هكلمه بس... انا جاية له ....مسافة السكة ان شاءالله...مع السلامة"
قفلت نسمة مع مديحة
"الحمدلله يا ماما...انا مش مصدقة ان بابا وافق"
"الحمدلله يا حبيبتى ... ربنا يسترك ويتمم بخير يارب"

"يارب...المفروض اكلم بلال ...صح"
واتغيرت ملامح سعاد
"بصى يا نسمة ... انا عارفة انك بتحبى بلال بس متنسيش سبب جوازكم ده والاتفاق اللى بينكم...معلش انا بقولك كده علشان الفرحة متنسكيش الحقيقة وتتصدمى"
واتغيرت ملامح نسمة
"صح يا ماما معاكى حق..مش لازم انسى ان بلال مبيحبنيش ولا اننا هنتجوز على طول"

.....

نسمة بتفتح الباب بالمفتاح... سمعت صوت التليفزيون فى اوضة سمير
دخلت على اوضتة ووقفت على الباب
"ادخل ولا لسه زعلان منى"
بص لها سمير ودور وشه بعيد عنها
دخلت وراحت حضنته
"لالالالا ابو سمرة ميزعلش من نسمة حبيبته...صح"
"بس انتى زعلتى وسيبتيلى البيت ..مش كده"
"عفا الله عما سلف يا حاج ... انا فرحانة اووووى بقى مش هتبوسنى وتباركلى وتجيبلى شيكولاته النهاردة وامبارح واول امبارح واول اوله"
"الشيكولاته كنت بجيبها وانا جاى م الشغل وهتلاقيها ف التلاجة... بس انا لسه زعلان منك"
"طب عينى ف عينك كده...تقدر تزعل من نسومتك حبيبتك... ها...ها تقدر"

ضحك سمير لما حس ان نسمة رجعت نسمة القديمة...نسمة اللى كانت على طول بتضحك وفرحانة مش نسمة اللى تغيرت بعد جواز اخواتها
"كل الفرحة دى علشان هتتجوزى وتسيبينى"
"اسيبك؟؟؟ ده اللى بيننا كام سلمة...اطلع اعدهم لك"
"مستعجلة ع الجواز اوى... مش لما تخلصى "
"امممم انت لسه بتفكر ولا ايه"
"لا خلاص... عمتك قالت اقول لاخواتك واجوازهم على يوم الخميس الجاى نقرا الفاتحة"
"وماما واسلام"
وبص لها سمير ورد على مضض
"طيب"
.....

فى قراية الفاتحة.... كلهم موجودين
بلال ونسمة قاعدين جنب بعض... بيلبسها الدبلة بآلية وهو مش مهتم... ونسمة باين عليها الفرحة
بعد ما لبسوا الدبل
"مبروك يا بلال"
رد عليها بجفاء
"نفذتى اللى انتى عايزاه انتى ومامتك خلاص... ارتاحتى طبعا"
"ده وقت كلام من ده... بابا واخواتى يلاحظوا "
مردش عليها بلال.... وطلع موبايله اللى كان بيرن
"مين يا بلال"
"عايزة تعرفى؟؟... دى ليلى"
قام بلال يرد على ليلى ودخل البلكونة يتكلم
نسمة الدموع فى عينيها بتحاول انها متنزلش

لمحتها سعاد...راحت جنبها
"فى ايه"
"بيكلم ليلى"
"امسكى نفسك شوية ...باباكى واخواتك يقولوا ايه"
قامت نسمة تجرى على اوضتها وهى بتقول
"قوليلهم بتصلح الميك اب"
****
نوال ونادية فى المطبخ مع بعض
نوال بتجيب الاطباق والكاسات
ونادية بتغسلهم وواقفة قدام الحوض
"عاملة ايه مع حماتك"
"ولا حاجة"
"يانوال ياحبيبتى ايه اللى مصبرك على العيشة دى"
"معنديش حل تانى يا نادية"
"ازاى يعنى... بصراحة حماتك دى يتفات لها بلاد"
"ولا اقدر اتكلم بعد ما هددونى انى لو مشيت هياخدوا ابنى... وزاد ارتباطى بيهم بعد الحمل التانى"
"غلطانة يا نوال فى الحمل ده"
"والله غصب عنى"
"مفكرتيش بجد انك تسيبيهم وتطلبى الطلاق"
"وانا مجنونة اطلب الطلاق"
"ليه يعنى"
"انتى عايزة ولادى يعيشوا زينا... علشان لما حد فيهم يحب ولا ييجى يتجوز يترفض علشان مامته وباباه متطلقين"
"ايه يا بنتى ده... انتى معبية"

"ولا معبية ولا حاجة... انا عايشة وخلاص...رضيت بنصيبى وهستحمل علشان ولادى يتربوا مع مامتهم وباباهم وان كان على حماتى ربنا كبير ربنا يهديها"
"ربنا يهدها دى ولية هَم"
ضحكت نوال
"بتحبيها اوى انتى يا نادية"
وضحكت نادية
"احب ايه يا سااااااااااتر"

.....

فات شهر بعد قراية فاتحة نسمة وبلال
ودخلت فى الامتحانات... واوضة بلال اتوضبت واشتروا اوضة نوم جديدة وكل الترتيبات ان الجواز هيتم ف اجازة نص السنة

العلاقة بين بلال ونسمة جافة جدا وف اضيق الحدود
رغم كل محاولات نسمة للتقرب من بلال الا انه بيقابلها ببرود وصد وعلاقته بليلى مستمرة

نادية ويحيى عايشين فى استقرار بعد ما وصلوا لحل وسط ف الشغل بتنزل دروس 4 ايام وباقى الاسبوع فى البيت بالاضافة لشغل المدرسة
يحيي منتظر حمل نادية... ونادية مستمرة فى حبوب منع الحمل من غير ما يحيي يعرف

نوال وزى المرة اللى فاتت صممت ام رامى انها تتابع حملها فى العيادة الشعبية فى الجامع... وكالعادة استسلمت نوال

.....

فى العيادة... وبعد الكشف على نوال
قعدت الدكتورة وكتبت
"بكرة الصبح روحى اى مستشفى كبيرة واعملى الاشعات اللى مكتوبة عندك دى"
ام رامى"اشعات ليه"
الدكتورة"عايزة اطمن ع الجنين"
نوال"هو فيه حاجة"
الدكتورة"بكرة لما تجيبيلى الاشعات دى هعرف"
مشيوا من عند الدكتورة... ونوال قلقانة وام رامى ولا كأن فيه حاجة تقلق وبتتكلم وبتتعامل عادى
تانى يوم راحت نوال عملت الاشعات وبالليل راحوا للدكتورة
الدكتورة وهى بتبص على الاشعات
"للاسف الحمل ده لازم ينزل بأسرع وقت"
ام رامى بزعل"ليه بس كفى الله الشر... ينزل ليه ما تخليه"
الدكتورة"اخليه ايه يا حاجة هو بمزاجى... الحمل ده لو كده كده هينزل بس لو استنينا فيه خطورة على حياة الام"
نوال بقلق"خطورة ازاى يعنى"
الدكتورة"انا مش عايزة اقلقك ولا ادخلك فى تفسيرات طبية بس الحمل ده غير كامل والجنين مش بينمو يعنى يعتبر فيه جسم غريب جوه جسمك ولازم يخرج علشان ميعملش اثار جانبية ممكن تدخلنا فى متاهات تانية"
ام رامى"بتتعمل هنا العملية دى"
الدكتورة"لا مبتتعملش هنا لانها محتاجة حد كويس يعملها"
ام رامى"وتتكلف كام"
الدكتورة"حسب المكان...لو دكتور كويس فى مستشفى خاص غير لما يكون دكتور عادى ف مستشفى عام"

خلصوا الكشف وراحوا البيت
نوال خايفة من كلام الدكتورة... مش زعل على الاجهاض بس خوف من الخطر اللى تقصده الدكتورة
لما جه رامى وباباه حكت لهم ام رامى
ام رامى"بكرة بقى نبقى نروح المستشفى ونشوف العملية دى هتتعمل امتى وتتكلف قد ايه"
نوال"بس ياماما الدكتورة قالت لازم دكتور كويس يعملها"
ام رامى"ماتقول اللى تقوله هما دكاترة عايزين يشغلوا بعض"
نوال"وهى هتقول كده ليه الا لو كانت شايفة حاجة بجد"
ام رامى"علشان نسألها وتبعتنا لحد من معافها يسلخنا ف الفلوس"
نوال"انا عايزة اعملها عند دكتور كويس"
ام رامى وهى بتبص لرامى
"انت معاك فلوس تدفع مستشفيات ودكاترة"
رامى"لا ..اللى بقبضه بديهولك"
حست نوال ان رامى نزل من نظرها اكتر واكتر... ومفيش حد يساندها
نوال وهى بتعيط"بس انا خايفة"
ام رامى بتضحك
"هههههه خايفة على ايه ياختى... هيحصلك ايه يعنى ما كل النسوان بتولد فى المستشفيات والمستوصفات وبيبقوا زى الفل"
"بس دى مش ولادة... دى قالت عملية لازم تتعمل كويس"
"هى سقاطة زى باقى السقاطات خليتيها عملية...بكرة الصبح نروح المستشفى ونشوف هيعملوا ايه"
قامت ام رامى... اخدت صبرى الكبير والصغير ودخلت تنام
دخل رامى ينام...دخلت وراه نوال على امل تقنعه
واول ما فتحت معاه الكلام تانى

"اللى ماما قالت عليه هو الصح يانوال ..هى اكبر منك وتعرف فى الحاجات دى عننا كلنا"
تانى يوم الصبح وام رامى فى الحمام
راحت نوال واتصلت بسمير... وبسرعة حكت له اللى حصل عند الدكتورة وملخص للى حصل بينها وبين ام رامى
وكملت ف الاخر
"بابا ... انا خايفة اوى ... ومش عارفة اعمل ايه"
"هاتى ابنك وتعالى وسيبيهم متروحيش مستشفيات"
"مش عايزة اعمل مشاكل يا بابا..انا بكلمك من وراهم"
"طيب قوليلى اعمل ايه وانا اعمله"
"ممكن تدفع لى تكاليف العملية"
"اه طبعا شوفى عايزة كام واجيبهملك"
وسمعت نوال صوت باب الحمام بيتفتح
"بابا هقفل معاك دلوقتى بس خلى نادية تكلمنى حالا"
وقفلت معاه قبل ما حماتها تخرج من الحمام... ولما خرجت شافتها وهى بتحط السماعة
"كنتى بتتكلمى؟؟"
"اه بابا اتصل يسأل عليا"
وردت بتريقة
"طيب فيه الخير والله"
"وقلتله انى تعبانة قالى اروح لاى دكتور انا عايزاه وهو هيدفع كل التكاليف"
"الله الله... اخيرا ابوكى حس على دمه وهيديكى حاجة من اللى تحت البلاطة"
"ايه ده... انتى ازاى بتتكلمى على بابا كده"
"ايه غلطت فى نبى "

"انا مسمحلكيش تتكلمى عن بابا كده"
"وانتى يا مفعوصة انتى هتعلمينى اتكلم ازاى"
وخرجت نوال عن شعورها
"انتى مش محترمة خالص ولا تعرفى حاجة ف الاخلاق"
ورن تليفون البيت...ردت ام رامى وهى بتزعق
"انتى بتشتمينى يا قليلة الادب... الووو"
بصت ام رامى لنوال
"اختك العقربة كمان اهى ع التليفون... شكلكم عاملين خطة مع بعض"
"وهنعمل خطة على ايه... انا ولا كان فى نيتى اى حاجة انتى اللى بدأتى بالغلط"
واخدت نوال السماعة اللى سابتها ام رامى

نادية سامعة الحوار الغريب اللى اتشتمت فيه ومش فاهمة حاجة
"الو... فى ايه يا نوال"
نوال بتعيط
"انا كنت هسألك على اسم الدكتور اللى جبتيهوله ومعرفش قعدت تشتم فينا ليه"
"هى الست دى مش هتتلم بقى... والله اجيلها اعلمها الادب"
"لا خليكى يا نادية ...انا هاخد ابنى واروح عند بابا"
"اجى اخدك"
"لأ"
وقفلوا مع بعض... ودخلت نوال اوضتها تاخد هدوم ابنها وهدومها
دخلت وراها ام رامى وهى بتزعق
"تاخدى مين وتروحى فين يا شاطرة... عايزة تخرجى تخرجى بطولك زى ما دخلتى"

"بعد اللى عملتيه وقولتيه ده مش قاعدة لك"
شدت ام رامى الشنطة منها... حاولت تشدها هى كمان... اخدت نوال ابنها من الاوضة التانية وراحت ناحية الباب
"عايزة الشنطة خليهالك"
ام رامى بتقفل الباب بالترباس... ونوال بتحاول تفتحه
ام رامى"والله لو خرجتى خطوة بره الباب لاخلى جوزك يطلقك ويخد ابنك ويحسر قلبك عليه واقول انك سرقتى حاجات من بيتى كمان واحبسك ...وهتشوفى ف ثانية هجيب عليكى شهود"
وصرخت ام رامى.... بأعلى صوتها
"الحقووووووووونى يا نااااااااااااس... حراااااااامية"

الحلقة الخامسة والعشرون

اخدت نوال ابنها من الاوضة التانية وراحت ناحية الباب
"عايزة الشنطة خليهالك"
ام رامى بتقفل الباب بالترباس... ونوال بتحاول تفتحه
ام رامى"والله لو خرجتى خطوة بره الباب لاخلى جوزك يطلقك ويخد ابنك ويحسر قلبك عليه واقول انك سرقتى حاجات من بيتى كمان واحبسك ...وهتشوفى ف ثانية هجيب عليكى شهود"
وصرخت ام رامى.... بأعلى صوتها
"الحقووووووووونى يا نااااااااااااس... حراااااااامية"
استغربت نوال من التهمة اللى اتوجهت لها فجأة وصوت ام رامى العالى...عيطت نوال وخافت
"وطى صوتك الناس اللى ف الشارع هتسمعنا...حرام عليكى انا عملتلك ايه"
"تسمعى الكلام وتدخلى جوه ولما يبقى ييجى جوزك تبقى تسأليه تمشى ولا لأ"
"وهو رامى يقدر يقول حاجة عكس اللى بتقوليه"
"كويس انك عارفة ان الكل هنا بيمشى بكلامى وبمزاجى واللى انا عايزاه"
"وعايزة منى ايه"
"تسمعى الكلام وتعيشى... انتى عايزة تفضحينا وتسيبى البيت"
"مش انتى اللى شتمتى بابا"
"انا اقول اللى انا عايزاه وقت ما اعوز"
نوال بتعيط وبعدت عن الباب وقعدت على الكنبة وهى بتعيط
"انا عايزة اعمل العملية وخايفة اعملها ف مستشفى"
"اعمليها ياختى على حساب اهلك"

"طيب سيبينى اروحلهم علشان اروح للدكتور واعمل العملية"
"بالليل يبقى جوزك ييجى معاكى للدكتور وابوكى يروح يدفع ويحاسب على كل حاجة وترجعى معاه... هنفضل طول اليوم فى وجع القلب ده... يالا الشقة عايزة تتمسح"
رجعت ام رامى قفلت الباب بالمفتاح وحطته ف صدرها وهى راجعة كانت نوال لسه قاعدة
"انتى هتفضلى بروطة كده ما تقومى خلينا نخلص"

.....

نادية ف المدرسة وكل شوية تتصل على بيت سمير
تليفون البيت يرن ومحدش يرد
فات ساعتين...واتصلت على موبايل سمير
"الو... ازيك يا بابا"
"ازيك يا نادية عاملة ايه"
"الحمدلله... بابا هى نوال موصلتش البيت عندك"
"هى نوال قالت جاية البيت؟؟"
"اه...لما قلتلى اتصل بيها لقيتها هى وحماتها بيتخانقوا وقالت انها نازلة ورايحة البيت عندك"
"مفيش حد ف البيت... هتصل اشوفها عند عمتك"
"طيب وطمننى يا بابا"
قفلوا مع بعض وفضلت نادية قاعدة قلقانة وهى المدرسة
بعد 5 دقايق رن موبايلها
"الو... مش عند عمتو؟؟ طيب انا هتصل اشوفها فى البيت... بابا لتكون الست دى عملت فيها حاجة..انا هروح لها مش هتصل.. طيب هستناك ونروح مع بعض"

.....

فى بيت اهل رامى... نوال خلصت مسح الشقة بدموعها اللى اختلطت بالمياه .... وهى بتفرش السجاد رن جرس الباب
راحت نوال تفتح الباب لقيته مقفول بالمفتاح
جت ام رامى... وطلعت المفتاح من صدرها
"انتى قافلة الباب عليا؟؟"
مردتش عليها وهى بتفتح ...اول ما فتحت نوال شافت سمير ونادية
نادية لما شافتها وهى هدومها مبلولة عليها وعينيها معيطة خدتها ف حضنها
"انتى كنتى بتعملى ايه"
وسألها سمير"مالك يانوال... مالك يابنتى متبهدلة كده"
ام رامى"واحدة بتنضف بيتها عايزينها تبقى جاية من الكاوافيير"
سمير"وهى مش حامل وحملها كمان مش طبيعى يعنى لازم ترتاح"
ام رامى"ما كلنا كنا بنعمل ف بيوتنا"
نادية"انتى مش قلتى رايحة عند بابا... مروحتيش ليه"
نوال عيطت" منعتنى وصرخت وقالت هتتهمنى انى حرامية"
سمير"هى وصلت لكده... قومى البسى وهاتى ابنك وتعالى"
راحت ام رامى وقفت فى سكة نوال وهى داخلة تلبس
"مش هتخرج من هنا...انتوا جايين تخربوا عليها... امشوا اطلعوا بره"
نوال"لا يابابا ...متمشيش الا لما تاخدنى انا وابنى"
نادية مسكت ايد نوال ...
"فين الاوضة اللى فيها هدومك"
زعقت ام رامى
"والله لو خرجت من هنا ماهى داخلة تانى"
نادية"اطرديها من الجنة"

ام رامى" جاية تخربى عليها يا خرابة البيوت... مستقوية القلب على ايه يا مفترية... عايزاها تتطلق علشان غيرانة منها علشان خلفت وانتى لأ"
واتنرفزت نادية وبعد ماكانت داخلة الاوضة
التفتت بسرعة وبعصبية وبهجوم
"لا انتى مينفعش معاكى الكلام انتى عايزة تتضربى"
سمير ونوال بيمسكوا نادية ويشدوها
وام رامى رجعت لورا ولبعيد وهى بتصرخ
"عايزين تضربوووونى ف بيتى... ياناااااااس الحقووووووووووونى"
"هتتضربى وف بيتك... واللى ما انا سايباكى"
نادية بتهجم على ام رامى باندفاع وسمير ونوال بيشدوها
نوال"يانادية خلاص حرام عليكى تعبت"
سمير وهو بيزعق"خلاااااااااص بقى"
والتفت لام رامى
"اسكتى بقى يا ست انتى ولما يبقى يرجعوا الرجالة يبقى لينا كلام معاهم...نادية ادخلى مع اختك وهى بتلم هدومها وتجيب ابنها"
ساد الصمت بعد زعيق سمير ... والكل نفذ كلامه حتى ام رامى

.....

ف نفس اليوم بالليل راحت نادية ونوال وسعاد للدكتور
وكلامه كان نفس كلام الدكتورة وخلاصته سرعة الاجهاض
تانى يوم الصبح كانت نوال فى العمليات
ومعاها بره نادية ونسمة وسعاد ومديحة وسمير
سمير ونادية قاعدين متوترين لطول الوقت اللى قضته نوال ف العمليات
سعاد قربت من نادية شافت دموع ف عينيها

"مالك يانادية"
"بخاف اوى ياماما... بقيت بترعب من العمليات والولادات والحاجات دى"
"متخافيش ان شاءالله ربنا هينجيها"
"يارب"

مديحة قربت من سمير وقعدت جنبه
"متقلقش يا سمير دلوقتى تخرج بالسلامة"
"يارب... تصدقى جوزها ولا حتى رفع سماعة التليفون يسأل عليها"
"تلاقى امه مانعاه"
"انا بلوم نفسى انى ممنعتهاش بالعافية من الجوازة دى"
"نصيبها يا سمير... مهما كنت عملت كانت هتتجوزه"

نسمة شايلة صبرى... وعمالة رايحة جاية بيه وهو بيعيط
راحت لسعاد"ماما مش عارفة اعمله ايه"
سعاد"هاتيه معايا هتصرف... روحى يا نسمة قولى لباباكى انى هاخد نوال معايا ع البيت علشان اقدر اراعيها هى وابنها"
راحت نسمة وقال لسمير كلام سعاد
قالت مديحة"صح يا سمير لازم تطلع على مامتها علشان تقدر تراعيها"
"طيب...بس اول ما تشد حيلها تيجى علشان نشوف هنعمل ايه مع جوزها"
مديحة"ان شاءالله تشد حيلها قبل جواز اختها...مش فاضل الا اسبوعين"
سمير"انتى لسه برضه مصممة متعمليش فرح"

ردت نسمة"ايوه يابابا علشان خاطر ماما ... مش معقول اعمل فرح وجوزها لسه ميت من كام شهر"
خرجوا الممرضات بنوال من العمليات... كلهم اتجمعوا عليها الا نادية... راحت للدكتور وسألته
"دكتور طمنى ...هى حالتها ايه"
"هى لسه ف البنج ودقايق وهتفوق"
"لا انا اقصد الحمل اثر عليها ف اى حاجة"
"لأ... عملت العملية ف وقت مناسب وانا هتابعها الفترة الجاية بس اتطمنى هى هتكون كويسة ومفيش اى خطر عليها"
اخدت نادية نفسها وهى بتحمد ربنا ف سرها بعد ما استأذن الدكتور ومشى

.....

رجعت نوال بعد اسبوع من العملية على بيت سمير
كانت حالتها الصحية احسن كتير... والنفسية كمان
كانت كل لحظة وهى فيها ف بيت سمير بتحس انها حرة حتى وهى قاعدة جوه اوضة مقفولة كانت حاسة بالحرية اللى مكنتش بتحس بيها ابدا فى بيتها ولا بيت حماتها
سمير متضايق علشان حال نوال... وف يوم بعد ما رجعت دخل لها الاوضة وبعد ما سألها عن صحتها
"انا عارف انك اكيد زعلانة علشان جوزك مبيسألش"
"بالعكس يابابا انا قاعدة هنا مرتاحة جدا الحمدلله"
"انا مش عايزك تعيشى معاهم تانى"
"ولا انا"
"بجد يا نوال... يعنى هتسيبينى اتصرف"
"ايوه يابابا... انا صممت وكنت فاكرة ان الست تقدر تعيش سعيدة مع جوزها تحت اى ظروف بعقلها هى لكن طلع فيه ظروف بتكون

اقوى ومهما حاولت الواحدة انها تنجح فى حياتها الزوجية احيانا بيكون الطلاق هو الحل الوحيد... ياريت اعرف اتطلق يا بابا"
"من الاول يا نوال كانت الجوازة دى غلط... بس برضه هنحاول يكون الطلاق هو الحل الاخير"
"معدش فيه حلول تانية... وانا عارفة ان ام رامى مش هتطلقنى... اصل الكلمة كلمتها وهى شافتنى اتحديتها وده مش هتسمحلى بيه... اكيد هتحاول تنتقم منى بأى طريقة ... ياريت اتطلق... ياريت بجد .. بس اهم حاجة عايزة ابنى معايا...مش عايزاهم ياخدوه منى"
طبطب عليها سمير واخدها ف حضنه
"متخافيش... كل اللى انتى عايزاه هعملهولك... اطمنى يابنتى"

.....

فى بيت سمير... البيت مليان ناس... ونور كتير وكوشة
نسمة فى اوضتها ومعاها كوافيرة بتلبسها الطرحة بعد ما خلصت
نسمة نظراتها جامدة بلا اى رد فعل
سعاد معاها... عينيها حزينة ومتحكمة لاقصى درجة ف نفسها علشان دموعها متخونهاش
نادية ونوال بيتحركوا ف البيت بفرحة حقيقية
فرحة جواز اختهم من ابن عمتهم
مديحة وسمير بيستقبلوا الناس
خلصت الكوافيرة ولمت حاجتها من الاوضة وخرجت
نسمة وسعاد لوحدهم
"مبروك يا نسمة"
"مبروك على ايه ياماما...مانتى عارفة كل حاجة... عارفة انها جوازة لفترة وخلاص ... بلال كل لما بيشوفنى بيقولى اوعى تفتكرى انى متجوزك بارادتى انا متجوزك غصب عنى"
سعاد بابتسامة مفتعلة...

"خليه يتكلم ويقول ... يمكن لما يتقفل عليكم باب واحد كل ده يتغير"
نسمة بضحكة سخرية
"يتغير... وليلى اللى بيكلمها عادى حتى لو قدامى"
"يا عبيطة انتى اللى هتبقى معاه على طول... واهو اتقربى منه على قد ما تقدرى يمكن يعرف ان انتى اللى ليه وانك اكتر واحدة بتحبيه"
"وان معرفش.. ومحبنيش"
"يبقى نقول الحمدلله ان كل ده حصل...وربنا سترك ومحدش عرف حاجة"
بصت نسمة ف الساعة
"اهو... شفتى قال هينزل الساعة 8 ودلوقتى 8 ونص ولا كأننا عرسان عاديين قدام الناس"
"زمانه نازل ... متقلقيش انتى بس"

.....

فى اوضة بلال... بلال لابس البدلة وقاعد وماسك الموبايل اتصالات متتالية بليلى ومحدش بيرد... مصمم انه يتصل بيها وف الاخر ردت
"ليلى ...مبترديش عليا ليه"
"وانت بتتصل بيا ليه... انت مش عريس والنهاردة فرحك"
"فرح ايه بس... انا بموت من جوايا... مخنوق ومش طايق حد ولا طايق نفسى ومفيش غيرك انتى اللى اقدر اتكلم معاه"
"وانا اتكلم مع مين.. استحمل ازاى ان حبيبى اللى كل احلامنا مع بعض هيتجوز واحدة تانية"
"انتى عارفة انى مُجبر"
"بس النتيجة واحدة... هتتجوز"
"مش طايقها والله ما طايقها ولا عارف هستحملها ازاى"

"طيب يا بلال... متصل بيا تزود همى وتشيلنى همك كمان بدل ما تهون عليا"
"والله يا ليلى لو اطول انزل واقول قدام الناس كلها انى مبحبهاش وانى بحبك انتى هقول ومش هتأخر"
"لا يا بلال مش عايزاك تخسر عيلتك"
"ربنا يهون ويعدى شهر بسرعة ونتفق ع الطلاق"
"يا خوفى لتحمل وتبقى ارتبطت بيها العمر كله"
"حمل ايه يا ليلى... انا مش هقرب منها اصلا"

الحلقة السادسة والعشرون

وصل بلال عند باب بيت سمير... بدأت الزغاريط
سمير خارج بنسمة من اوضتها
بلال اتقابل معاهم فى الطرقة... سلم على سمير
حطت نسمة ايدها ف ايده وهما الاتنين محدش بيتكلم خالص
المأذون موجود ... تم كتب الكتاب
يحيي بيصورهم فيديو
سعاد واقفة جنب نسمة طول الوقت
نوال ونادية بيستقبلوا المعازيم ويرحبوا بيهم
ساعة بالظبط وقرب بلال من سمير
"كفاية كده يا خالو... احنا هنطلع بقى"
"طيب براحتك"

.....

فى اوضة بلال ونسمة
كل واحد فيهم قاعد على طرف السرير ضهره للتانى
نسمة مش عارفة تبدأ كلام تقول ايه ومستنياه يتكلم
بلال مش عارف يبدأ كلامه ازاى ومستنيها تتكلم
صمت تقيل بينهم ...
قام بلال قلع الجاكيت واخد الشماعة من الدولاب... واخد هدوم
"لو عايزة تغيرى هدومك غيرى براحتك انا هنام ف اوضة ماما"
واستغربت نسمة من كلامه... وسألته بتردد وانكسار
"هتنام ف اوضة عمتو ليه؟؟"
ورد بلال بضيق ونرفزة بيحاول يتحكم فيها
"لان جوازنا ده غلط بنصلح بيه غلطة اكبر وانتى عارفة كويس
ومضحكتش عليكى وقلتلك انى متجوزك غصب عنى بعد ما مامتك

هددتنى... لانى بحب واحدة تانية ومش شايف غيرها... لانك
بالنسبة لى غلطتى الوحيدة... اقولك اسباب تانية ولا كفاية"
ردت نسمة وهى بتعيط وبتسد ودنها
"كفاية.... كفاية"
وهو خارج من الاوضة
"اسمعى ... محدش هيعرف حاجة عن سرنا ده لحد ما نموت...
علشانك وعلشانى"
خرج قبل ما يستنى منها رد ... وسابها بتعيط

.....

فى بيت نادية
يحيي قاعد على السرير وبيتفرج ف الكاميرا على التصوير
قعدت نادية جنبه
"بتتفرج لوحدك...ورينى"
اخدت الكاميرا واتفرجوا مع بعض
"بصى يا نادية مش ملاحظة حاجة"
"ايه؟؟"
"بلال ونسمة مكلموش بعض نهائى"
"هههههه يمكن بيحوشوا الكلام لما يبقوا لوحدهم"
"مش عارف... حاسس ان فيه حاجة مش طبيعية"
"مش طبيعية ازاى"
"بصى دى فرحة عروسة ولا دى فرحة عريس... ده كأنهم
متجوزين غصب"
"ايه اللى بتقوله ده...وايه اللى هيغصبهم يعنى"
"انا بقول اللى حسيته من شكلهم"
قفلت نادية الكاميرا وحطتها ع الكومودينو
"بيتهيألك...يالا تصبح على خير"

"وانتى من اهله"
.....

تانى يوم الصبح ف بيت سمير
سمير ومديحة ونوال بيفطروا
نوال"شكلك معرفتيش تنامى طول الليل يا عمتو من صبرى وعياطه"
مديحة"لا والله نمت على طول"
سمير"هتطلعوا للعرسان امتى"
نوال"لسه بدرى يابابا... يعنى نطلع لهم الضهر كده"
مديحة"انا مش هطلع انا حماتها مش هروح غير بعد السبوع"
نوال"عادى يا عمتو انا حماتى من اول ساعة كانت معايا ف الاوضة"
سمير"يا ساتر على سيرتها... بلاش سيرتها ع الصبح"
نوال"هههههه ماشى يابابا معاك حق والله سيرتها مش حلوة من اول اليوم"
وسمعت نوال صوت صبرى بيعيط من الاوضة...قامت بسرعة
"اول مرة احس ان صبرى ابنى لوحدى هنا... كان متصادر منى ف بيت حماتى"
قالت نوال كده وهى بتحط لقمة ف بؤها وبتجرى تلحقه
بعد ما مشيت
"تفتكرى يا مديحة نوال مش متضايقة فعلا ومبسوطة ولا بتعمل كده علشان منزعلش عليها"
"والله يا سمير انا شايفة وشها رادد هنا ونفسيتها مرتاحة...اصل حماتها دى متتعاشرش"
"ده انا بفكر اروح لرامى واتكلم معاه"
"تتكلم معاه ف ايه...لو روحت له يبقى بتقلل مننا"

"ماهو انا عايز اعرف برضه نيته ايه...مش هسيب بنتى كده لاطايلة سما ولا ارض"
"طيب روح اتكلم معاه بس عزز بنتك علشان ميقعدش يبيع ويشترى فينا"
"طبعا يامديحة... انا هقوله يا يستقروا مع بعض لوحدهم يا يطلقها بالمعروف"

.....

فى بيت رامى واهله... وهما قاعدين بيفطروا
الاب"والله الواد صبرى وحشنى"
رامى"وحشنى اوى يا بابا... ماما هو مينفعش اروح اشوفه"
ام رامى وهى عاقدة حواجبها على شكل 88
"عايز تروح لهم يا خايب يا نايب علشان يركبوك ... مش هى اللى خرجت يبقى هى اللى ترجع وهى راكعة... اهلها مش هيستحملوها وهتيجى غصب عنها"
رامى"وافرضى مرجعتش يبقى اتحرمت من ابنى"
ام رامى"ولا تقدر تحرمك ولا تحرمنا منه... ده احنا ناخده غصب عنها اومال يعنى هى عاشت مع ابوها ازاى"
ابو رامى"بقولك ايه يا ام رامى.. المسامح كريم ونلم الشمل وترجع البت والولا تانى يملوا علينا البيت"
ام رامى"اسكت انت ...انا اللى اتبهدلت والارشانة اختها اتهجمت عليا ف بيتى ... لازم يتعلموا الادب ويحفوا علشان ترجع..هو بالساهل كده تخرج وترجع"
رامى"انا حتى معرفش عملت العملية ولا لأ... عايز اطمن عليها"
ام رامى" روح يا خيخة اجرى وبوس رجليهم علشان يبهدلوك... اسمع كلامى كده وجمد قلبك وهما اللى هيجروا وراك واعى

توافقهم على اى حاجة الا لما تسألنى بدل ما يوقعوك ف شر اعمالك"

رامى وهو بيقوم

"حاضر... انا كده يدوب ألحق الشغل... سلام"

.....

رامى فى الشغل... شاف سمير داخل عليه مكتبه

اول ما شافه رن كلام مامته فى ودانه

" وجمد قلبك وهما اللى هيجروا وراك واعى توافقهم على اى حاجة الا لما تسألنى بدل ما يوقعوك ف شر اعمالك"

ابتسامة انتصار ارتسمت على وش رامى...واعتقد سمير انها ابتسامة ترحيب

"سلامو عليكو... ازيك يا رامى"

سلم عليه رامى بعدم اهتمام ورد

"اهلا... اتفضل"

قعد سمير... ولما شاف الابتسامة اتمحت من على وش رامى

"ايه يا رامى مسألتش يعنى على مراتك وابنك"

"اسأل ازاى بعد ما خرجت من البيت من ورانا...وجت انت وبنتك وبهدلتوا امى"

"واللى مامتك كانت بتعمله مع نوال ده كويس"

"امى معملتش حاجة وحشة فيها دى كانت شايلاها شيل"

"يعنى انت شايف ان عيشتكم عند مامتك وانكم تقفلوا شقتكم ده كويس"

"كل واحد حر ف حياته واحنا حياتنا كده...لا مؤاخذة يعنى انا متدخلتش ف امور بيتك يبقى انا حر ف امور بيتى"

"انت حر ف بيتك... بس انت ف بيت اهلك"

"انا وهما واحد"

"وبعدين يعنى... الحل ايه"
"اللى غلط يتأسف"
"وانت شايف مين اللى غلط"
"كلكم غلطتوا ف امى... تعتذروا لها ولو قبلت الاعتذار ممكن نوال ترجع البيت"
"سبحان الله... ابن امك بجد"
"انت بتقول ايه"
سمير وهو بيزعق
"نفس البرود ونفس الغباء ونفس الاستفزاز... وانت فاكرنى ممكن ارمى بنتى تانى... طلقها يا رامى"
"اطلق مين...وانت فاكرنى بعد ما جيت تشتمنى ف شغلى هطلقها... ده بعينكم"
"هتطلقها غصب عنك"
"اغصبنى لو تقدر"
دخل ناس من المكاتب التانية على صوت سمير
"خير يا جماعة ...صلوا ع النبى... الحاجات دى تبقى ف البيوت مش هنا"
اتحرج سمير... وحس انه بيتكلم ع الفاضى... خرج وهو بيقوله
"هتطلقها يا رامى... هتطلقها غصب عنك"

.....

نوال ومديحة مع بعض ف المطبخ مديحة قاعدة بتقطع السلطة ونوال بتغسل المواعين
"طمنينى العرسان عاملين ايه"
"كويسين يا عمتو... بلال كان نايم واحنا مطولناش انا وماما ودينالها الاكل واتطمنا انها كويسة ومشينا على طول"
"اخص عليكى مش تسألى على بلال وتطمنينى عليه"

"هههههه ايه ياعمتو هى نسمة هتاكله... الراجل مرهق ونايم سيبيه براحته"
"يا حبايبى ...تصدقى انا كنت حاسة انهم بيحبوا بعض"
"انا كنت حاسة ان نسمة بتحبه بس بلال طلع بيعرف يخبى ولا كان باين عليه"
وسمعوا صوت الباب وصوت سمير بنادى على نوال
****
نوال ومديحة خرجوا بسرعة بعد ما سمعوا صوته العالى وهو بينادى على نوال
مديحة"مالك يا سمير"
سمير متنرفز"الزفت اللى اسمه رامى ده فوَر دمى"
نوال بتساؤل" هو كلمك"
سمير"انا روحت له ويا ريتنى ما روحت حرق دمى"
نوال باستغراب"روحت له... ليه يابابا؟؟"
سمير"قلت اشوف اخرته ايه...طلع غبى زى امه وحرق دمى وقال عايزنا نعتذر وساعتها يا تقبل اعتذارنا يا لأ ... كأنى رايح اقوله والنبى رجع بنتى"
مديحة"هدى نفسك يا سمير... ع الاقل كده عرفنا نيتهم بدل ما كنا مش عارفين حاجة"
سمير لنوال"عايزة ترجعيله؟"
نوال بحسم"لأ"
سمير"هترجعى تقولى بابا السبب...انا بخيرك اهو بس لو رجعتى متشتكيش"
نوال"لأ يا بابا مش عايزة ارجع لهم تانى"
طلع سمير موبايله من جيبه ... واتصل

"الو... ازيك يا يحيي...كنت عايزك تعدى عليا ف البيت ف اقرب وقت... اه انا ف البيت...مستنيك"

.....

يحيي قاعد مع سمير ونوال ومديحة معاهم
سمير"ها ..قولى يا يحيي دول ممكن نعمل معاهم ايه"
نوال"اهم حاجة ابنى يا يحيي مش عايزاهم ياخدوه"
يحيي"ياخدوا مين؟؟ ابنك ف حضانتك انتى ومحدش يقدر ياخده منك وبدل دخلوا ف العند يبقى ولا هيشوفوه ويبقى يرفع رامى قضية رؤية بقى وفين لما يتحكم له"
نوال"بجد يعنى حتى لو اتطلقت مش هياخدوه"
يحيي"بصى الحالة الوحيدة اللى ممكن يحاولوا ياخدوه انك تتجوزى ودى كمان ممكن نشوف لها اى ثغرة قانونية ونضمه لحضانة طنط سعاد ويبقى مبعدش عنك"
سمير"خلينا ف اللى احنا فيه دلوقتى... نخلص منهم ازاى"
يحيي"فيه قايمة"
سمير"لأ... بس العفش اللى جبته باسمها"
يحيي"انا ممكن امكنها من الشقة بس هل هتقدرى تعيشى فيها"
نوال"لأ طبعا"
يحيي"خلاص يبقى هنرفع نفقة وخلع...نفقة لصبرى وخلع ليكى... ايه رأيكم"
بصت نوال لسمير... ورد سمير
"توكل على الله يا يحيي وارفع القضايا...خليهم يتربوا"

الحلقة السابعة والعشرون

نادية بتحط الاكل ع السفرة وتروح وتيجى م المطبخ
يحيي جاى من الحمام وبيقعد ع السفرة
نادية خلصت وقعدت معاه وبدأوا الاكل
"سخنت الاكل كذا مرة يا يحيي ..اتأخرت اوى"
"ماهو لما باباكى اتصل وقال عايزنى وانا كنت قريب منهم قلت اعدى عليه الاول وبعدين اجى"
"كان عايزك ف ايه"
"هرفع قضية خلع ونفقة لنوال"
"احسن... ومش هترفع اى حاجة على الزفتة حماتها"
وبص لها باستغراب
"اى حاجة ازاى يعنى"
"هموت منها الولية دى... يخربيتها غايظانى"
وضحك يحيي
"وهى علشان غيظاكى نرفع عليها قضية"
ضحكت نادية
"انا عارفة بقى يا يحيي... اصلها ست قوية ومفترية"
"خلاص بقى المهم اختك خرجت من عندهم كويسة وخلاص الحمدلله"
"الحمدلله يا حبيبى... بقولك ايه يا يحيي ماتيجى نسافر لنا كده يومين ف اى حتة نغير جو"
"اااه علشان انتى ف اجازة عايزة تسافرى"
"لو انت مش فاضى خلاص"
"يا حبيبتى حتى لو مش فاضى افضى نفسى... مش زى ناس"
وردت نادية بجدية

"قصدك ايه"
ضحك يحيي
"ايه يا ستى مقصدش حاجة ...تقلبى ف ثانية"
ابتسمت نادية علشان تنفى كلامه
"ايوه كده...دى حبيبتى اللى بحبها مش التانية اللى بتقلب"

.....

نسمة قاعدة على السفرة والاكل اللى جابته سعاد ونوال محطوط قدامها بنفس اللفة بتاعته
قاعدة حاطة ايديها على خدها وساكتة
مستنية بلال ييجى يتغدا... مجاش

****

بلال ف اوضة مامته نايم على السرير صاحى
فاتح التليفزيون على قناة اخبار وسرحان من غير ما يبص على التليفزيون
جت نسمة وقفت على باب الاوضة
"مش هتتغدا"
"هتغدا... انتى خلصتى"
"الاكل محطوط بره بقاله 4 ساعات من ساعة ماما ونوال ما كانوا هنا"
"طيب انا جاى وراكى اهو"

****

نسمة بتفتح ف الاكل الملفوف بالورق الحرارى
بلال بيبص على الاكل وبيضحك بسخرية
"هه... اكل عرايس حمام وكباب ...هى مامتك متعرفش اننا بنمثل ومصدقة ولا ايه"

"ماما هتعرف منين كلامك ليا امبارح... وحتى لو عرفت نوال متعرفش"
"ربنا يهون"
"انت ليه كل كلامك معايا كده... كل لحظة بتفكرنى بغلطتى الوحيدة ف حياتى ...غلطتى انى حبيتك ووثقت فيك"
وخبط ايده على الترابيزة
"اسكتى... متقوليش حب...اللى يحب حد ميورطوش ويضيعله احلامه زى ما عملتى"
"والله... انا اللى ورطتك وانا اللى ضيعت احلامك... وانت معملتش حاجة صح...انا كل الشيطان وانت الملاك البرئ"
"غلطت... ايوه غلطت وبدفع التمن"
"التمن ده انا اللى بدفعه ...دفعته كل لحظة خوف وذل وانا بتحايل عليك تتجوزنى...دفعته انكسار وانا بحكى لماما اللى حصل... دفعته لما اول مرة اتحدى بابا ويمد ايده عليا... انا اللى بدفع التمن يا بلال مش انت"
خلصت كلامها المخنوق وجريت على اوضتها تعيط

.....

فات اكتر من ساعة وهى بتعيط فى اوضتها
سمعت خبطتين ع الباب وبعدها اتفتح
ظهر بلال ع الباب... هى دورت وشها بعيد عنه
"ممكن نتكلم من غير زعل"
"انا مزعلتكش يا بلال انت اللى كل شوية بتتعمد تجرحنى"
"غصب عنى والله... من يوم اللى حصل ده وانا بقيت واحد تانى لا طايق نفسى ولا طايقك"
بصت له بغضب
"تانى؟؟"

"بصى يا نسمة احنا طول عمرنا اخوات... انا عايز نرجع علاقتنا كويسة تانى ... انتى عارفة انك واخواتك كل عيلتى واخواتى... انا اسف بس بجد انا كمان ف ظروف وحشة وحسيت انك انانية ومش همك غير نفسك وبس"
"وانت مكنتش انانى مش شايف غير نفسك وبس"
"بصى احنا الاتنين غلطنا وبندفع التمن... يبقى نشوف اقل الخسايير اللى هنخرج بيها من الموقف ده"
"اللى هى ايه"
"اولا متزعليش منى على كل اللى فات انا فعلا كنت بجرحك كتير ووعد منى خلاص مش هتكلم ف اللى فات واللى حصل حصل"
"كويس... وبعدين"
"نشوف هنتصرف ازاى ف اللى جاى... ماما كلها اسبوع وهتبقى معانا ف البيت ومش عارف هنتصرف ازاى"
"اللى انت شايفه انا هعمله"
"انا محتار..نبين اننا مش مرتاحين مع بعض علشان الطلاق يكون طبيعى ولا نبين اننا كويسين والطلاق يكون مفاجئ ليهم"
"ماهو لو بيننا اننا مش كويسين من اول اسبوع اكيد هيسألونا ف ايه"
"ف جميع الاحوال هيسألونا عن السبب"
"معرفش يا بلال... انا مش بعرف امثل واكيد هيبان عليا"
"طيب خلينا عاديين قدام ماما...يعنى زى ماكنا قبل كده وشهر كمان بالظبط نعمل خناقة على اى حاجة ونتطلق فيها... كويس كده"
"حاضر"
"انا اسف على كل حاجة حصلت"
قالها وخرج من الاوضة.... مسحت نسمة دموعها وهى بتقول لنفسها

"ياريت الاسف كان يرجع الزمن ولا يصلح اللى اتكسر جوايا"

.....

فات اسبوعين
وف بيت ام رامى
الباب بيخبط... ام رامى بتفتح
"السلام عليكم يا حاجة... رامى صبرى موجود"
"ايوه يا بنى... انت مين"
"انا محضر من المحكمة ومعايا اعلان... تستلميه ولا هو يستلمه"
"محكمة؟؟ اعلان ايه يعنى... ثوانى يا بنى"
ونادت ام رامى
"يارااااااااااااامى"
جه رامى على صوتها
المحضر"امضيلى بالاستلام هنا لو سمحت"
راح رامى مضى على الاستلام وبعدها سأل
"هو ايه ده"
"ده اعلان بجلسة خلع رافعاها نوال سمير"
مشى المحضر بعد ما خلص كلامه
رامى واقف ماسك الورقة ومش بيتكلم...واول ما قفل الباب
"شفت الواطية بنت الكلب... عايزة تحبسك... هتدخلك المحاكم يا بنى... منها لله ربنا ينتقم منها... اشوف فيها يوم هى وابوها وعيلتها كلها"
ام رامى بتتكلم وهى بتطلم وبتصرخ
"انا لازم اتصل بابوك ييجى يشوف محامى ... يا مصيبتى يانى لاحسن ياخدوك يحبسوك... اللى كانت عاملة طيبة طلعت مياه من تحت تبن... ربنا يولعك يا نوال يا بنت...هى امها اسمها ايه"
"سعاد"

"يا نوال يا بنت سعاد"
كانت بتتصل من التليفون... واول ما خلصت كلامها...صرخت
"انت فين يا صبرررری... تعالی بسرعة... ابنك هيتحبس يا
صبری... تعالی شوفلنا محامی... يا مصيبتی يانی... ياحبيبی
يابنی... بسررررعة متتأخرش"
قفلت التليفون... واخدت رامی ف حضنها
"اوعی تخاف يا حبيبی... متخافش ابدا"
"هما ممكن صحيح يحبسونی؟؟"
"اومال المحكمة دی ليه... هنشوف محامی ونطلعك متخافش ابدا يا
عين امك"

.....

صبری اول ما قفل الموبايل... قام من ع الكنبة اللی قاعد عليها...
وشال طفل من علی حجره
"رايح فين يابابا"
"معلش يا حبيبی... بكرة هاجی ونقعد مع بعض كتير"
"ماااااااماااااااااا"
جری احمد علی مامته ... خرجت سلوی من اوضتها
صبری"انا همشی يا سلوی معلش"
سلوی"ليه بقی ان شاءالله... خايف برضه من مراتك العقربة"
صبری"اتصلت بيا ويتقول فيه مصيبة تخص رامی"
سلوی"عليا النعمة تلاقيها هی اللی طفشت مرات ابنها...دی خرابة
بيوت"
صبری"اللی حازز فيا الواد الصغير..هتجنن واشوفه"
سلوی"هتيجی امتی"
صبری"بكرة بقی ... خلی بالك من احمد... احمممممد هات بوسة
لبابا قبل ما انزل"

.....

فى بيت ام رامى... رامى قاعد ومامته جنبه ومش بتسكت وبتعيد نفس الكلام...
"هو ابوك اتأخر كده ليه... انا مش عارفة الراجل ده بقى مبيسمعش الكلام على طول ليه... اتصل بيه تانى"
وطلع رامى موبايله... واتصل بباباه
"الو... بابا؟؟"
وقام اتنفض من مكانه
"ايه... مستشفى... طيب احنا جايين حالا"
بكل فزع سألته
"ايه يارامى...فى ايه"
"ماما البسى بسرعة بابا تعبان وف المستشفى"

.....

فى المستشفى... وف اوضة ف عنبر مليان ناس
صبرى نايم على سرير... وراسه ملفوفة وايده ورجله متجبسين
وواقف جنبه بناته ورامى وام رامى
صبرى بيتكلم بصعوبة
"واتخبطت بالعربية وبعدها مدرتش بنفسى غير وانا وهنا"
ام رامى"وفين اللى خبطك..محدش لحقه"
صبرى"انا اللى كنت ماشى بفكر... رامى ماله؟؟"
رامى"خير يابابا... متقلقش انت بس"
صبرى"طمنى... هتتحبس ليه؟؟؟ايه اللى حصل"
اخت رامى"مفيش حبس ولا حاجة يابابا ... ماما اللى فهمت غلط"
صبرى"انا عايز اشوف صبرى.... عايز اشوفه يارامى"

.....

بيت سمير.... جرس الباب بيرن

نوال بتفتح... شافت رامى قدامها
معرفتش تعمل ايه... لحظات تفكير وبعدها
"بابااااااااااااااا"
نادت على سمير ولما جه سمير دخلت هى
سمير"نعم... خير"
رامى بانكسار
"ممكن ادخل اتكلم معاك ومع نوال"
سمير"جاى لوحدك ليه...ومامتك فين ولا انا حافظ هتقول ايه... انا جيتلك وانت قلت نعمل اللى عندنا... مش هنتنازل عن القضايا يارامى"
سمير كان بيتكلم...ورامى واقف مكانه... الدموع بتلمع ف عينيه
"عايز ابنى"
نوال كانت واقفة فى الطرقة بعيد عن مرمى بصر رامى واول ما سمعته...جت تجرى ووقفت قصاده وهى بتصرخ
"الا ابنى يا رامى... مش هتاخدوا ابنى منى ابداااااا"
رامى بدموعه
"ابويا ف المستشفى بيموت وعايز يشوف صبرى... ارجوك يا عمى...ارجوكى يا نوال متحرموهوش انه يشوف حفيده"
بص سمير لنوال اللى سكتت فجأة
نوال"لا... دى اكيد خطة انتوا عاملينها علشان تاخدوا ابنى منى...باباك صحته كويسة ومبيشتكيش من اى حاجة"
رامى"لو مش مصدقين تعالوا معايا... بابا عمل حادثة وكل اللى عايزه يشوف صبرى... ارجوكم يشوفه"

.....

فى المستشفى وف نفس العنبر وعلى نفس السرير
صبرى زى ماهو وحواليه بناته وام رامى...

جه رامى وسمير بصبرى الصغير
ام رامى اول ما شافته
"جاى تتشفى فينا... كله منك ومن بنتك ...منكم لله ... منكم لله"
دخل دكتور بيزعق
"ايه الزعيق والصوت العالى ده...انتى يا ست ف مستشفى مش ف سوق...لو عليتى صوتك تانى هطلعك بره"
سكتت ام رامى وشاور صبرى لسمير انه عايز الولد
قرب منه سمير وهو بيقرب منه صبرى يشوفه ويبوسه لانه مش عارف يشيله بايده المتجبسة
"سلامتك يا حاج صبرى ان شاءالله تقوم بالسلامة"
صبرى الكبير ... بيبوس صبرى الصغير... وبايده السليمة لمس وشه وشعره
"الحمدلله انى شفتك يا حبيبى"
قربت ام رامى من سمير ومدت ايدها تشد الولد
"هات اما اشوفه "
سمير وهو بيبعده عنها
"بالراحة يا حاجة شوية...فيه حد يشد طفل كده"
ام رامى"وانت هتعلمنى اشيل عيل صغير ازاى"
سمير"مفيش فايدة فيكى... طب ملكيش دعوة بيه"
لف سمير وبعد عنها ومتجه للباب ولسه ام رامى هتجرى وراه سمعت واحدة من البنات
"بابااااااااااااااااااااا.... لاااااااااا... بابا رد عليااااااا"
رجعت ام رامى على جوزها...فضلت تصوت هى وبناتها ويهزوا فيه...رامى واقف ثابت مكانه ودموعه نازلة وهو بيحرك شفايفه ويقول "بابا" بصمت

جت ممرضة بسرعة... جست نبضه وبصت ف عينيه بكشاف صغير
"البقاءلله يا جماعة شدوا حيلكوا"

الحلقة الثامنة والعشرون

فى بيت سمير
نوال قاعدة واخدة صبرى ف حضنها وسمير قاعد معاها
"والله يانوال الموقف كان صعب اوى... الراجل بعد ماشاف صبرى بشوية مات وكأنه روحه كانت فيه"
"الله يرحمه...مشفتش منه حاجة وحشة"
"فعلا الراجل كان طيب غير مراته خالص"
"ورامى يا بابا عمل ايه"
"رامى صعب عليا كان زى العيل الصغير اللى اتصدم... واقف بيعيط من غير ما يتحرك ولا ينطق"
"عارف يا بابا ..رامى من غير مامته طيب بس للاسف هى مش سايباه حتى يفكر لوحده"
"صعب عليكى يا نوال"
"طبعا"
"لسه عايزاه"
"لأ... هو صعب عليا علشان الموقف صعب مش علشان لسه عايزاه"

.....

فى بيت سعاد... نسمة قاعدة معاها فى اوضتها وقافلين عليهم الباب
"ها احكيلى يا نسمة عاملة ايه... انا ندهتلك هنا علشان نتكلم براحتنا من غير ما اسلام يسمعنا"
"احكى ايه يا ماما... مفيش حاجة تتحكى"
"عاملة ايه مع بلال... وعمتك"

"احنا زى ما احنا ... بلال اغلب الوقت بره البيت ولما يكون ف البيت نايم بكون قاعدة مع عمتو... وقدامها احنا حياتنا عادية ولما يتقفل علينا باب اوضتنا بيفرش هو ع الارض وانا بنام ع السرير"
"ولسه بيضايقك كل شوية بالكلام"
"لأ... من ساعة ما قلتلك انه اعتذر وحس انه جرحنى كتير بطل يحملنى المسئولية وبطل يكلمنى تقريبا الا قدام عمتى بس"
"لسه بتحبيه يا نسمة"
"مشفتش منه اللى يخلينى افضل احبه...بالعكس انا مقهورة اوى"
عيطت نسمة وهى بتقول مقهورة.... حضنتها سعاد
"مالك يا حبيبتى... مقهورة من ايه"
"علاقته بليلى زى ما هى بيكلمها وتكلمه بس طبعا مش قدام مامته ولا قدامى صراحة كده بس انا بشوفه يدخل الاوضة ويقفل عليه واسمعه بيتكلم او يخرج البلكونة يتكلم... حاسة باهانة اوى وشكلى مش هستحمل اكتر من كده"
"ده انتوا مكملتوش 3 اسابيع... كنتوا استنوا كام شهر"
"لالالا مش هقدر استحمل ولا هو قادر يطيقنى معاهم ف البيت ... احنا الاتنين بنفكر ف سبب وساعتها هنتطلق على طول"
"وهو باباكى هيوافق ؟"
"احنا اتفقنا نتطلق فجأة علشان ميبقاش فيه فرصة ان بابا او عمتو يحاولوا يخلونا منتطلقش"
"معلش يا نسمة... متزعليش الحمدلله انها جت على قد كده وربنا ستر"
"الحمدلله"
.....

فى بيت ام رامى...

لابسة اسود وقاعدة ومربعة رجليها ع الكنبة ورابطة دماغها بطرحة سودة وحاطها ايدها الاتنين على خدها
رامى لابس هدومه وخارج من اوضته
"صباح الخير ياماما"
"خير... هييجى منين الخير والمصايب نازلة ترف علينا"
"معلش يا ماما... ربنا يرحمه"
"العزا خلص واخواتك روحوا وبقيت انا لوحدى"
"ماانا معاكى ياماما"
"ماانت رايح شغلك اهو"
"ماهو لازم اروح شغلى... قومى انتى كده افطرى ولو عايزة تنزلى تروحى لحد من اخواتى روحى"
"مش عايزة اروح ولا اجى... هات حد وانت جاى يصلح الباب الحديد اللى تحت اللى بايظ بقاله شهرين... هخاف اقعد ف العمارة لوحدى"
"ماانتى كنتى بتبقى لوحدك"
"المخفية مراتك كانت بتبقى معايا مونسانى"
"حاضر هشوف حد واجيبه وانا جاى"
وسمعوا صوت دوشة ع السلم... وصوت دق
قامت ام رامى من مكانها
"ايه الصوت ده...حد ع السلم"
"هشوف"
راح رامى وفتح الباب ومامته وراه
كانت سلوى ومعاها 3 رجالة منهم واحد نجار بيفتح باب الشقة اللى قدام شقة رامى
ام رامى"ايه ده...انتوا بتعملوا ايه هنا"
سلوى"جاية اقعد ف بيتى"

ام رامى"نعم...بيتك مين يا بت انتى "
سلوى"بيتى ف عمارتى ...ايه عندك مانع"
رامى"يا مدام حضرتك اكيد غلطانة"
سلوى"غلطانة ليه يا عين امك... جاهلة ولا عبيطة"
ام رامى"انتى مين اصلا"
سلوى"انا ضرتك يا عنيا... وابنى يبقى اخو ولادك"
بصت ام رامى لرامى.... ورامى مبرق عينه
"بتقول ايه الولية دى.... انتى كذابة"
ورد سعيد اخو سلوى
"يالا يا يابا خد امك وادخلوا شقتكم وملكوش دعوة بينا"
ام رامى"مالناش دعوة بمين يا حرامية يا نصابين"
وكملت وهى بتصرخ
"لازم ابلغ البوليس عنكم... يالاااااااااااااااااااااااهوى.. يا نصابيييييييين... يا حرامية"
وطلع سعيد مطواة وفتحها وسلوى بتشده
سعيد"اخرسى يا ولية بدل ما اشقك نصين"
رامى ومامته رجعوا لورا
واتكلم رامى بخوف
"طيب فهمونا بس... انتم مين وعايزين ايه"
سعيد بمطوته" انت مبتفهمش ياض... ماقلنا دى مرات المرحوم ابوك وجاية تعيش هنا هى وابنها... وانا معاهم طبعا علشان دماغك متوزكش انك تقول ولية واقدر امشيها"
ام رامى"بس البيت هنا بتاعى وصبرى مالوش حاجة فيه"
سلوى وهى بتضحك"لا يا ماما... البيت بتاع صبرى وهو كان عملك توكيل بس ولغاه من 5 سنين وكتبلى تِلت البيت... والتلتين هنورث فيهم انا وابنى "

بصت ام رامى لرامى... وفجأة وقعت من طولها

رامى قاعد مع سعيد و2 محاميين فى مكتب محامى منهم
محامى رامى"اوراقهم كلهم مظبوطة ومنقدرش نخرجهم من الشقة... ولو طلبوا التقسيم يبقى هنعمل اعلام وراثة ويتباع البيت وكل واحد ياخد حقه
محامى سلوى"لا موكلتى مش عايزة تبيع هى هتحتفظ بحقها ف البيت وتاخد الشقة اللى دخلتها والشقة التانية المقفولة وتسيب الشقتين اللى هما فيها بتاعة المرحوم وبتاعة ابنه"

****

فى اوضة ام رامى... نايمة ع السرير
ورامى قاعد على كرسى جنب السرير
"المحامى قال انهم مش هيبيعوا"
"انا مش مصدقة.. كل ده يطلع من ابوك... الساهى الساكت يطلع منه كل ده..ده كان بيترعش لما يسمع صوتى"
"خلاص بقى ياماما ...اللى حصل حصل ومفيش ف ايدنا حاجة نعملها"
"يعنى لو مكنش مات كان زمانى نايمة على ودانى... الحمدلله ان ربنا خده ورحمُه منى لو كنت عرفت كل ده وهو عايش"
"ياماما مش كويس عليكى كده..من ساعة ما عرفتى وانتى نايمة ف السرير تعبانة... ضغطك وسكرك علوا مش كويس كده"
"ان شالله هى سلوى بنت حوا وادم تحصل جوزها وارتاح منهم هما الاتنين"
"ياماما انا عايز اشوف شغلى ومش عارف اسيبك كده واخواتى مش هيقدروا يسيبوا بيتهم وعيالهم وييجوا"
"ماتروح شغلك وانا ماسكاك"

"لو كانت نوال هنا كنت اتطمنت عليكى"
"مش هى اللى مشيت هو انا طردتها"
"برضه اللى حصل حصل خلاص...لازم نسلم بالامر الواقع اللى مفيش غيره...جواز بابا الله يرحمه... وان نوال خلاص مبقتش موجودة"
.....

فى اوضة بلال ونسمة...بيفرش ع الارض
"على فكرة يابلال عمتو سألتنى شكلنا مش مبسوطين ليه"
رد عليها وهو بيكمل
"وقلتيلها ايه"
"قلتلها احنا كويسين وغيرت الكلام... احنا هنتطلق امتى علشان تعبت من التمثيل على كل اللى حواليا"
"زى ما تحبى"
"لو من دلوقتى ياريت"
شال بلال الفرش من ع الارض... وحطه ع السرير وهو بيلتفت لها
"طيب يا نسمة... انتى طالق"
نظرات نسمة اتجمدت...جسمها كله اتجمد مكانه
دموعها بس الوحيدة اللى كانت نازلة
هى عارفة انه هيحصل هيحصل... بس متوقعتش وقع الكلمة هيكون عليها كده
بلال واقف بيبص لها ... لسانه عجز عن الكلام
لحظات تقيلة من الصمت...قرب منها بلال
"بتعيطى ليه مش ده اتفاقنا"
مسحت دموعها وقامت من مكانها
"انا هنزل دلوقتى وبكرة اطلع اخد هدومى"
هم بلال انه يتكلم ... مفيش كلام يتقال

"بس قبل ما انزل هقولهم ايه؟؟"

.....

فى بيت نادية... نادية قاعدة بتحضر دروسها
رجع يحيي من بره
"سلامو عليكو"
قامت نادية تستقبله
"وعليكو السلام..حمدالله ع السلامة يا حبيبى"
"الله يسلمك"
ساب شنطته ومفاتيحه
"هدخل اغير هدومى واغسل ايدى لحد ما تحضرى العشا"
"حالا"

****

نادية ف المطبخ بتحط الاكل ف التلاجة
"نادية معاكى 1000 جنيه لحد بكرة بالليل"
"اه معايا"
"هنا ف البيت ولا لسه هتروحى البنك"
"لا معايا هنا...ثوانى اجيبهوملك"
"مسألتنيش ليه"
"من غير ما اسأل... لو مكنتش محتاجهم مكنتش قلتلى"
دخلت نادية اوضتها ودخل وراها يحيي
فتحت دولابها...طلعت علبة الدهب... بتطلع الفلوس
وقع حاجة ع الارض... وطت بسرعة تشيلها
"استنى يا نادية... ايه ده"
"مفيش ده دوا"
طلعت الفلوس وقفلت العلبة ورجعتها مكانها
بتدى الفلوس ليحيي... سابها يحيي ايديها ممدودة بالفلوس

فتح الدولاب... فتح العلبة... مسك شريط الحبوب..وصرخ فيها
"اييييييييييييييييه ده"
ارتبكت نادية...خافت... بتحاول تدور على كلام...مش لاقية
"هو ده الدوا اللى بتقولى عليه"
"هقولك ..ا...اصل...اصل "
وزعق فيها
"اصل ايه... بتضحكى عليا وانا زى الاهبل مصدقك... بتخدعينى"
"وطى صوتك يا يحيي ..اخدعك ايه"
"اومال ده ايه؟؟؟ لما تقوليلى من شهور انك مبطلة حبوب منع
الحمل والاقيكى مخبياها والشريط متاخد منه يبقى اسمه ايه"
وزعقت نادية
"يبقى اسمه انى مش عايزة اخلف"
"ومش عايزة تخلفى منى ليه... مش عايزانى اتجوزتينى ليه...
معيشانى ليه ف وهم انك بتحبينى وانتى بتخدعينى"
قربت منه تحضنه
"والله بحبك"
مسك ايدها قبل ماتحضنه وبعدها
"ابعدى عنى ...مش هتضحكى عليا خلاص يا نادية... مكنتش
فاكرك كده... ليه عايزة تحرمينى من الاطفال..ليه؟؟"
قعدت على السرير وعيطت
"مش عايز عياط... مش هتأثر بدموعك... فهمينى ليه عملتى كده"
"قلتلك مش عايزة اخلف"
"وانا عايز...يبقى ايه الحل"
"انت شايف ايه الحل"
وطا صوته واتكلم بألم

"يا نخلف ونعيش حياتنا عادى... يا كل واحد يشوف حياته لوحده زى ماهو عايز"
"يعنى انا مش فارقة معاك والاطفال اهم"
"لو كنتى عندك اى مشكلة صحية حتى لو مكنتيش بتخلفى خالص كنت هقول ده قضاء ربنا وارضى بيه.. انما انتى تمنعى بمزاجك ومن اول يوم وكمان تخدعينى يبقى خلاص يانادية "
"وانا مقبلش انك تحط حياتى معاك قصاد شرط... انا مش بتهدد" وزعق تانى
"انا مبهددكيش..افهمى .... انا بخيرك"
"والمفروض انى اختار انى اكمل معاك واخلف غصب عنى او ايه؟؟تطلقنى مثلا"
"مش مثلا.. ده الخيار التانى فعلا"
وبكل قوة وثبات... مسحت نادية دموعها
"وانا محدش يجبرنى على حاجة... عايز تطلقنى طلقنى"
"ده اختيارك"
قامت وهى بتلبس
"معنديش اختيار غيره... لا بتهدد ولا حد يجبرنى على حاجة وانا حرة اختار اللى انا عايزاه"
يحيي قعد... يبص عليها وهى بتلم هدومها
مش متخيل انها تختار الطلاق على انها يكون لها ولاد منه فضل مكانه ... لحد ما سمع صوت الباب بيترزع

الحلقة التاسعة والعشرون

نوال بتفتح الباب
"نسمة.. تعالى يا حبيبتى ادخلى"
دخلت نسمة على اوضتهم على طول
دخلت وراها نوال... وسمع صوتهم سمير وقام دخل لهم
سمير"فى ايه؟؟"
نوال"انتى ايه اللى نزلك دلوقتى؟؟حصل حاجة"
نسمة"بلال طلقنى"
نوال صرخت
"اييييييييييييييه"
سمير بيزعق"يعنى ايه طلقك.... ازاى طلقك كده وليه وفين عمتك"
نسمة"عمتى نايمة وخلاص انا طلبت الطلاق وهو طلقنى وخلاص"
سمير"ايه خلاص... شفتى يانوال... هو ده اللى كنت بقوله عيال ومعندهمش تحمل للمسئولية"
نوال"مش معقول كده يا نسمة انتو مكملتوش شهر...ايه السبب اللى يخليكوا تتطلقوا"
نسمة"اتسرعنا فعلا واحنا مننفعش لبعض... وكفاية متضغطوش عليا الله يخليكم سيبونى كفاية اللى انا فيه"
رن جرس الباب
سمير"اهو تلاقيه نزل يصالحك... مش عايز نشوفية دماغ وتقومى مع جوزك"
نسمة مستغربة ان بلال ينزل يصالحها
"معدش ينفع يا بابا خلاص اتطلقنا"
سمير"وهما اللى اتطلقوا مبيرجعوش لبعض يعنى"
راح سمير بيفتح الباب وهو ماشى للباب بيقول

"بس والله ما انا ساكت له على موقف زى ده... اتهبل ده ولا ايه"
بيفتح الباب... شاف نادية قدامه... ومعاها شنطتها
"فيه ايه انتى كمان"
دخلت اترمت ف حضنه وبتعيط
"فيه ايه يانادية... انتوا ايه اللى حصلكم كلكم"
جت نوال من الاوضة... واول ما شافتها
"نادية!!!!!!!!"
مسحت نادية دموعها... يحيي هيطلقنى يا بابا ...مبقاش عايزنى خلاص"
سمير"لأ مش ممكن... انا مش مصدق اللى بسمعه واللى بيحصل النهاردة..انا هيجرالى حاجة"
نوال"بعد الشر يابابا... دلوقتى نفهم اللى حصل...ايه اللى حصل يانادية...تعالى طيب غيرى هدومك الاول وبعدين احكيلنا"
جت نسمة على صوتهم
"نادية!!!!!!!"
"نسمة!!!!!!"
ضرب سمير كف على كف ودخل اوضته
"غيروا هدومكم وناموا والصباح رباح"

.....

تانى يوم الصبح...ف بيت سمير
مديحة قاعدة وسمير وال3 بنات
مديحة"طيب يا نسمة قوليلى انا فيه ايه...بلال مش عايز يقول حاجة وبيقول كل شئ نصيب"
نسمة"صح يا عمتو كل شئ نصيب... احنا مش عايزين بعض"
سمير"ده اسمه كلام.... مش قلتلك يا مديحة عيال ومعندهمش تحمل مسئولية"

مديحة"انا تعبت بهاتى بقالى ساعة هنا وفوق ساعتين لما خلاص مش عارفة اوصل لحاجة"
نسمة"متتعبيش نفسك ياعمتو... احنا خلاص كده"
مديحة"يابنتى ازاى بس... ونادية كمان حكايتها ايه"
نادية"يحيي عايزنى اخلف يااما يطلقنى"
مديحة"ازاى يطلقك كده مش لما تشوفوا السبب ايه مش يمكن هو السبب"
خبط الباب... قامت نسمة تفتح
"اهلا ياماما...تعالى اتفضلى"
ولمحت سعاد سمير قاعد جوه وبصوت واطى
"مقلتليش ليهان باباكى قاعد انا كنت فاكراه ف الشغل"
نسمة بعد ما افتكرت
"انا اسفة يا ماما انا اتفاجئت بيه منزلش وكان المفروض اقولك انه هنا"

سمير لمح تردد سعاد فى الدخول...مال على نوال
"خليها تدخل متسيبوهاش ع الباب كده"

قامت نوال
"تعالى ياماما اتفضلى"
دخلت سعاد وسلمت على مديحة والبنات وقعدت
سعاد"ايه يانادية اللى حصل... انتوا حصلكم ايه كلكم ياستار يارب"
مديحة"شفتى يحيي اللى كنا بنقول عليه كويس عايز يطلقها علشان الخلفة من غير ما يكشف"
نوال"ياعمتو يحيي مش غلطان... نادية اللى كانت بتاخد حبوب منع الحمل من وراه"

سعاد ومديحة بيبصوا لنادية والاتنين ف وقت واحد
"ليه"
وعيطت نادية
"علشان مش عايزة اخلف"
سعاد"وهو فيه واحدة مش عايزة تخلف الا لو كان فيه سبب"
ورن موبايل سمير فى الاوضة...وقام يرد
نادية"انا خايفة اخلف ومعرفش اربى ابنى"
مديحة"ومتعرفيش ليه"
نادية"خايفة اموت ولا يحصلى حاجة ف الولادة وحتى لو محصليش حاجة وانا كنت كويسة لو انا ويحيي اتطلقنا لاى سبب ابنى يتربى محروم من حد فينا"
سعاد"استغفر الله العظيم... يا بنتى ماانا خلفت 4 مرات ومحصليش حاجة"
نادية"بس اتربينا محرومين منك.. وصبرى كمان هيتربى محروم من باباه... ولو كانت نسمة حامل كان ابنها هيتربى مفارق ..يبقى اجيب عيال اعذبهم ليه"
سكتت سعاد... بصت لمديحة
مديحة"وليه مبصتيش لكل اللى عايشين حياتهم عادى... مهما كان فيه ناس بيتطلقوا فيه ناس اكتر بيعيشوا حياتهم مستقرة... انتى نفسك مشكلتك ايه مع يحيي غير الاطفال...يعنى لو مكنتيش مانعة الخلفة مكنش حصل مشكلة... مشكلة اختك كانت ف حماتها ودى كنا ملاحظينها من قبل الجواز ... باباكى ومامتك اللى حصل بينهم ده برضه نصيب... ومامتك عاشت مع جوزها كويسة وانا عشت مع جوزى كويسين"
سكتت نادية... نوال ونسمة ساكتين

سعاد"كلام عمتك صح يا نادية...متخربيش بيتك بايدك ويحيي كويس مش وحش"
جه سمير من الاوضة
"يحيي كان ع التليفون"
والتفتت نادية وبكل امل سألته
"قالك ايه"
سمير"بيقولى ان جلسة نوال بكرة واننا لازم نروح المحكمة الصبح"
نادية"مسألش عليا"
سمير وهو بيقعد وبيتجنب نظراتها
"لأ"
وطت نادية وشها ف الارض بخيبة امل
مديحة"ولا انت اتكلمت معاه"
سمير"سألته وقلتله عايزين نحل المشكلة اللى بينكم قالى خلاص كل حاجة انتهت ونادية هى اللى اختارت"
قامت نادية جريت على الاوضة وهى بتعيط ... مش مصدقة ان كل اللى بينها وبين يحيي انتهى بجد

.....

فى المحكمة... يحيي استقبل سمير ونوال وقعدوا مع بعض يستنوا رقم الجلسة
"بصى يا نوال... لما القاضى يسألك عايزة الخلع ليه قوليله اسبابك كلها عادى انا مش هحفظك صيغة انتى اتكلمى واحكى علشان القاضى يصدقك"
نوال"حاضر...بعدها بقى يحكم"
يحيي"لا طبعا لسه وقت ممكن القضية تاخد سنة وزيادة"
نوال"يحيي انت مش هتكلم نادية"

يحيي"خلاص يا نوال... نادية جرحتنى وخدعتنى وانا استحملتها وصبرت عليها كتير... انا مستنى بس لما اظبط امورى واطلقها واديها كل حقوقها"
سمير"يا يحيي كل مشكلة وليها حل...انا لو مكنتش بعتبرك ابنى مكنتش اتكلمت معاك كده... انا مش عايز اخسرك"
يحيي"وانا يا عمى مكنتش اتمنى ان يحصل كده... بس خلاص كل شئ نصيب"

من بعيد ظهر رامى ومعاه محامى
لما شافته نوال... ارتبكت وبعدت وشها عنه
وقف رامى والمحامى بتاعه بعيد ... لحد ما اتنادى على رقم الجلسة بتاعتهم

.....

فى بيت ام رامى بالليل فى اوضتها وهى ع السرير وهو قاعد على كرسى جنبها
"يعنى ايه يارامى حكم ...ماتقول وتفهمنى القاضى قال ايه بالكلام العادى كده"
"يعنى حد من اهلى يتكلم مع نوال وحد من اهلها يتكلم معايا ويحاولوا الاتنين يصلحوا بيننا ويرجعوا للقاضى يقولوله اتفقنا ولا لأ"
"ومين اللى هيعمل كده"
"انا قلت محمود جوز اختى وهى قالت باباها"
"طيب.... بقولك ايه يارامى المخفية مرات ابوك واخوها بيخوفونى وانا قاعدة لوحدى"
"بيخوفوكى ازاى يعنى"

"وهما طالعين ولا نازلين بيفضلوا يزعقوا جنب الباب واخوها ابو مطواة ده بيفضل يلقح بالكلام ... انا خايفة ليدخل عليا يخبطنى بحاجة"
"وهو هيعمل ليه كده هما ف حالهم واحنا ف حالنا"
"معرفش انا خايفة وخلاص ماتاخد اجازة وتقعد معايا"
"ازاى يا ماما ...مينفعش طبعا"

.....

الايام بتعدى
بلال ونسمة وسمير راحوا للمأذون واتطلقوا رسمى بعد ماتنازلت نسمة عن كل حقوقها المادية
وكل ما مديحة وسمير يسألوهم ...يقولوا مفيش نصيب واحنا اتفقنا على كده ومحدش يسألنا
نسمة مش بتروح الكلية وبتاخد محاضراتها بالتليفون او بالنت من ايه صاحبتها
نسمة مكسوفة تروح الكلية والناس تعرف انها اتطلقت وهى عروسة وقررت انها تروح ع الامتحانات بس

نادية اخدت اجازة من المدرسة لانها مبقتش قادرة تركز ف حاجة طول الليل دموعها على خدها وبتتقلب على السرير من غير نوم وكل تفكيرها ف يحيي وحبها وشوقها ليه

نوال اكتر واحدة نفسيتها مرتاحة فى البيت وان كانت ساعات يصعب عليها صبرى لما تبص له وتفكر لما يكبر ويسألها ليه اتطلقوا وتحكيله هيفهمها ولا هيلومها

سعاد بتكلمهم وبيكلموها كل يوم

مديحة وسمير اتفقوا ان فشل ولادهم مع بعض ميأثرش على علاقتهم واقتنعوا ان كل شئ نصيب وبطلوا يسألوا عن السبب

سمير اتصل برامى زى حكم الشرع والمحكمة واخد منه الرد اللى هيقوله ف الجلسة الجاية وهى ان رامى مش موافق على الخلع

محمود اتصل بنوال لنفس السبب وردها انها مصممة على الخلع

.....

وف يوم ونادية قاعدة مع اخواتها
"اعمل ايه دلوقتى فى حاجات عايزاها من البيت"
نوال"جيبيها من البيت مش معاكى مفتاحك"
نادية"اه معايا بس مش عايزة اروح لاحسن يحيي يفتكرنى رايحة له"
نسمة"مش انتى عارفة مواعيده... روحى ف معاد ميكونش موجود فيه"
نادية بصت ف الساعة
"زمانه ف المكتب دلوقتى...تيجى معايا"
نسمة"ماشى.. هقوم ألبس"

.....

نسمة ونادية اول ما الاسانسير وقف
بيخرجوا منه...لقوا يحيي قدامهم كان هيركب ونازل
يحيي ونادية بيبصوا لبعض من غير ما يتكلموا
نظرات حب\\ شوق\\ عتاب \\ لوم
نسمة شافتهم حست بالحب الكبير اللى بينهم
قاطعتهم

"ازيك يا يحيي"
يحيي"ازيك يا نسمة عاملة ايه... ازيك يا نادية"
ردت نادية وهى خارجة من الاسانسير ورايحة ناحية باب الشقة "كويسة"
ردها احبط يحيي... سأل نسمة
"جايين البيت ليه ... فيه حاجة"
نسمة"اه نادية كانت عايزة هدوم"
يحيي"براحتكم... مش عايزة حاجة"
نسمة"بصراحة عايزة اسألك على حاجة ف قضية نوال... فاضى بس 5 دقايق"
يحيي"اه... تعالى"
دخلوا البيت ورا نادية اللى سابتهم ودخلت اوضتها تاخد الهدوم
"ايه يا ستى عايزة تسألى على ايه"
وقربت منه نسمة وبصوت واطى ميوصلش للاوضة اللى فيها نادية
"عايزة اقولك ان حرام الحب اللى بينك وبين نادية ده يضيع"
"اختك مبتحبنيش يا نسمة ولا بتحب حد"
"مين قال كده... نادية بتموت فيك وطول الليل مبتنامش وبتقلب ف صورك ورسايلك ع الموبايل ودموعها على خدها... نادية قاعدة من المدرسة والدروس ومبتخرجش م البيت بس هى بتكابر علشان مبتحبش حد يشوفها ضعيفة"
"لو كانت بتحبنى كانت تبقى عايزة تخلف منى"
"نادية خايفة من الحمل والولادة على نفسها وعلى البيبى...خايفة يجرالها حاجة او بعد كده تطلقوا وعيالكم تتربى زينا"
"مقلتليش حاجة زى كده"

"قلتلك نادية مبتحبش حد يشوفها ضعيفة... طمنها يا يحيي لو لسه بحبها"
"طبعا بحبها"
"ادخلها واتكلموا مع بعض... انا هرجع البيت... ويارب تتصالحوا"
****
دخل يحيي الاوضة وهو بيتسحب
شاف نادية واقفة ضهرها للباب ووشها للدولاب
ماسكة هدومه وبتحضنها ودموعها نازلة
قرب منها ...وقف وراها وقرب من ودنها
"وحشتينى"
وقعت الهدوم من ايديها وبعدت عنه
"انت هنا... انت مش كنت نازل"
لفت وقفلت الشنطة اللى كانت حطت فيها كل الهدوم اللى كانت عايزاها
مسك ايدها بعدها عن الشنطة ومسح دموعها
"بقولك وحشتينى"
وانفجرت فيه وهى بتعيط
"مش انت اللى قلتلى يا اخلف يا نتطلق... مش انت اللى قلت لبابا اننا خلاص هنتطلق ومسألتش عليا... انت مبتحبنيش"
"والله بحبك... بحبك ومحبيتش حد غيرك وعايز اخلف منك انتى عايز ارتبط بيكى اكتر عايز اسرة كبيرة عايز نربى ولادنا مع بعض لحد ما نجوزهم ويخلفوا ونبقى انا وانتى عواجيز وقاعدين نناكف ف بعض... بحبك يا نادية وبكره عِندك"
"وانا بحبك يا يحيي ... انت اول واخر حب ف حياتى بس مبحبش حد يستغلنى... انت استغليت حبى ليك وبتجبرنى اخلف بالعافية"
"مش عايزة تخلفى ليه"

"لو مُت زى اميرة انت هتفرح بالبيبى صح"
"ماهى نوال وغيرها وغيرها خلفوا... اميرة عمرها كان كده...لو خايفة ممكن نروح لاحسن دكتور ولو قال ان الحمل فيه اى خطورة عليكى انا اللى هقولك اوعى تحملى ومش عايز عيال"
"ولو اتطلقنا ...هربى عيالى لوحدى او تاخدهم انت وتحرمنى منهم"
"ومين قال انى هقدر اسيبك... انا طول الفترة اللى فاتت دى بتحجج بحكاية المؤخر انما انا مش قادر اطلقك... كان عندى امل اننا نرجع ومكنتش عايز اقطع اخر امل بيننا... انا كنت بتعذب فى بعدك واللى عذبنى اكتر انى حسيت انى مش فارق معاكى ولا سألتى"
"انا اللى كنت بموت كل دقيقة وانا عارفة اننا خلاص مش هنشوف بعض تانى"
"انا مقدرش استغنى عنك... انا بحبك اوى يا نادية"
ضمها ليه... سندت راسها على قلبه
"ولا انا اقدر يا يحيي... انا كمان بحبك اوى"
رجعها لورا... وبص لها ف عينيها
"يبقى توعدينى نروح للدكتور ونشوف حكاية الاطفال دى وانا اوعدك انى عمرى ما هبعد عنك انتى وولادنا"
"ولادنا؟؟"
"ان شاءالله... طول ما احنا مع بعض يبقى هنقدر على اى مشكلة ونحلها مع بعض... قومى غيرى هدومك وانا مش نازل المكتب علشان وحشتينى اووى وعايز اشبع منك"
ردت نادية بابتسامة وفرحتها مالية وشها وقلبها
"طيب هطلع اقول لنسمة واتصل ببابا"

"هههههه نسمة مين انتى لسه فاكرة...نسمة زمانها قربت من البيت دلوقتى... قومى انتى ظبطى نفسك كده وانا هتصل بباباكى واقوله اننا اتصالحنا وهنسافر الصبح نعمل شهر عسل جديد"

الحلقة الثلاثين والأخيرة

سعاد ويحيي ونادية عند الدكتور
وبعد الكشف...
"هى كويسة ومفيش حاجة تمنع الحمل الا..."
وقل يحيي وقاطعه
"الا ايه... هو فيه مشكلة"
الدكتور"لا .. بس انها اخدت الحبوب لمدة طويلة هيأخر الحمل شوية يعنى مش معنى انها بطلتها تحمل على طول... يعنى بعد 6 شهور تبقى تيجى تكشف تانى لو مكنش حصل حمل"
وحست سعاد بقلق يحيي...فسألت الدكتور
"انما عامة يا دكتور معندهاش حاجة تقلق"
الدكتور"لا خالص... مسألة وقت بس"
خرجوا من عند الدكتور... وحس يحيي ان نادية ساكتة طول ماهما عند الدكتور وبعد ما خرجوا
مسك ايدها... وسألها
"لسه خايفة"
ردت وهى لسه سرحانة
"اوى"
سعاد"سيبيها لله يا نادية محدش بياخد اكتر من نصيبه"

.....

فى المحكمة... نوال ويحيي وسمير قاعدين مستنيين الجلسة
جه رامى عليهم
"السلام عليكم"
رد يحيي وسمير ونوال دورت وشها بعيد عنه

رامى"عمى لو سمحت انا عايز اشوف ابنى... انا من يوم وفاة بابا مشفتوش ووحشنى اوى"
قامت نوال وقفت بعيد...حس سمير انها فوضته
سمير"ماشى يا رامى ...عايز تشوفه امتى وابقى اتفضل بس ده مالوش دعوة بالقضية اللى بيننا"
رامى"انا عارف... انا بس عايز اشوفه... ممكن النهاردة"
سمير"ممكن... تعالى الساعة 8 كده ان شاءالله"
رامى"متشكر اوى يا عمى"

.....

فى بيت ام رامى بالليل...
رامى قاعد بيتعشا ومامته قاعدة جنبه
"هاا احكيلى بقى الواد عامل ايه"
"الحمدلله... تصدقى كان ماسك فيا زى ما يكون عارفنى...وانا مكنتش عايز اسيبه خالص"
"منها لله اللى اخدته مننا... ده انا هتجنن واشوفه"
"ماما... هو ينفع ارجع نوال"
"وانا مالى مش هى اللى رفعت قضية"
"ايوه بس الكلام ده حصل لانى مطلبتش منها انها ترجع ...مش انتى قلتيلى مجيبش سيرة رجوع علشان ميركبوناش"
"اه... مكنتش فاكراها هترفع قضية بجد"
"واهى رفعت والمحامى بتاعى بيقول اكيد هتكسبها... انا عايز ابنى ونوال كمان كويسة مش وحشة"
"مليش دعوة اعمل اللى انت عايزه"
وقامت ومشيت وسابته ... وقبل ما تدخل
"روح خليها تيجى هى والواد يملوا علينا البيت بدل ما احنا لوحدنا"

.....

فى بيت سمير... سمير ونوال فى اوضتها
"رامى كلمنى وعايز يصالحك وترجعى له"
"قال كده بس"
"اه قال انه عايزك ترجعى انتى وصبرى تانى"
"ارجع على نفس العيشة القديمة مع مامته؟... انا ماصدقت خلصت"
"يعنى انتى موافقة ترجعيله بس المشكلة ف مامته"
وطت نوال وشها ف الارض وردت
"رامى كويس لو بعيد عن مامته وسيطرتها... وصعب عليا لما شاف صبرى وصبرى كمان كان ماسك فيه وانا حسيت انى هفرق بينهم ... بس برضه مش هقدر ارجع تانى"
"طيب انا عندى حل"
وردت بلهفة
"ايه"
"نقوله يجيب شقة بره"
"مستحيل يسيب مامته وخصوصا بعد باباه ما مات"
"يا ستى احنا نقول شرطنا وخلاص واللى ربنا رايده هيكون"
"ماشى يابابا اللى تشوفه"

.....

فاتت شهور
سمير قال لرامى على الشرط... ولان رامى معندوش اى حل ولا جرأة رفض انه يجيب شقة بره... واستمرت القضية وكل ما يحب يشوف صبرى يشوفه

نسمة خلصت امتحانات سنة تانية ونجحت فيها رغم كل الظروف اللى مرت بيها

يحيي ونادية عايشين حياتهم بسعادة يحيي ف انتظار خبر حملها وهى قلقانة وبتحاول تنسى خوفها بحبها ليحيي

البنات علاقتهم بسعاد طبيعية زى اى ام وبناتها...بعيدا عن سمير وعلاقتهم بسمير طبيعية ومتأثرتش بوجود سعاد ف حياتهم

.....

فى بيت سمير... مديحة قاعدة مع سمير ومتوترة ومترددة
"مالك يا مديحة...شكلك عايزة تقولى حاجة"
"اه...عايزة اقول حاجة وخايفة تزعلوا"
"من امتى انا بزعل منك"
"والله يا سمير وشى منك ف الارض"
"ما تقولى قلقتينى"
"بلال"
"ماله"
"عايز يخطب وانا قلتله مش هروح معاه الا لو انت وافقت"
ورد عليها بانكسار
"وانا معقول هقول لأ... ربنا يتمم له بخير"
"هتيجى معايا ؟؟"
"بصى زى ماانتى اهتميتى بمشاعر ابنك انا كمان لازم احترم مشاعر بنتى... مش ممكن اروح اخطب لطليقها..ولا ايه"
وردت مديحة بكسوف
"معاك حق... انا مش عايزة نسمة تزعل"
"ربنا مايجيب زعل ... بكرة ربنا يكرمها هى كمان وكل شئ نصيب"

"بص يا سمير... انا طول عمرى بعتبر بناتك بناتى... علشان كده بلال هيسافر فرع الشركة ف السعودية بعد ما يخطب والسنة الجاية يبقى ياخد مراته معاه يعنى هيبقوا بعيد"
"بعيد ولا قريب يا مديحة متفرقش ف حاجة... ربنا يكرمهم ويعوض نسمة خير"
"ان شاءالله...هطلع انا مش عايز حاجة"
"لا شكرا"
مشيت مديحة ونادى سمير على نسمة وحكى لها كلام عمتها
"ساكتة ليه"
"ابدا عادى"
"زعلتى... معلش يا حبيبتى ربنا يعوضك خير"
"ابدا يا بابا... انا الحمدلله ف الشهور اللى فاتت قدرت افهم ان اى حاجة وحشة بتحصلنا بتقوينا... انا مريت بتجربة صعبة واكبر من سنى بس فهمتنى حاجات كتير... فهمتنى انى بعد كده احكم عقلى ف كل حاجة واول حاجة قررتها انى مش هفكر ف اى ارتباط خالص الا لما اخلص واشتغل وبلال ربنا يوفقه مع اللى اختارها وانا اخترت طريقى خلاص... طريق العقل"
حضنها سمير وهو فرحان بكلامها
"ربنا يكملك بعقلك يا حبيبتى"

.....

فى بيت ام رامى
رامى قاعد مع اخواته واجوازهم
اخته"بص بقى يارامى بدل انت مش قادر تقول لماما احنا هنقولها...احنا جايين النهاردة علشان كده"
رامى"انا عارف انها هترفض"
الاخت"احنا هنقنعها"

جت ام رامى من الحمام... وقعدت
"منورين يا ولاد... ياه كل يوم البيت فاضى عليا"
الاخت الكبيرة" ماهو علشان البيت كبير عليكى يا ماما حاسة انك لوحدك"
الاخت الصغيرة"صح يا ماما... وعلشان كمان سلوى اللى فوق دى اكيد بتضايقك"
ام رامى"اه والله...ده انا لما اخوكم بينزل بقفل عليا بالمفتاح"
الاخت الكبيرة"علشان كده يا ماما احنا اتفقنا اننا نبيع البيت ونقسم وكل واحد ياخد حقه"
ام رامى"نبيع البيت؟؟!!"
الاخت الصغيرة"اه وتشوفيلك شقة على قدك وتبقى بعيد عن سلوى واخوها"
الاخت الكبيرة"وعلشان رامى كمان يا ماما...حرام يتحرم من ابنه ومراته هو كمان يجيب شقة ويقعد فيها مع مراته وابنه"
ام رامى"ازاى اخرج من البيت اللى اتجوزت فيه وعشت حياتى كلها فيه"
الاخت الكبيرة"ماهو البيت والارض يجيبوا مبلغ كبير وبصراحة بقى احنا محتاجين الفلوس دى"
ام رامى"محتاجينها ف ايه"
الاخت الصغيرة"مش هو ميراثنا يا ماما...محتاجينه او لأ ده حقنا"
ام رامى"حقكوا ايه ما سلوى وابنها هياخدوا جزء كبير اكتر منكم"
محمود جوز الاخت الكبيرة"يا حماتى الارض بمبلغ كبير اوى وتكفى الكل... قولى انتى اه بس"
وبصت ام رامى لرامى
"وانت كمان عايز تقسم"

رامى"انتى عارفة ياماما انى عايز ابنى... وكلامهم صح احنا ناخد حقنا ونشوفلك شقة واشوفلى شقة وارجع نوال وابنى"
كلهم ف نفس الوقت
"وافقى ياماما... محتاجين الفلوس ياماما... كلنا متفقين ياماما"

.....

فى بيت سمير... نوال ونسمة فى الاوضة... دخلت عليهم نادية
"اززززززززيكم يا حلوين"
سلموا عليها الاتنين
نسمة"ايه ده مسمعتش الباب"
نادية"بابا شافنا واحنا طالعين ففتح لنا قبل ما نخبط"
نوال"ازيك يا نادية وازى يحيي"
نادية"الحمدلله...على فكرة يحيي خلص اجراءات التنازل عن القضية خلاص"
نسمة"واحنا اتهدينا فى العزال ... ياختى كنتى تعالى ساعدينا شوية"
ومسكت نادية بطنها
"للاسف مش هينفع غير اجى ضيفة من غير ما امد ايدى ف حاجة"
وبصوا نوال ونسمة لبعض
نوال"هو حصل"
نادية بتهز راسها
"لسه جايين من عند الدكتور حالا وقلت اجى اقولكم"
نسمة"تلاقى يحيي مزقطط"
نادية"يحيي كان هيلم علينا الناس لماعرف"
نوال"بذمتك مش فرحانة"
نادية"عارفين فكرة ان فيه حد بيتكون جواكى دى لوحدها عاملة احساس كده مش عارفة اوصفه"
نوال"ربنا يكملك على خير يارب"

نسمة"يارب تجيبى بنوتة شبهى"
وسمعوا جرس الباب... والباب بيتفتح ويتقفل
نوال"مين جه دلوقتى"
نسمة"مش عارفة هروح اشوف"
خرجت نسمة من الاوضة
نادية"هتروحى شقتك الجديدة امتى"
نوال"يومين كده ان شاءالله"
نادية"وحماتك هتعملى معاها ايه"
نوال"مليش دعوة بيها الا ف اضيق الحدود.. بعد ما باعوا البيت اشتروا لها شقة قريبة من بنتها واحنا شقتنا بعيد الحمدلله"
نادية"انتى هترجعى لرامى ليه...علشان صبرى بس ولا حبيتيه"
نوال"اللى بينى وبين رامى بقى مودة وعشرة وابننا..يعنى الحب بكل معانيه"
نادية"لالالا ده احنا بقينا فلاسفة بقى"
نوال بتضحك"ولا فلسفة ولا حاجة"
نادية"صوت عمتك بره... هروح هقولها ع الحمل"
نوال"وانا هاجى اسلم عليها"
****
لما خرجت نسمة تشوف مين جه
لقيت مديحة وبلال
سلمت عليهم وقعدت
بلال"انا جاى اسلم عليكم علشان مسافر الفجر"
سمير"بالسلامة يا بلال ربنا يوفقك"
بلال"ممكن كلمتين يا نسمة"
بصت نسمة لسمير
سمير"قومى كلمى ابن عمتك"

دخلوا الاتنين البلكونة
"نسمة... انا عارف ان الفترة الاخيرة كنت وحش اوى معاكى... بس والله انا مش وحش... احنا الاتنين كنا ضحية غلطة ودفعنا تمنها"
"فات اوان الكلام ده يا بلال خلاص.. ربنا يوفقك مع ليلى انت بتحبها وهى بتحبك وخلاص اتخطبتوا ربنا يسعدكم"
"انا بس مش عايزك تكونى زعلانة منى وتسامحينى من قلبك... والله العظيم انا بحكبم انتى ونادية ونوال اوى ومقدرش اخسركم"
"وانت كمان يا بلال غالى علينا اوى واخواتى بيحبوك"
"كرهتينى"
"لأ... بس مبقتش احبك نفس الحب اللى كنت بحبهولك... بقيت ابن عمتى وبس"
"سامحينى من قلبك"
"مسامحاك من قلبى... انت برضه سترتنى ومحدش عرف حاجة عن اللى حصل وده يشفع لك عندى"
ومد ايده يسلم عليها
"اشوف وشك بخير"
"ترجع بالسلامة"
وبص جوه البيت شاف نادية ونوال قاعدين يسلموا على مديحة
"هدخل اسلم عليهم قبل ما امشى وابقى سلمى على طنط سعاد كتير هى واسلام"
ردت وهى بتسحب ايديها من ايديه
"ان شاءالله... ابقى طمنا عليك"